المجتمع

لاثاء ١٠ من رمضان ١٤٠٨ هـ
الموافق ٢٦ من ابريل ١٩٨٨ م
العدد ٨٦٤ — السنة التاسعة عشرة — الثمن ٢٥٠ فلسا

الفرحـــة.. فرحتـــان













تمتعوا بمذاق منتجات بينار الفاخرة من أجود لحوم البقر والغنم التركية والمحضرة بطريقة شرقية

والمذبوحة على حسب الشريعة الاسلامية

PINAR

الجديد من بينار

حالياً بالكويت

بينار شيش كفته
PINAR SHISH KOFTE

PINAR SCHNITZEL

PINAR ADANA KOFTA
HOT

PINAR BURGER

الوكلاء: موارد الخليج التجارية

ت: ٤٨٣٣٦٧٧ - ٤٨٣٢٦٧٧

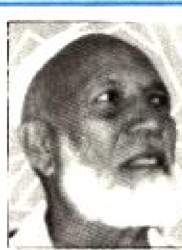
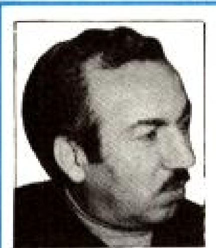
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ١٠ من رمضان ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٦ من ابريل ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٦٤ ـ السنة التاسعة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

باختصار

ولكم في القصاص حياة

ايا كانت العهود والمواثيق التي اعطتها حكومة الجزائر لخاطفي الطائرة الكويتية «الجابرية» قبل ان يتم الافراج عن ركاب الطائرة فان كل الشرائع السماوية وكل القوانين والاعراف الدولية لا تلزم الجزائر بتنفيذ هذه العهود لان الخاطفين لا عهد لهم فهم قتلة مأجورون.

من هنا وفي الوقت الذي يجمع فيه اكثر المراقبين السياسيين على ان الخاطفين لا زالوا في الجزائر فاننا نطالب حكومة الجزائر بتقديم الخاطفين للمحاكمة او تسليمهم لدولة الكويت صاحبة الشأن لينالوا جزاءهم العادل من جراء ما اقترفت ايديهم من اثم بحق افراد ابرياء من ابناء الكويت.

فالحزم في مواجهة المجرمين ضرورة لا بد منها «ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب» والموقف السليم يقتضي تضافر الجهود لتسليم الخاطفين وان لم يسلم الخاطفون للكويت فنأمل الا تعدم الكويت اية وسيلة لمتابعة الخاطفين في اوكارهم والقضاء عليهم وعندها نكون قد طبقنا شعار لا للارهاب.. لا للابتزاز تطبيقا صحيحا قولا وعملا.
واخيرا نسأل الله ان يحمي الكويت المسلمة وشعبها وكل الشعوب المسلمة من كل مكروه.

العنوان

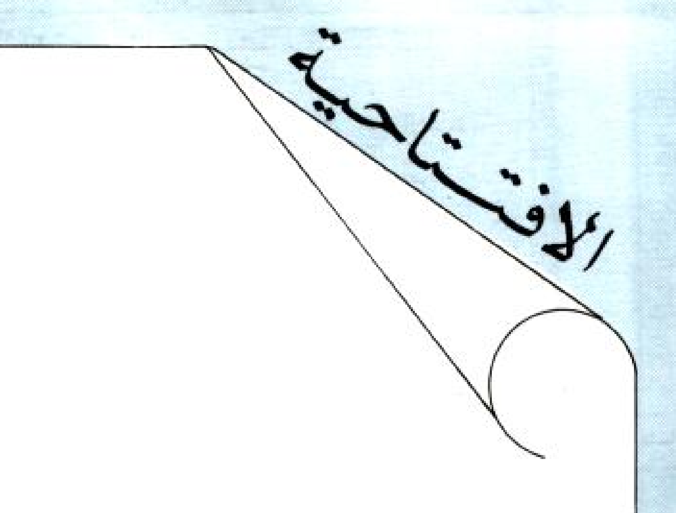
شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.







فرحتنا في اول هذا الشهر المبارك فرحة مضاعفة، اقر الله بها عين الكويت وابناء الكويت التي ما ارادت في يوم من الايام الا الخير لكل قريب او بعيد، وخصت بذلك دائما اخوتها في الدين والعروبة ووضع ذلك منذ تأسيسها واستقلالها في مواقفها النبيلة بصراحة ووضوح في المحافل العربية والاسلامية والدولية. وكانت داعية وحدة وسلام، رافضة في الوقت ذاته الغدر والارهاب ايا كان مصدره او الداعي به.

الفرحة الاولى عودة ابنائها بعد اطلاق سراحهم ونجاتهم من يد الارهاب فمبروك للكويت الغالية اميرا وحكومة وشعبا فرحتها بعودة ابنائها الذين اختطفتهم يد الارهاب والقرصنة ـ التي بريء الاسلام منها ـ مدة ١٦ يوما في مغامرة مجنونة غير محمودة العواقب والنتائج، ازهق خلالها اعداء الله روحين مسلمتين بريئتين من ابناء هذا الشعب الطيب دون ذنب ولا جريرة.

وتحطمت احلام الغادرين وآمالهم الدنيئة باخضاع الكويت الابية العزيزة لابتزازهم الرخيص، التي رفضت من خلال مواقف قيادتها السياسية الحكيمة الخضوع للارهاب ومنطقه الدنيء المتخلف، الذي لا يفهم الا لغة العنف والدماء، ويسترخص منطقه المقلوب الدماء الاسلامية الزكية الغالية ليريقها في غير موضعها الا وهي ساحة الجهاد ضد اليهود وأعداء الامة الاسلامية، لا الحرب المريرة بين المسلم والمسلم ابناء الملة والعقيدة الواحدة.

وقد كان موقف القيادة الكويتية ممثلا في قيادتها السياسية موقفا حكيما وثابتا ومبدئيا تمثل في رفضها المطلق الخضوع للابتزاز الارهابي منذ اللحظات الاولى لعملية القرصنة

الجوية التي قام بها المارقون الفسقة ضد الكويت، والذي بدأ بخطف الطائرة الجابرية وهي في طريقها الى الكويت عائدة من بانكوك وتحويل مسارها الى مطار مشهد في ايران ثم المساومة على ارواح ابنائها الابرياء مقابل اطلاق سراح ارهابيين اخرين اعتدوا على الكويت وارضها وشعبها، فحكم فيهم قضاء الكويت بكلمته الفاصلة دون ظلم او عدوان.

لقد كان الثبات الكويتي درسا بليغا لكل ارهابي متقرصن يحلم بالمساومة على ارواح الابرياء والنيل من سيادة الكويت وعزتها، ودعوة لكل الدول الاخرى بأن تحذو حذو الكويت في رفض المساومة والمقايضة مع الايدي القذرة الدنيئة التي تهدر الدماء البريئة، ولا تكن للشرائع الدينية والاعراف الانسانية اي احترام ولا تقيم لها اي اعتبار. فمبروك للكويت اولا عودة ابنائها ورحم الله شهداءها.

ومبروك للكويت ولشعوب المنطقة ثانيا نصر شقيقتها العراق في معركة الفاو ولا يخفى ما لاسترداد منطقة الفاو من اثر كبير على سير المعارك في هذا الخليج.

لقد كان اهل الكويت دائما يسألون الله عز وجل ان تنتهي الحرب وتعود المحبة والتآلف والازدهار لتعم المنطقة من جديد.. وهو ما كانت الكويت تدعو اليه دائما، ولمست من الاخوة في العراق تجاوبا معه دون ان يكون لهذه الدعوات، للاسف صدى مماثلا عند ايران.

واننا نتمنى على ضوء نتائج معركة الفاو ان تعيد القيادة الايرانية النظر في مواقفها من هذه الحرب المدمرة لتستجيب لدعوات السلام المتكررة من الكويت التي هي طرف محايد في هذه الحرب، وداعية سلام بين الاخوة.

واليوم وبلدنا الغالي يحتفل بعودة ابنائه وانتهاء احتلال الفاو نعتبر ان هذه الفرحة المباركة التي ملأت قلوبنا جميعا هي ثمرة اكيدة من ثمار الايمان العميق بالله، والذي كان دائما وابدا من سمات الكويت ومبدأ من مبادئها الراسخة في قلوب ابنائها البررة الشرفاء وارضها الطيبة الطاهرة، فمَّن الله عليها بالفرج القريب بعد ان هداها الى الموقف الثابت القوي في وجه الخاطفين.

ان هذا الايمان الثابت هو الرصيد الاول الذي تعتز به الكويت منذ ان كانت تعتمد على الغوص والتجارة في رزقها وحتى منَّ الله عليها بنعمة النفط وفتح عليها ابواب الرزق من كل حدب وصوب، وصار يجبي اليها ثمرات كل شيء في كل أوان.. وعلا صرحها الشامخ ليدلل على انجازاتها الحضارية المتميزة في فترة زمنية قياسية تضاهي به اكبر الدول واعظمها. ولعل هذا الايمان تجلى اكثر ما تجلى في البرقية الجوابية لسمو امير البلاد في رده على برقية التهنئة من اخيه ولي عهده الامين بمناسبة الافراج عن ابناء الكويت في الجابرية، عندما توجها سموه بقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم «ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره، قد جعل الله لكل شيء قدرا» صدق الله العظيم.

واننا اذ نشكر الله ندعو الجميع الى الالتزام بأوامره في المنشط والمكره... وان هذه الاحداث تزيدنا تمسكا بالكتاب والسنة فيها نعز وبغير ذلك نذل.

والحمد لله رب العالمين ومبروك للكويت ففرحتنا اليوم فرحتان...



من المسؤول عن اختطاف الطائرة ؟

- ما هي الاجراءات التي ستتخذها الدولة حيال المسؤولين عن هذا الحادث؟
- ما هي الاحتياطات التي ستتخذ ضمانا لعدم تكرار مثل هذه الحوادث من جديد؟

اذا كانت وكالات الانباء العالمية بلا استثناء قد ذكرت بان وراء خطف الطائرة الكويتية «الجابرية» فئة تابعة لحزب الله اللبناني وتدين بالولاء الكامل لايران، فان ذلك لا يعني ان هذا التدبير الاجرامي من تلك الفئة كان هو المسؤول الوحيد عن حادث الاختطاف، فهنالك ثمة جهات قد ساهمت باهمالها المفرط وتراخيها اللامسؤول في اداء واجباتها، الى تسهيل عملية اختطاف «الجابرية».

ونحن بعد حمد الله على نعمته ولطفه بأبنائنا المختطفين الناجين ومنه عليهم بالعودة الى بلادهم وبعد انقضاء المحنة التي المت بنا بخطف الطائرة وركابها، فقد تلاءم الوقت للحديث الذي كنا نتحاشى طرقه إبان المحنة حفاظا على قوة الجبهة الداخلية الا وهو حديث المحاسبة.

فقد حان الوقت لكي نتكلم بكل عقلانية وبدون مجاملة، وحسب ما تمليه مصلحة البلاد والعباد، ومن هنا فاننا نطالب الحكومة — قبل كل شيء — بان تطرح على نفسها الاسئلة الثلاثة الآتية:

١ — من المسؤول عن حادث الاختطاف ؟

٢ — ما هي الاجراءات التي ستتخذها حيال المسؤولين عن هذا الحادث ؟

٣ — ما هي الاحتياطات التي ستتخذ ضمانا لعدم تكرار مثل هذه الحوادث من جديد ؟

اولا: مسؤولية من ؟

ومساهمة منا في مناقشة القضية، فاننا سنحاول تحديد الجهات المسؤولة باهمالها عن مثل هذا الحادث، فقد انتشر الحديث في الديوانيات والمنتديات العامة حول تراخي الاجهزة الحكومية المختصة في أداء واجباتها بحماية أمن الطائرة وركابها، وكانت الضريبة التي دفعناها روحين بريئتين لشابين في عمر الزهور من ابنائنا، ناهيك عن الاضرار البدنية والنفسية لبقية الركاب الناجين.

وقد تداولت الاحاديث الشعبية — إبان ازمة الطائرة وبعد انقضائها — مسؤولية ثلاث جهات رئيسية، وهي التي نرى بدورنا كذلك مسؤوليتها المباشرة عن هذه الحادثة، وهي مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، ووزارة الداخلية ممثلة في الادارة العامة لحماية أمن المنشآت، والمؤسسة العامة للطيران المدني.

١ — مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية:

وهي الجهة التي ترى الغالبية من الناس مسؤوليتها المباشرة عن حادث الاختطاف فعلى الرغم من التصريحات والاحاديث الصحفية المتوالية من المسؤولين في المؤسسة عن التدابير الامنية المتخذة على متن الطائرات، تأتي هذه الحادثة لتؤكد انه لا توجد اية احتياطات أمنية متخذة، بل لا يوجد حتى ضابط امن واحد على الطائرة، على العكس من تصريحات المسؤولين، فماذا يعني ذلك ؟

وقد صرح رئيس مجلس ادارة المؤسسة اثر حادث اختطاف الطائرة «كاظمة» لاحدى الصحف المحلية بتاريخ ١٩٨٥/٣/٩ بان «الكويتية تلتزم دوما بجميع شروط وقواعد السلامة دون اي اهمال او تقصير، وتلا ذلك بأشهر ان صرح ذات المسؤول بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٠ لاحدى الصحف المحلية بان «ارهاب الطائرات اصبح عملية منظمة ودخلت مرحلة جديدة من الدعم وقوة التنظيم، دفعت شركات الطيران والمطارات في انحاء العالم لاخذ احتياطات جديدة، فالخدمات الاخرى التي تقدمها شركات الطيران لم تعد تشكل لوحدها المقياس بمعزل عن خدمة «توفير الامن» وهذا التصريح من القوة بمكان بحيث يقنع القارىء ان ثمة جدية في اتخاذ



الاحتياطات الامنية من قبل المؤسسة، ونفاجأ بالواقع المرير تكشفه الحوادث المؤلمة بأننا نفتقد لابسط وسائل الامن في الطائرات».

وبعد اختطاف «كاظمة» توقع الكثيرون استقالة الادارة العليا للمؤسسة، ففي الدول المتقدمة كاليابان مثلا استقال وزير المواصلات عند حصول اصطدام لاحدى القطارات السريعة، ولكن الذي يحصل لدينا ان المسؤولين والمدراء يجدون الترقيات والعلاوات بانتظارهم بدلا من المحاسبة الشديدة والجزاء المناسب، اما اذا صحت المقولة التي تتردد بان خلافا قد حدث بين المؤسسة والداخلية فيما يخص مصروفات رجال الامن على الطائرات هو الذي سبب عدم تنفيذ الخطة الامنية فان هذه مصيبة المصائب، حيث ترخص لدينا ارواح الناس في سبيل توفير بضعة دنانير خوفا من العجز في الميزانية، وانه حقا لامر يستحق المحاسبة وعقاب المسيء الذي تسبب في فقدان مواطنين كويتيين.

ان استمرار العقلية الحالية اللامبالية في ادارة المؤسسة يعني استمرار وزيادة الخسائر البشرية والمالية ايضا كتراجع الارباح وحصول الخسائر في الميزانية، ومن المتوقع ان تشهد «الكويتية» عزوفا واضحا من جمهور المسافرين ابتعادا عن المغامرة غير المأمونة في ركوب طائراتها في ظل عدم وجود الاحتياطات الامنية الكافية، بعد ان كانوا حجزوا عليها للسفر في عطلة الصيف التي ستبدأ قريبا، فالمسؤولية اذن تقع تحديدا على رئيس مجلس الادارة ونائبه المدير العام والهيئة العليا للادارة في المؤسسة، ولا نعفي من ذلك الوزير المختص التي تتبعه المؤسسة.

٢ - وزارة الداخلية: ممثلة في الادارة العامة لحماية أمن المنشآت حيث انها مسؤولة بالاشتراك مع المؤسسة عن سلامة وامن الطائرات وركابها، ولا نعتقد ان عدم موافقة المؤسسة على تحمل مصاريف رجال الامن على الطائرات، هو سبب كاف لعدم قيام الداخلية بدورها في توفير رجال الامن اللازمين لحماية الطائرات وركابها، فلا مجال هنا للتهرب من المسؤولية بالقائها على المؤسسة وحدها.

٣ - الادارة العامة للطيران المدني: والتي من ضمن اهدافها القيام بكل ما يخص توفير الامن وسلامة الطائرات والركاب في مطار الكويت، واذا كان هناك ما تردد من كون حادثة اختطاف «كاظمة» تم خلالها تهريب الاسلحة عن طريق كونتنرات الطعام فان ذلك يكفي لقيام مسؤولية الادارة، ناهيك عما تردد من ان تهريب الاسلحة الى «الجابرية» قد تم بذات الطريقة.

ثانيا: الاجراءات المتخذة حيال تقصير المسؤولين:

فعلى الحكومة ان تتجاوز العوامل العاطفية والمعايير غير الموضوعية في معالجة الحادث وآثاره، وان تؤكد انها فوق المحسوبية واعلى من مجاملات المسؤولين على حساب المصلحة العامة، وانه لا تكتفي بمجرد المحاسبة الشكلية، بل ان الجميع ينتظر منها اجراءات رادعة حيال الاهمال البالغ والتقصير البليغ من قبل الجهات المسؤولة عن حصول حادث الطائرة «الجابرية» وذلك يستتبع تشكيل لجنة تحقيق واقالة الجهاز الاداري الحالي المسؤول في مؤسسة الخطوط الكويتية والشروع في اجراءات حازمة فورية، لكي تثبت للشعب الكويتي ان حرصها على ارواح واموال ابنائها اغلى لديها من مجاملة اي مسؤول وانها لن تكون تلكم الارواح والاموال عرضة لتجارب الاداريين واهمالهم بعد اليوم.

ثالثا: اتخاذ الاجراءات الاحتياطية الفورية

فما الذي يضمن ان لا يتكرر هذا الحادث ونحن في غمرة فرحتنا بالركاب العائدين؟ هل تغير الوضع عن السابق حتى نأمن على انفسنا في المستقبل؟ ان هذه المحنة التي عصفت في اهل كل بيت كويتي بصغاره وكباره، قد خلفت آثارا لن تندمل في نفوسنا، وستبقى شاهدا على الاهمال واللامبالاة لدى بعض المسؤولين، واذا لم نتعامل مع تلكم الاحداث المؤلمة بالمستوى المطلوب، فاننا سنظل نهبا لكل ذي نفس مريضة من ابناء ابليس.

ومن اجل اجراءات اكثر حزما فاننا نطالب بالاتي:

١ - ان يتم محاسبة واقالة المسؤولين في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية وكذلك المسؤولين في ادارة حماية أمن المنشآت.

٢ - تزويد الطائرات الكويتية باعداد ملائمة من رجال الامن بحيث تعطى لهم حوافز كبيرة مقابل الافتداء بارواحهم اذا لا سمح الله وتعرضت طائراتنا لحوادث اختطاف اخرى.

٣ - ان يكون رجال الامن المسؤولون عن امن الطائرات من الاقوياء ذوي الاجسام القوية، التي تتحمل مواجهة المختطفين... وان يعاملوا بحزم شديد من قبل رؤسائهم ولا يعتبروا وجودهم على الطائرات كفرصة للاستمتاع والسفر.

٤ - ان تدقق الكويتية بشكل اكثر صرامة مع المطارات المختلفة ولا تفرق بين رحلة الى اوروبا او رحلة الى الشرق الاقصى.. بل تعتبر الخطر محدقا بها ما دامت الكويت تواجه تحديات.. وان تدقق كذلك في نوعية ركابها.

ان الحكومة اليوم تواجه امتحانا صعبا، خاصة في ظل غياب الاجهزة الرقابية على اداراتها فهي مطالبة بالقيام بالدورين التنفيذي والرقابي في آن واحد، فهل سنشهد دورا رقابيا فعالا من الحكومة تجاه حادث «الجابرية» المؤلم، نتمنى ذلك وندعو من الله ان يوفق الجميع لاداء مسؤولياتهم على وجهها الاكمل.

أخطـــار على الطــرق السريعة

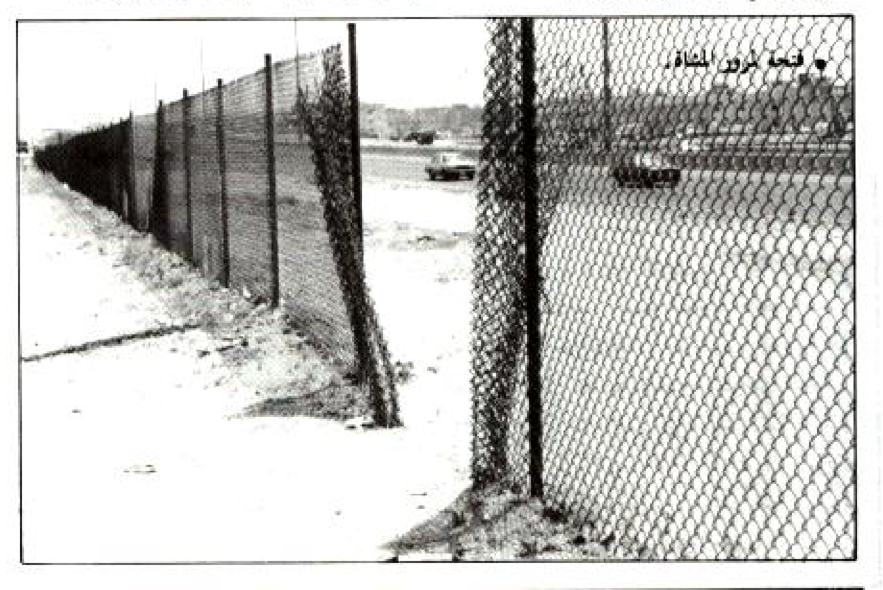
نجحت الكويت خلال النصف الاول من عقد الثمانينات في انشاء شبكة لا بأس بها من الطرق السريعة ذات المواصفات العالمية الجيدة، وقد كان هذا الجهد لازما لمدينة مثل الكويت تسير في طرقاتها كل يوم اكثر من نصف مليون سيارة، ونجحت الطرق في اختصار المسافات وتوفير الوقت للسائقين وربط المناطق المتباعدة بعضها ببعض.

ولا شك في ان الميزات التي توفرها الطرق السريعة كانت وراء ذلك، فالسائر فيها لا توقفه اشارات مرورية ولا تربكه الفتحات الجانبية ولا يواجه في سيره بمرور المشاة او اي شيء يعوق تدفق السيارات او يبطيء من سيرها.

غير ان الاستفادة الكاملة من هذه الطرق ــ والتي انفقت فيها مئات الملايين ــ لم تتحقق بعد بسبب مجموعة من الاخطاء والتجاوزات التي تتم وتحول دون نجاح الطريق السريع في وقف الاختناقات المرورية او توفير الامان والسلامة للسائقين، ومن الممكن ان نورد بعض النقاط بهذا الصدد:



● الأسلاك الواقية اصبحت ممرا للسيارات.



● فتحة لمرور المشاة.

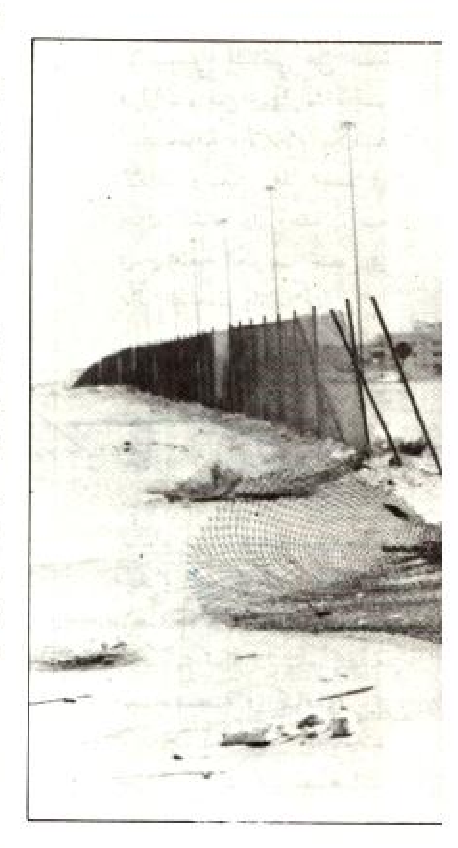
١ ــ تحتاج الطرق السريعة الى صيانة وملاحظة من قبل الجهة المختصة ــ أيا كانت ــ وعلى سبيل المثال فان الحاجز السلكي الذي يحمي الطريق وبخاصة في المناطق النائية في جنوب وغرب المدينة مهمل ومتروك لعوامل الزمن وعبث العابثين.

وبالفعل فان السائر على طريق السفر السريع مثلا يلاحظ وجود فتحات في هذا الحاجز يستغلها بعض المارة الجهلاء في عبور الطريق وبصورة خطرة للغاية، واحيانا تكون الفتحات كبيرة بشكل يسمح بمرور السيارات والشاحنات احيانا مع ما يترتب على ذلك من اخطار.

كذلك فان الطريق السريع في المناطق

الخارجية يصاب بتراكمات من التراب المتجمع ـ خاصة في شهور الصيف ـ وعدم ازالة هذه الاتربة يعوق سلامة تدفق السيارات ويخلق الاخطار.

ولا يزال السائقون يعانون من الحصى المنثور على جوانب الطريق الذي يتسبب في تحطيم زجاج العديد من السيارات يوميا.



٢ ـ لم يضع مخططو هذه الطرق بعين الاعتبار تزويدها بنقاط للخدمات... فاذا اراد من يستقل الطريق السريع التزود بالوقود مثلا فانه يضطر لترك الطريق والدخول في اقرب منطقة سكنية للبحث عن محطة وقود... ونقاط الخدمة ضرورية ايضا لخدمات الميكانيك ولاستراحة المسافرين.

والملاحظ ان نقاط الخدمات سمة بارزة للطرق السريعة في معظم دول العالم.

٣ ـ الرقابة المرورية على الطرق السريعة غير حاسمة.. صحيح ان دوريات شرطة المرور تنجح احيانا في ضبط بعض المخالفين الا ان الطريق لا يزال يشهد سيارات بعض الشباب التي تنطلق بسرعة جنونية وتنحرف يمينا ويسارا بشكل يربك بقية السائقين ويتسبب في وقوع حوادث مؤسفة وسقوط ضحايا من ركاب السيارات الاخرى بدون اي ذنب ارتكبوه.

ومن الملاحظ ان هذه الدوريات تزداد في ايام العطل وايام الجمع خاصة على الطرق الخارجية لكنها لا تتواجد بصورة دائمة وهو الشيء المطلوب بكل تأكيد.

ومن التجاوزات التي تحتاج الى رقابة قيام بعض الشاحنات بالسير على الطرق السريعة وهي محملة بالرمال او الصلبوخ بدون غطاء واقٍ او مرور شاحنات تحمل قضبان الحديد بدون تثبيت جيد واخطار مثل هذه التجاوزات لا تخفى على احد.

٤ ـ نحتاج في الكويت الى حملة توعية بين السائقين لتعريفهم باعراف واصول استخدام الطرق السريعة، وجهل كثير من السائقين بهذه الاعراف يقودهم الى السير في الطريق باسلوب خاطىء وبصورة تحرم السائقين الاخرين من الاستفادة من مزايا الطريق السريع.

فمثلا يميل بعض السائقين الى التكدس بسياراتهم على المسارات اليسرى من الطريق ـ وهي مسارات مخصصة للسيارات المسرعة والسائق المستعجل ـ والتحرك على المسار الايسر بسرعة لا تزيد عن ٨٠ كيلو متر في الساعة مما يعرقل السير ويسبب ازعاجا للسائق المستعجل، واكثر من ينفذ هذه المخالفة سائقو الشاحنات الصغيرة وبعض السائقين من النساء وكبار السن.

مخالفة اخرى سائدة على الطريق السريع تتمثل في القفز بالسيارة من مسار الى اخر بشكل فجائي وبدون اعطاء الاشارة اللازمة مما يؤدي الى ارباك السير ووقوع حوادث خطيرة.

بعض السائقين ايضا يلجأ تحت وطأة الزحام الى استخدام كتف الطريق المحاذي للحاجز الاوسط للتجاوز او للتقدم الى الامام مع ما يخلق جراء ذلك من خطر وارتباك مروري..

وهناك مخالفات اخرى شائعة على الطريق السريع تحتاج الى توعية السائق بشأنها.

خواطر

١ ـ صحافة!

صحافتنا في عالم العروبة تؤمن نظريا بحرية التعبير، واحترام الرأي الاخر، ولكن ايمانها هذا لا يتعدى حدود التنظير، فحظه من التطبيق ضعيف، ليس لان رأيك دون المستوى، بل لانك انت وانت وحدك ذو فكر مخالف لفكر الصحيفة.

٢ ـ المكاتب الصحفية:

حسنا فعلت بعض صحفنا المحلية بانشاء مكاتب لها في بعض العواصم، لكن المؤسف ان بعض القائمين على تلك المكاتب ينسون المهمة الاساسية والتي من اجلها تم تعيينهم، خذ مثلا مكتب احدى الصحف بالقاهرة، فالقائمون عليه لبناني وفلسطيني ليس بينهما وبين الاسلام الا رابطة الاسم فقط فتجد معظم رسائل مكتب القاهرة تركز على سلبيات التيار الاسلامي او الشركات والبنوك الاسلامية من منظور علماني بحت، ان القارىء لا يريد سماع وجهة نظر المكتب الشخصية البحتة، انما يريد معرفة ما يجري بالشارع العربي بموضوعية دون انحياز او تطاول.

٣ ـ مجلس التعليم:

لا ندري ما هي الاسباب الجوهرية والابعاد التربوية والمعاني الانسانية التي دعت وزير التربية الى اختيار الدكتور شهاب الدين للمجلس الاعلى، فهو ليس ذا خبرة تربوية، كما انه يتمتع باجازة تفرغ علمي خارج البلاد ولمدة سنتين ولذلك لم يحضر اي اجتماع من اجتماعات المجلس، ومع ذلك هناك اصرار على الاحتفاظ به فهل لنا ان نسأل معالي الوزير لماذا؟!

٤ ـ الصورة:

شاهدت باحدى الصحف صورة عميد احدى الكليات بجامعة الكويت وهو يساهم بتكريم احد الدكاترة، فتذكرت بيت الشعر «وكأن شيئا لم يكن وبراءة الاطفال في عينيه» ترى لو ان العميد كان ذا اتجاه اسلامي وقام بفعلته النكرة هل كنا نسمع له صوتا او نرى له صورة؟!

● مراقب

• حتى الصاروخ لم يعكر الفرحة

في الوقت الذي لاذ الخاطفون الجبناء بالفرار من الطائرة الكويتية «الجابرية» فجر الاربعاء الماضي وما ترتب عليه من انفراج ازمة الرهائن، فوجئت الكويت بعدوان ايراني، حيث قامت ايران باطلاق صاروخ من نوع «سكود» على منطقة الوفرة في محاولة منها لتغطية فضيحتها في حادث اختطاف الطائرة الكويتية «الجابرية» وما قامت به من اعمال اسهامية بتزويد الطائرة بالوقود والسلاح وتسهيل مهمة الارهابيين لاستكمال مأموريتهم... كما قامت ــ وكعادتها ــ باتهام الكويت بمساندتها للعراق لتحرير الفاو عن طريق استخدام جزيرة بوبيان، الا ان السلطات الكويتية نفت نفيا قاطعا بان تستخدم الاراضي الكويتية من أي جانب من جوانب هذه الحرب المأساوية.. كما اتهمت ايران الولايات المتحدة الامريكية بضربها لاهداف ايرانية. ومساعدتها العراق ولم يبق امام ايران الا ان تتهم دول جنوب افريقيا لمساندتها للعراق لتبرير هزيمتها وفشلها في الفاو...والعجيب في الامر ان هذا الصاروخ تزامن مع بداية انفراج ازمة الرهائن وكأنها تريد ان تعكر على الكويت وشعبها صفو فرحته وبهجته بانتصار الارادة الكويتية.



سمو أمير البلاد يوجه كلمة

وجه حضرة صاحب السمو أمير البلاد كلمة الى الشعب الكويتي ليلة الثامن من رمضان الموافق ١٩٨٨/٤/٢٣ جاء فيها:

تعودت ان اتحدث اليكم في رمضان شهر الخير والقرآن، وايام رمضان كلها خير. فاليكم جميعا تهنئتي، داعيا الله ان يعيده علينا وعلى اخوتنا في العروبة والاسلام وكل محب للسلام بمزيد من الامان

وعن حادث الطائرة المختطفة قال سموه:

وبايمان عميق ودعنا شهداءنا الابرار الذين لحقوا باخوة لهم سبقوا الى جوار ربهم من اجل الدفاع عن وطنهم وكرامته ومبادئه.

ثم قال سموه:

ان اكثر من تجربة مرت بها الكويت واستهدفت ابتزازها وتهديدها واغتيال ابنائها فوق ارضها وفي خارجها ومحاولة تفجير منشآتها

واضاف سموه قائلا:

لقد حاول البعض اختراق الوحدة الوطنية ولا زالوا يحاولون، ولكن بعون من الله تعالى وبتماسك ووعي من ابناء الكويت خرجت وحدتنا الوطنية من كل هذه المحاولات وهي اصلب عودا واعمق بصيرة.

واشار سمو الامير الى المجاهدين في فلسطين فقال:

تتطلع عيوننا الى الاخوة المجاهدين في فلسطين، ولهم منا خالص التأييد في نضالهم المشروع وخالص العزاء لكم ايها الابطال في شهدائكم وعزاء واحتسابا في الاخ الشهيد ــ ابو جهاد ــ خليل الوزير الذي عاش لوطنه واستشهد لوطنه.

ونوه سمو الامير الى المغزى من خطف الطائرة فقال:

وقد حاول من حاول ان يصرف الانظار عن القضية المصيرية، فكانت مؤامرة اختطاف الطائرة، وفي غمرة الاشتغال بها امعن الكيان الاسرائيلي في تصعيد العدوان والقتل وتدمير المساكن حتى بلغ ذروته باغتيال ابو جهاد.

ثم شكر سمو الامير فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد والحكومة الجزائرية والشعب الجزائري الشقيق على قبول نزول الطائرة فوق ارض الجزائر وتحرير ملاحيها وركابها.

• انشاء قسم للصحافة والاعلام

وافق مجلس جامعة الكويت في جلسته التي عقدها الاسبوع الماضي على عدة قرارات، من بينها انشاء قسم للصحافة والاعلام بكلية الاداب ويعتبر هذا القسم في حال انشائه اول وحدة دراسية في جامعة الكويت تختص في مجال الصحافة والاعلام.

وانشاء مثل هذا القسم يعتبر من ايجابيات الوزير الحالي للتربية الذي نرجو ان يتحقق ايضا في فترة توليه الوزارة انشاء كلية متكاملة للاعلام، اذ ان انشاء مثل هذا القسم يجعلنا نتفاءل بولادة قريبة لكلية الاعلام، وبان يكون هذا القسم نواة لانشاء كلية متخصصة في كافة فروع الاعلام، تغطي حاجة البلاد لخريجي تلك التخصصات وتكمل البناء الجامعي الذي ما زال ناقصا بعدم وجود كلية او حتى قسم للاعلام.

وبلا شك فان انشاء قسم للصحافة والاعلام ينبغي ان يكون ضمن الاطار الذي يغطي الحاجة الآنية من مخرجات هذا القسم الى حين ايجاد كلية متخصصة، وذلك يعني وجوب اقتران التدريب الميداني والممارسة العملية بالدراسة النظرية والتلقين العلمي، الامر الذي يستتبع وضع ساعات للتدريب الميداني ضمن الخطة الدراسية للقسم، وايجاد مرافق تغطي الجانب العملي لدى

الـطـلاب الاعـلامـيين، كالاستديوهات والمختبرات التحضيرية للمواد الاعلامية المختلفة بالاضافة الى وجوب التنسيق بين القائمين على هذا القسم ووزارات الدولة وخصوصا وزارة الاعلام حتى يتم الاستفادة من مرافقها وخبراتها في هذا المجال.

وختاما، فاننا نأمل ان يكون هذا القسم اساسا لانشاء الكلية المنتظرة للاعلام خاصة واننا في الكويت قد استوعبنا كافة التخصصات العملية في الجامعة، حتى تلك التي هي اعقد من الناحية التنظيمية والعملية من كلية الاعلام، واكثر كلفة من الناحية المادية، ككليتي الطب والهندسة والبترول، ويبقى انشاء هذا القسم للصحافة والاعلام علامة جديدة في تاريخ التعليم الجامعي، ونأمل ان تتكامل بانشاء كلية الصحافة والاعلام.

* * *

• كونا ترد

كتبت المجتمع في عددها الماضي ــ تحت عنوان «كونا منحازة» ــ ما يفيد بانحياز الوكالة للتيار اليساري في الكويت واستشهدت بقيام هذه الوكالة الرسمية بنشر مقال عادي لكاتب يساري دون سائر كتاب الكويت مذيلا باشادة من كونا لهذا الكاتب.. وتساءلت المجتمع كيف يتم ذلك في الوقت الذي تهمل فيه كونا بيان جمعية الاصلاح الاجتماعي.. وقد صحح لنا الاخوة في «كونا» الخبر حيث افادوا انهم بتاريخ ٨٨/٤/١١ اشاروا الى ما كتبته المجتمع في افتتاحيتها حول الطائرة المخطوفة.. كما انهم بنفس التاريخ نشروا موجزا لبيان الجمعية اوردوا اهم ما ذكر فيه... هذا وقد ارسل لنا الاخوة صورا من الخبر الذي بثته كونا.

ونحن اذ نشكر للاخوة هذا التصحيح ــ وعلى رأسهم رئيس مجلس الادارة الزميل «بو خالد» نأمل ان تستمر الوكالة على خطى نموذج المؤسسة الاعلامية الموضوعية.. والله الموفق.

* * *

• كلمة الى المحتفلين

ما حصل في الاحتفالات الشعبية في مطار الكويت لاستقبال رهائن الطائرة المخطوفة من رقص واختلاط لم يكن لائقا مع مناسبة هذا الشهر الفضيل.. وكان الاولى احترام المشاعر الاسلامية واعطاء امر الرهائن بصورة اكثر احتراما واجلالا من الذي حصل في المطار.. وهذه كلمة موجهة الى من عبر عن فرحه واعتزازه بوصول الرهائن الى ارض الوطن التي لا نستطيع انكارها... الا ان الصورة التي تمت بها الاحتفالات كانت غير مقبولة ونتمنى الا تتكرر مستقبلا.

• خطوة جديدة..



عقدت لجنة مسلمي افريقيا والتي تتخذ من الكويت مقرا لها اتفاقيات ثنائية مع عدة دول افريقية لفتح مكاتب رسمية لها تتمتع بالحصانة الديبلوماسية.

وقال امين عام اللجنة الدكتور عبدالرحمن السميط بان المكاتب التي افتتحت في بعض الدول الافريقية ستقوم بالاشراف على انشاء المشروعات الخيرية ومتابعة انشطة اللجنة المختلفة في هذه الدول.

واكد الدكتور السميط بان المؤتمر الدولي والذي عقدته اللجنة في ملاوي خلال الفترة من ٢ ــ ٧ ابريل الجاري اتخذ عدة توصيات وقرارات من بينها التوسع في النشاطات وبالذات في مجال الاغاثة وحفر الآبار وانشاء المزارع واعتماد التعليم العالي والمهني كأولويات لرفع مستوى المسلمين في افريقيا واعطاء الاولوية في المشروعات لبناء المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية قبل المساجد.

قال بعضهم

سجدة شكر

حدثني بعضهم عن احدى المربيات الفاضلات في احدى المدارس الابتدائية للبنات «انها دخلت الى مدرستها في صباح يوم الافراج عن المخطوفين، فسمعت الاذاعة تضج بالاغاني فاقترحت على الناظرة الفاضلة بان يجتمع الفتيات ليؤدوا سجدة شكر لله على هذه النعمة فاستجابت الناظرة الفاضلة وجمعت الفتيات الصغار وكان السجود لله في أبهى صورة» انتهى.

تحية لتلك المدرسة الفاضلة التي فهمت معنى النعمة، وعرفتها كيف يكون الشكر للنعم، ان احد مآسي المجتمع ان الكثير من افراده لا يعرف كيف يتعامل مع النعم الكثيرة التي اغدقها الله على هذه القرية، ومثال ذلك ما افاءه الله علينا بتفريج كرب المخطوفين فاستغل هذه المناسبة «عصابات شباب المغازلة» ليسببوا في ارباك السير في شارع الخليج المهم الذي يؤدي الى مستشفى الاميري، وقاموا بالكثير من الحركات التي تسيء لهذا المجتمع، فهل هذا اللون من الاستهتار بالقيم هو شكر لله؟ نحن بأمس الحاجة لان نتعرف كيف نتعامل مع نعم الله، والا فانها معرضة للزوال.

عبدالحميد البلالي

• الوزير العصيمي: لم تتم صفقة مع الخاطفين !!



نفى وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود العصيمي ان تكون هناك اية صفقة او مقايضة تمت مع الخاطفين مقابل الافراج عن الركاب.. وقال ان ما تحقق كان نتيجة الجهود الكبيرة والمتواصلة التي بذلها اخواننا الجزائريون والتي انتهت بتحرير الركاب.

واكد ان الوفد الكويتي لم يكن طرفا في المفاوضات التي جرت مع الخاطفين وحول ما اذا كانت الكويت ستطالب باستلام الخاطفين ومحاكمتهم امام محاكمها قال العصيمي ان وزير الداخلية الجزائري الهادي خضيري كان واضحا تماما بهذا الخصوص عندما اعلن ان هذه القضية تخص الجزائر... وعندما سئل الوزير العصيمي عن موقف الكويت وهي ترى الخاطفين يهربون من العدالة بعد ان قتلوا اثنين من ابنائها قال: انها قضية كويتية... وسيترك امر البت فيها واتخاذ القرار المناسب للحكومة الكويتية.

ورفض الوزير الاجابة عن سؤال حول رأيه في احتمال لجوء الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى فرض عقوبات على الجزائر لارغامها على تسليم الخاطفين الى الكويت او الى اي جهة اخرى... وقال ان هذا السؤال ينبغي ان يوجه الى الدول التي اعربت عن وجهة نظرها بهذا الشأن.

ونحن نقول انه يجب ان يكون هناك تحرك دولي للحد من ظاهرة الارهاب ولمنع تكرار مثل هذه الحوادث الاجرامية الارهابية... وان تعمل على ضرب اوكار الارهابيين وكشف مراكزهم ومنظماتهم والدول التي تقف خلفهم، فلا بد من العمل الجماعي الجاد للقضاء على هذا الارهاب المنظم.

* * *

• صادرات النفط الخليجية زادت ١٧٪ عام ١٩٨٧

ذكر تقرير لمصرف «برتيش بنك» ونشرته صحيفة جالف تايمز اليومية التي تصدر في دولة الامارات ان حصيلة صادرات النفط في الدول العربية الست في الخليج بلغت ٤٣٦٥ مليار دولار خلال السنة الماضية بزيادة ١٧٪ عن سنة ١٩٨٦. وتعود هذه الزيادة بشكل اساسي الى تحسن اسعار النفط التي كانت قد هبطت الى عشر دولارات للبرميل عام ١٩٨٦. وقال التقرير ان مجموع عائدات النفط للدول الست في مجلس التعاون الخليجي بلغ العام الماضي ٢٧ مليار دولار.

* * *

• د. السيف: النمط الغربي للحياة سبب تزايد الامراض

في اطار الاحتفال بيوم الصحة العالمي اقامت منطقة الاميري الصحية برنامجا تضمن عدة كلمات لمسؤولين في وزارتي الصحة والتربية، وقد القى الدكتور علي السيف كلمة وزير الصحة بهذه المناسبة، حيث قال: اذا كان الهدف هو توفير الصحة للجميع فان الجميع مسؤولون عن ايجاد المناخ الملائم للحفاظ عليهم.

واضاف ان التحول المتزايد نحو النمط الغربي في الحياة هو احد الاسباب التي تؤدي الى تزايد بعض الامراض وما علينا الا اتباع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف للحفاظ على حياتنا وحياة اجيالنا.

* * *

الجسور المقطوعة !!

• لا ينصر الدين الا من حاطه

التقى النبي صلى الله عليه وسلم بوفد بني شيبان والدعوة مستضعفة في مكة.

فقالوا له: الى ما تدعو يا اخا قريش ؟

قال: ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله.

قالوا والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش ؟

قال: الى قوله تعالى: «قال تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا، وبالوالدين احسانا، ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق، ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون) ١٥١ الانعام.

ثم قالوا الى ما تدعو ايضا يا اخا قريش ؟

قال الى قوله تعالى: (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون).

فقالوا: ان الامر الذي تدعو اليه يا اخا قريش تركه الملوك ! وان بيننا وبين ملك الفرس عهدا او ميثاقا فان شئت نحميك الى مياه العرب فان العرب يعذرون والفرس لا يعذرون !!

فقال لهم: (ما اسأتم في الرد اذا افصحتم بالصدق).

ولكن لا ينصر هذا الدين الا من حاطه من جميع جوانبه.

وهكذا قطع الجسر الذي بينه وبينهم مع حاجة الدعوة اليهم لانهم ارادوا ان يجعلوا الولاء نصفين له نصف وللملك الفرس النصف الاخر.

احمد القطان

ناشيونال

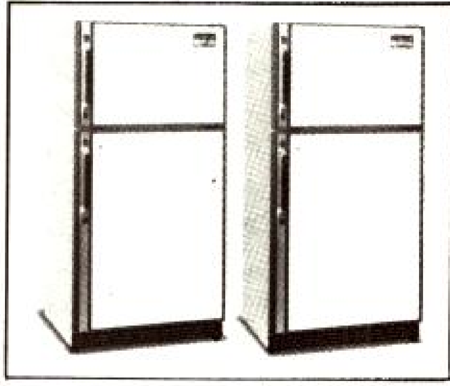
تقدم أفخر أنواع الثلاجات



* نوع فسيح من الثلاجات للاستعمالات المناسبة.
* تشغيل بدون تجمد
* ثلاجات ذات ألوان متعددة وأحجام مختلفة.
* امكانية قفل الثلاجة بالمفتاح.
* أرفف قوية وفسيحة تلائم الأشياء الكبيرة.
* امكانية تحريك الثلاجة بسهولة تامة لانها تحتوي على أربع عجلات.
* ثلاجات صممت من أجل راحتك.
* أسعارنا تناسب الجميع.

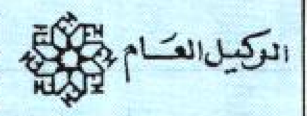
NR-577TE
NO FROST

ناشيونال
تلبي متطلبات الاسر الكبيرة



ثلاجات بألوان متعددة

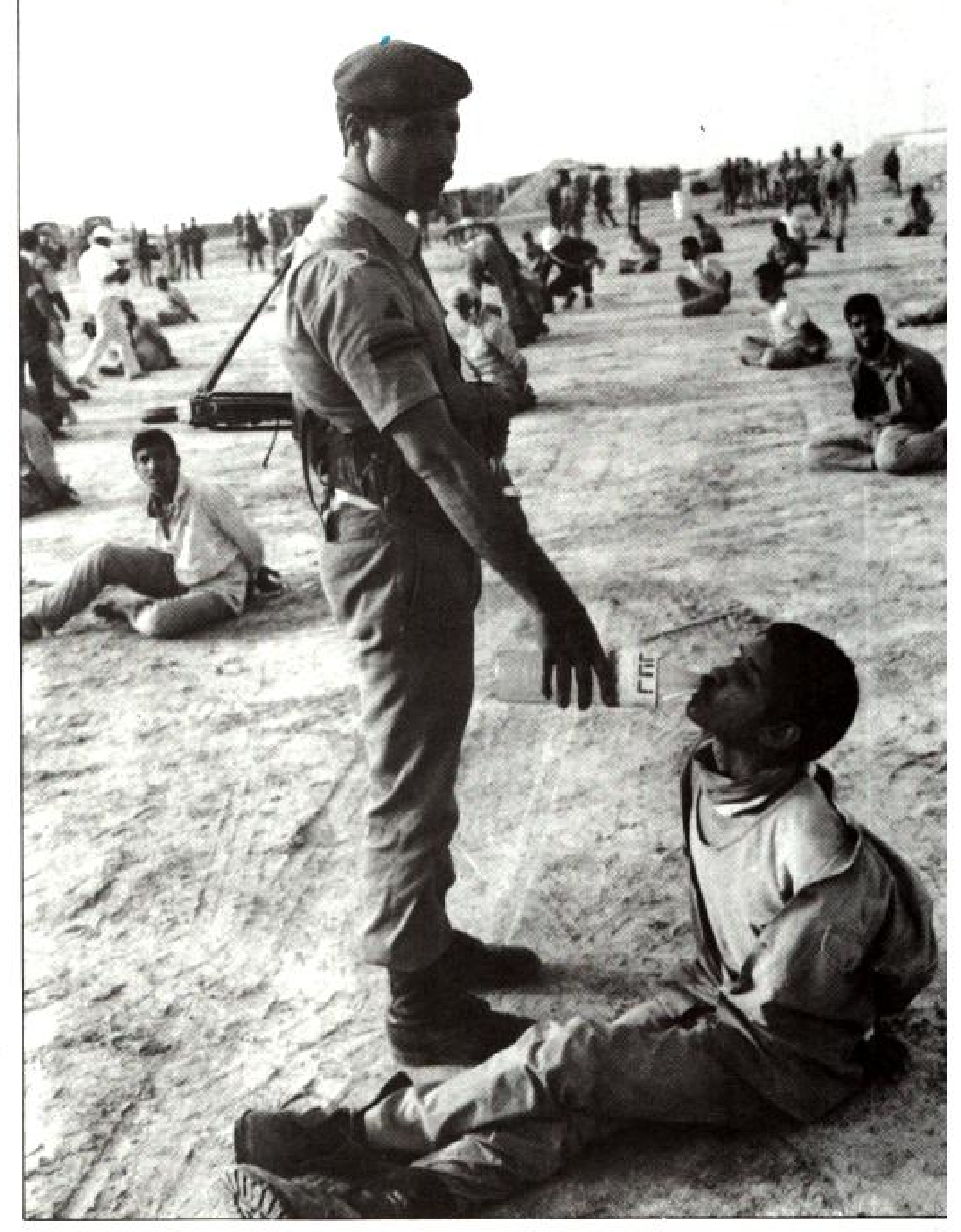
خدمة ما بعد البيع .. مميزة



عيسى حسين اليوسفي
مركز ناشيونال - شارع عبدالله السالم - عمارة اليوسفي - الصفاة
الكويت - تلفون : ٢٤٣٦٣٨٨ / ٢٤٣٦٣٩٩ / ٢٤٣٦٣٩٥
معرض الشويخ - تقاطع شارع الغزالي بالدائري الرابع - ت ٤٨٣٥٢٠٥



الفــــاو بداية النهاية



• جندي عراقي يسقي اسيرا إيرانيا.

تمكنت القوات العراقية من تحقيق نصر مؤزر عندما اجتاحت قوات الحرس الجمهوري العراقي بالاشتراك مع الفيلق السابع التعزيزات العسكرية للقوة الايرانية المعتدية الجاثمة على شبه جزيرة الفاو وازالت بهذا النصر موطىء القدم الذي ظلت القوات الايرانية الباغية تسيطر عليه طيلة الـ ٢٦ شهرا الماضية... ولقد وصفت وكالات الانباء الهجوم العراقي بالنجاح في الوقت الذي تمتاز فيه ارض المعارك بالصعوبة والظروف غير المواتية وتعدد العوائق الطبيعية والعسكرية... فالمعروف عن جزيرة الفاو ــ هذه التي شغلت العراق وازعجت المجموعة العربية ــ انها تلاقح الاحراش والمستنقعات في ارض صبخة متعددة الانحدارات المائية لعل هذه الخاصية هي التي جعلت القوات المدرعة العراقية تحجم عن مواصلة الهجوم عندما احتلتها القوات الايرانية في النصف الثاني من فبراير ١٩٨٦ ومما زاد من صعوبة تحقيق الانتصار الخاطف هو تلك التحصينات التي شيدتها القوات الايرانية ولكن رغم من ذلك كانت معركة الفاتح من رمضان نقطة تحول كامل في ملف الحرب العراقية الايرانية.

الفاو.... والاطماع الايرانية

وفقا للمعايير الاستراتيجية تعتبر شبه جزيرة الفاو مركز انطلاق حيوي بالنسبة للعراق ومن ثم فان سيطرة القوات الايرانية عليه تشكل اكثر من خطر وبالطبع كانت ايران على معرفة تامة بتلك الخاصية لذا كان الصراع عليها نوعا من الاستماتة حتى يحظى الفريق المسيطر بنقطة انطلاق حصينة ــ خاصة الجانب الايراني ــ حيث يستحيل التوغل فيها من جهة الشمال.. وبذلك يبدأ المشروع الايراني المتطلع الى تجسير القاطع الاوسط بعدد من نقاط العمليات العسكرية في محاولة اولية نحو اقتطاع منطقة البصرة واقامة دولة طائفية عليها تصبح بمثابة رأس الرمح في (بلقنة) العراق واقامة دويلات طائفية حتى تتم السيطرة عليه نهائيا... ولعل مشروع الاطماع الايرانية كان منفعلا باحلام التجزئة الطائفية مستعينا بالانقسامات العرقية... وبالرغم من الاخفاقات المتكررة في احداث الشقاق بين

المسلمين واستقطاب احدى الطوائف الى جانبه الا ان احلامه تلك لم يتطرق اليها اليأس وظل النظام الايراني حفيظا عليها وفيا لها عسى ولعل ان يظفر باللحظة المواتية وتحقق تلك الاحلام... هذا من جانب الايجابية التي تمتاز بها شبه جزيرة الفاو وفي الجانب السلبي فان الاستيلاء الايراني على شبه جزيرة الفاو يعزز السيطرة بصورة شبه كاملة على نفاذ العراق تجاه الخليج العربي مما يحيل الموانيء العراقية الى ذمة التاريخ ويتيح هذا بدوره للقوات الايرانية في التفرد بالخليج وبسط نفوذها عند مداخله الشمالية وفي الجانب العراقي تصبح الامدادات مختصرة على الممرات البرية التي تصل العراق بالاردن وتركيا والسعودية في احيان اقل.. حيث الممر البري المتصل بالسعودية والكويت قرب الوجود الايراني في شبه جزيرة الفاو...وبذلك يحكم النظام الايراني قبضته على جانب غاية في الاهمية في حربه المملة مع العراق وبالفعل استطاعت القوات الايرانية ان تحقق قسطا واسعا من التضييق على ممرات الامدادات العراقية المدنية منها والعسكرية على حد سواء الا ان هذا الوضع لم يستمر كما كانت القيادة الايرانية تتطلع وجاء الانتصار الاخير ليكرس كل تلك الامتيازات الى جانبه وحرمان الجانب الايراني حتى من الانفراد بالحركة الملاحية في شواطئه وموانئه المجاورة لمنطقة الفاو.

الفاو... والكويت

من الطرائف التي تنسب للملك فيصل رحمه الله انه كان يقول: ان الدول العظمى ثلاث: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والكويت، وهو بذلك يشير للمقدرة الفائقة التي تتحلى بها قيادة الكويت على مر الازمان في تخطيها للازمات التي طالما تنمو حولها بين جيران اكثر شعبا واكبر حجما، وكثيرا ما يتطلعون الى جر الكويت الى تلك الازمات الا ان حكمة القيادة كانت تتجنب مجرد التعاطي معها الا في الحدود التي تحفظ للكويت شخصيتها ووجودها المستقل... بالطبع فان الحرب العراقية الايرانية تعد اسوأ كارثة منيت بها المنطقة عامة ومن ثمة القت بظلالها الكثيفة على الكويت ـ وبقدر ـ ما كانت هذه الحرب شكلا منهكا للقوى الخارجية بعامة فان قدر الكويت يأتي على رأس المتأثرين بها... وحينما كانت المعارك تشتد في منطقة الفاو فان ازيز الطائرات واصوات المدفعية تجعل جزيرتي بوبيان ووربة في حالة استعداد قصوى حتى لا تؤخذ على حين غرة، فالفاو لا تبعد كثيرا عن خور عبدالله بمعنى آخر فان الحرب اصبحت في ارض متاخمة للاراضي الكويتية وهو وضع قد يدفع بالكويت الى ان تصبح طرفا ثالثا.... وهي التي طالما دعت الى تحكيم العقل والمنطق وسعت لوقف الحرب لمصلحة الاطراف المتنازعة ـ ويأتي انتصار القوات العراقية واستعادتها للفاو معدلا للوضع المتأزم ومحجما نوعا ما من محاولات ايران في توسيع دائرة الحرب ونقلها لدول اخرى... منها الكويت.

الفاو بداية النهاية

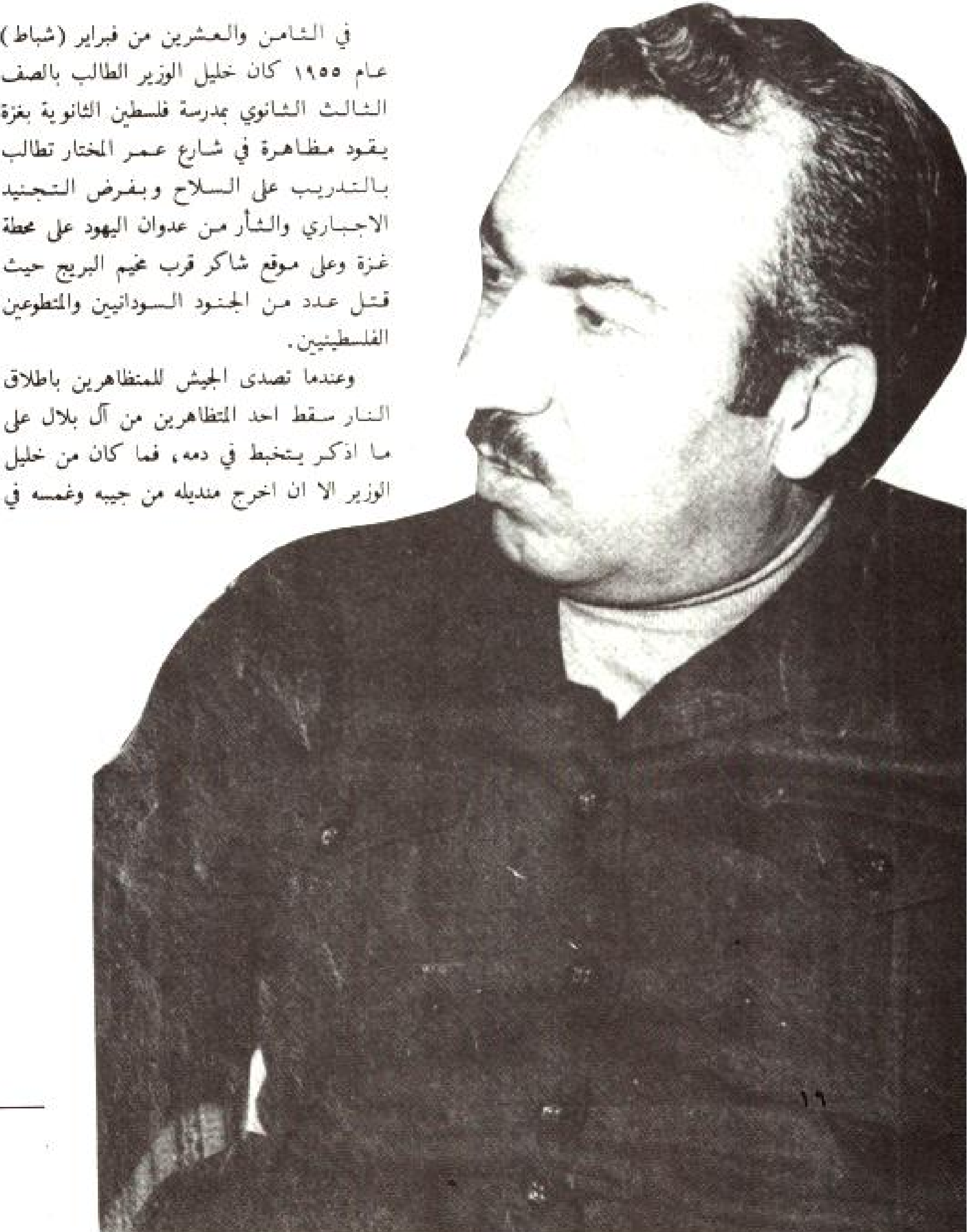
من المعلوم ان ايران بذلت جهدا واسعا في تحقيق موطيء القدم الذي حازته باستيلائها على الفاو ومهما كان حجم الجهد الذي بذل كبيرا فان ما تابعه من تعزيزات وتحصينات يفوق كل تلك التضحيات... ومنطقيا تتماشى سياسة ايران في السيطرة على الفاو والاهداف العليا الايرانية التي تسعى لاحداث زعزعة الجبهة الداخلية واقامة كيانات طائفية كما اسلفنا... ولقد حظيت العسكرية الايرانية بوضعها السابق في الفاو بنقاط ضغط على طريق المساعي المبذولة لوقف الحرب كما انها انعشت روح الاطماع العسكرية في تحقيق المزيد من احتلال الاراضي وهي في الجانبين تدعم موقف ايران الرامي الى اطالة نفس الحرب وجعلها متحالفة في تحقيق اهدافها مع الوقت في سير متدرج وطويل غير ان الهزيمة الرائعة التي منيت بها القوات الايرانية في الفاتح من رمضان تعد قاصمة الظهر في سياسة التدرج المتوهمة وخسرت ايران بذلك طلائع اهدافها كما عجزت سابقا في تدعيم الفاو باحتلال بحيرة الاسماك او البصرة وبذلك افتقدت ايران مركز الانطلاق الاستراتيجي والوحيد بافتقاده تصبح اضعف الاطراف المتحاربة عسكريا وسياسيا وان كان الجانب العسكري واضحا بصورة لا يحتاج معها لبيان فان الجانب السياسي في انتصار العراق الاخير ينزع سلاح الضغط النافذ الذي كان بقبضة ايران وهو سلاح له ايجابياته في المفاوضات السياسية عندما تتوقف المدافع وباندحار القوة الايرانية خارج منطقة الفاو تتجه كفة العراق نحو الترجيح بعد ان ثقلت بروح النصر، ويبقى توجه الحرب العدمي بالنسبة لايران خاصة ومهما تكن احداث المستقبل والذي هو بيد الله سبحانه فان المنطق ايقاف الحرب يتعزز الان اكثر من كل لحظة سابقة ودونما اغراق في التفاؤل فقد تكون حرب تحرير الفاو بداية النهاية.

• رتل عسكري عراقي ساهم في تحرير الفاو.

خليل الوزير كما عرفته

بقلم: جمال عايش
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

لابد من حماية جدارنا الأمني وتحطيم جدار الأمن الصهيوني



في الثامن والعشرين من فبراير (شباط) عام ١٩٥٥ كان خليل الوزير الطالب بالصف الثالث الثانوي بمدرسة فلسطين الثانوية بغزة يقود مظاهرة في شارع عمر المختار تطالب بالتدريب على السلاح وبفرض التجنيد الاجباري والثأر من عدوان اليهود على محطة غزة وعلى موقع شاكر قرب مخيم البريج حيث قتل عدد من الجنود السودانيين والمتطوعين الفلسطينيين.

وعندما تصدى الجيش للمتظاهرين باطلاق النار سقط احد المتظاهرين من آل بلال على ما اذكر يتخبط في دمه، فما كان من خليل الوزير الا ان اخرج منديله من جيبه وغمسه في دم الشهيد، ثم رفع المنديل المضرج بالدم في الهواء وهتف: «سال الدم.. يحيا الدم» فاشتعل المتظاهرون حماسا وهاجموا الجيش بالحجارة وتمكنوا من قتل الجندي القاتل.

ثم استمرت الانتفاضة تهتف بسقوط مشاريع التسوية السلمية الامريكية في ذلك الوقت المعروفة باسم مشروع سيناء لتوطين الفلسطينيين وانهاء القضية الفلسطينية.

واعتقل العديد من القائمين على الانتفاضة، وكان منهم خليل الوزير الذي شارك في تشكيل اول مجموعة فدائية ضربت المستوطنات الاسرائيلية المحاذية لقطاع غزة فانتقم اليهود بضرب محطة غزة، ثم كانت اول انتفاضة فلسطينية بعد النكبة تطالب باسقاط مشروع سيناء الامريكي وقد سقط المشروع.

وكان خليل الوزير من اول المتفرغين في «فتح» وكانت الجزائر اول من انشأ مكتبا لفتح، ورئس ابو جهاد هذا المكتب ثم انتقل الى سوريا وركز عمله على جهاز الارض المحتلة وظل كذلك حتى استشهاده على يد الموساد الاسرائيلي في الاسبوع الماضي.

كان ابو جهاد حريصا على امرين:

- تصعيد الجهاد في الارض المحتلة.
- عدم الخوض في ايديولوجيات سياسية قبل التحرير حفاظا على وحدة الجهود من اجل التحرير.

وعندما التقيته وانا خارج من الارض المحتلة عام ١٩٦٨ كان يلح علي بضرورة العودة مهما



• المرحوم ابو جهاد في حديث مع جمال عايش عضو المجلس الوطني الفلسطيني.

• وحدة الصف الفلسطيني وفق منهج الاسلام كفيل بايقاف الاختراق الصهيوني.

كانت الاخطار حتى وان كانت المخابرات الاسرائيلية تطاردني وتبحث عني، ذلك انه كان يعتقد ان الثورة الحقيقية في الداخل وليس في الخارج.

خاض ابو جهاد كل معارك الدفاع عن الثورة في عمان وفي دمشق وفي طرابلس وفي بيروت واخيرا تنقل بين تونس وبغداد وكان كل همه ان تستمر الانتفاضة وان تتصاعد.

كان اول من ذهب الى الصين وحصل منها على السلاح لدعم الثورة الفلسطينية، وكان لا يحب الخوض في الجدل السياسي وبالرغم من صمته الغالب عليه الا انه كان يتحدث حين يستثار في قضية حيوية وكأنه لا يتوقف عن الكلام.

اخيرا، لماذا قتل الصهاينة ابا جهاد؟ انهم يعتبرونه بلا شك احد اعمدة المقاومة فكان لا بد من تصفيته! ولقد

سبق ابا جهاد على طريق الاستشهاد ثلاثة من خيرة القادة الاسلاميين الذين كان لهم الاثر الفاعل في تصاعد الجهاد الفلسطيني في الارض المحتلة اغتالتهم الموساد الاسرائيلية في ليماسول بقبرص وهم يحضرون لعمليات استشهادية نوعية ضد العدو الصهيوني المحتل.

وما دام هناك قرار صادر عن اعلى سلطة صهيونية ارهابية بتصفية رموز الجهاد في فلسطين فلا بد من مواجهة هذا القرار بقرار مضاد يتناول امرين:

• **الاول:** خطة وقائية لحماية رموز الجهاد داخل الارض المحتلة وخارجها بأعلى درجة من الدقة والكفاية.

• **الثاني:** خطة هجومية بالغة الجرأة والدقة تتعامل مع رموز الارهاب الصهيوني باللغة التي يفهمونها حتى يشربوا من الكأس الذي طالما استخدموه ليشرب منه الاخرون من المجاهدين اصحاب الحق.

وهذا يقتضي تضافر كافة الجهود العربية والاسلامية، الوطنية والاسلامية

وليتكاتف كل المسلمين مع هذه الحركة الجهادية المباركة وليصح اولئك الذين يتصورون امكان تحرير فلسطين بمعزل عن عقيدة الامة، عقيدة الاسلام.

وعلى الدول العربية ان تولي اهتماما اكبر بجدارها الامني الذي ثبت اختراقه من قبل رجال الموساد الاسرائيليين وليتحطم جدار الامن الاسرائيلي بعد ان تصدع نتيجة الانتفاضة المباركة في الارض المحتلة.

ولتستمر هذه الحركة الجهادية ولتتصاعد حتى يتم تصفية الكيان الصهيوني في فلسطين وتعود فلسطين عربية اسلامية، ولنا من التاريخ شاهد، ولنا من الاسلام منهج، ولنا من اطفال الحجارة قدوة.

أجنحـــة العنـــف

الموالية لإيـــران في الســـاحة العربيــة

كتب محمد عبدالهادي

تناولنا في العدد الماضي تعريفا بأبرز المنظمات الموالية لايران في الساحة العربية... ونتابع حديثنا في هذا العدد عن اجنحة العنف المنبعثة عن تلك المنظمات الموالية لايران.

وابتداء نقول:

ان الملاحظ كثرة الاسماء المعلن عنها بهذا الصدد... بل ان هذه الكثرة في الاسماء يصحبها نوع من التداخل والتشابه... الا ان المؤكد ان لبعض هذه الاسماء مسميات حقيقية تنشط في تنفيذ اعمال العنف وفق مخطط له وسائله واهدافه... وقبل ان ندرج اسماء الاجنحة الارهابية التابعة لتلك المنظمات لا بد من التذكير بالامور الاتية:

١ ــ بعد قيام حكومة الخميني في طهران امر بتشكيل ما يسمى بـ «مجلس الدفاع الاعلى» والذي يضم كلا من «رئيس الجمهورية الايرانية، ورئيس مجلس الشورى، ورئيس حرس الثورة» وعهد اليه بعدد من الامور منها: الاشراف على الحركات الموالية للثورة الايرانية في العالم الاسلامي.

٢ ــ تشكلت في كل منطقة ولا سيما في العراق ولبنان واوروبا وبعض بلدان الخليج مجموعات عمل تتفاوت برامجها بين الدعاية السياسية للثورة الايرانية... وبين تنفيذ اعمال العنف الداخلة في مخطط تصدير الثورة.

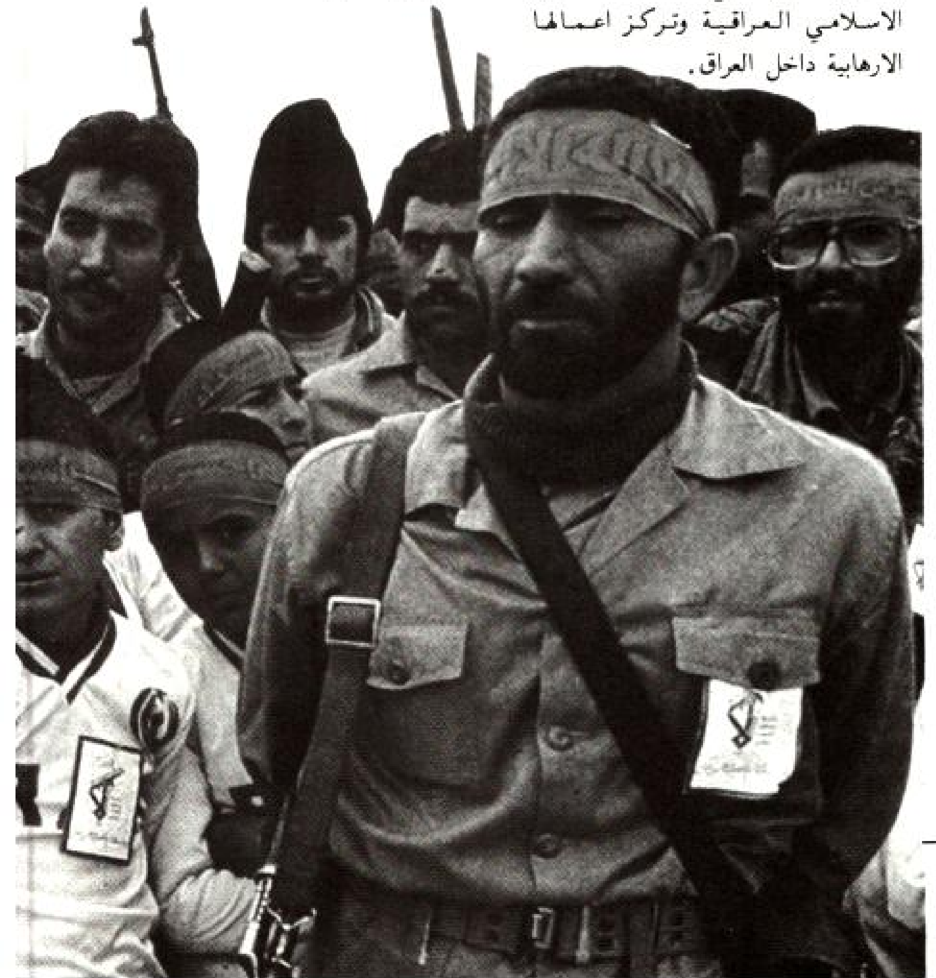
ومن هذين المنطلقين تم وضع البرامج الكلية والجزئية لكل منطقة واتيطت (لمجلس الدفاع الاعلى الايراني) تنفيذها بشقيها (السياسي والارهابي) ومن ثم وجدت المنظمات الموالية لايران كما ذكرنا في عددنا الماضي... وجدت معها اجنحة العنف التي اعلنت عن نفسها بأسماء كثيرة ومختلفة مثل:

١ ــ الجيش الثوري الاسلامي: وهو جناح خاص تابع لمنظمة العمل الاسلامي العراقية وتركز اعمالها الارهابية داخل العراق.

٢ ــ منظمة الجهاد الاسلامي: وهي فرق العنف والخطف التابعة لحزب الله في لبنان وتعمل في انحاء مختلفة من العالم.

٣ ــ منظمة جند الله: وهي مجموعات للعنف تابعة لمجلس الدفاع الاعلى في ايران، وهي غير «جند الله» التابعة لحركة التوحيد اللبنانية التي يرأسها الشيخ سعيد شعبان.

٤ ــ منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية.



٥ ــ منظمة العدالة الثورية: وهي التي احتجزت مهندس الضوء في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي.

٦ ــ حركة الثورة الاسلامية الحرة: وهي اسم من بين الاسماء التي نسبت لنفسها مسؤولية التفجيرات التي حدثت في الكويت عام ١٩٨٣.

٧ ــ جبهة العدالة والتضامن: وهي التي نسبت الى نفسها قتل الملحق العسكري الفرنسي في لبنان يوم ١٩٨٦/٩/١٨.

اضافة الى اسماء طرحت نسبت لنفسها القيام بعمليات ارهابية عديدة مثل: «الخلايا الثورية ــ الالوية الدولية وغيرها.

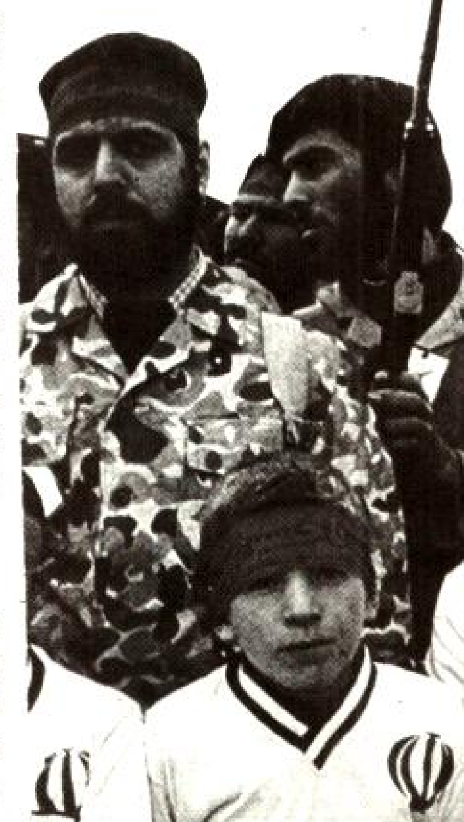
اسماء وهمية:

وازاء كثرة الاسماء التي تنسب لنفسها اعمال العنف والخطف والقتل والارهاب، نعتقد ان كثيرا من هذه الاسماء انما هي اسماء وهمية متعددة غالبا ما تعود لمسمى واحد، او لمخطط يرجع بالتالي في تنفيذه الى المخطط المتمثل بمجلس الدفاع الاعلى في ايران. الذي انبثقت منه مجالس ثورية اقليمية عديدة، على ان ما يعزز الاعتقاد بان بعض تلك المنظمات هي اسماء وهمية متعددة لمسمى واحد:

١ ــ تداخلها... حيث تعلن اكثر من منظمة مسؤوليتها عن عمل واحد، فالتفجيرات التي حدثت في الكويت عام ١٩٨٣ قامت به احدى شبكات حزب الدعوة بينما اعلنت اسماء ارهابية اخرى مسؤوليتها عن تلك الاحداث مثل «حركة الثورة الاسلامية الحرة» و«منظمة الجهاد».

٢ ــ التصريحات التي يدلي بها قادة الاحزاب الموالية لايران في لبنان حول تلك الاسماء، حيث سمى المرشد الروحي لحزب الله محمد حسين فضل الله كثرة المنظمات التي تنسب لنفسها احداث العنف بانها منظمات تلفونية، ولعل تصريح محمد حسين فضل الله هو من محاولات التمويه ايضا. الا انه يبقى مؤشرا الى ان هناك مسمى هو الفاعل الذي يتسمى بعدد من المسميات.

وخلاصة القول في هذا الجانب هو ان كثرة الاسماء لا تعني تعداد المنظمات، فالمؤكد ان الموجه والمخطط الاعلى واحد... وقد يتعدد المنفذون.. بل قد يشترك عدد من افراد منظمات مختلفة الجنسيات في عملية واحدة، وابرز دليل على ذلك مجرمو حوادث التفجيرات في الكويت والذين يعودون الى عدد من الجنسيات العربية.



مجلس أعلى ثوري:

لم ينشأ مجلس الدفاع الاعلى في ايران ان يترك الحبل على غاربه للافراد والمنظمات الموالية له في الساحة العربية، بل احكم تنظيمها، وجهد في توحيد صفوفها، حيث انبثق عن المجلس الايراني المذكور مجلس خاص بالثورة خارج الحدود الايرانية يسمى «المجلس الاعلى للثورة الايرانية» ويضم في عضويته كلا من:

الدكتور تقي الدين المدرسي ويشرف على اعمال جناح خاص من اجنحة المجلس الثوري يسمى «منظمة الامل الاسلامية».

٢ ــ عزيز الحكيم... ويرأس مجموعات يطلق عليها اسم «المجاهدون» وهي تابعة لحزب الدعوة.

٣ ــ صبحي الطفيلي وهو الرجل الاقوى في حزب الله اللبناني الذي تتفرع منه منظمة الجهاد الاسلامي.

واذا كانت هذه المجموعات تمثل بعض اجنحة العنف فقد تكون هناك اطراف اخرى تمتلك عضوية في هذا المجلس الثوري الا انها ما زالت طي الكتمان الشديد.

اشراف للسفراء

على ان مجلس الدفاع الاعلى في ايران خول سفراءه برعاية النشاط التنفيذي المطلوب في الاقاليم الخارجية، ومنذ بداية الثورة الايرانية (على سبيل المثال) عهد الى السفير الايراني في لبنان (محمد نوراني) ان يشرف على نشاط رجال الدين الشيعة في جنوب لبنان وبعلبك، وقد ساهم نوراني في صياغة تشكيلات حزب الله واجنحته السياسية والعسكرية والارهابية، وكان (نوراني) يعمل من خلال مجلس مصغر يضم كلا من (ابراهيم الامين ــ عباس الموسوي ــ وحسن نصر الله الذي يعتبر مؤسس برنامج العمليات العسكرية لحزب الله في لبنان).

على ان لسفير ايران خارج لبنان نشاطا اضافيا مع هذه المنظمات فقد نقلت (كونا) يوم ١٩٨٤/١/٢٠ عن مجلة جوان افريك الفرنسية: «ان جميع العمليات التي نفذتها مجموعات الجهاد الاسلامي ضد مصالح عربية وغربية تمت باشراف وتنسيق السفير الايراني في

دمشق «سيد محتشمي» والذي كان يساعده رجلان ايرانيان هما «محمد احمد الحيدري، وسيد داكائي».

و يبدو ان السفير حسن اختري ورث مهمة السفير السابق سيد محتشمي بعد ان حل محله في الاشراف على هذا النشاط.

واذا كان السفراء الايرانيون ضالعين في تخطيط وتنفيذ الانشطة الارهابية في الساحة العربية، فان عددا اخر من الشخصيات العسكرية الايرانية تساهم في تنفيذ هذه الانشطة مثل: «مصطفى شمران» والذي كان قائدا عسكريا للفرق الشيعية في لبنان في المرحلة الاولى من انتصار الثورة الايرانية، الا ان الخميني نقله الى طهران حيث اغتيل فيها بعد ذلك.

يضاف الى هذا ان قيادة الحرس الثوري الايراني افتتحت مكتبا لها في لبنان و يرتبط المكتب ارتباطا وثيقا بعمليات الفرق الارهابية، ويحتفظ المكتب بمركز اساسي له بالقرب من القيادة العسكرية لحزب الله في لبنان في ثكنة الشيخ عبدالله بمنطقة البقاع، كما ان لهذا المكتب الايراني وحدات ثابتة في المراكز العشرة الاخرى التابعة لحزب الله في مناطق لبنان كلها.

اهداف دموية:

ومن خلال ممارسات اجنحة الارهاب للمنظمات الموالية لايران نلاحظ ان الاهداف محصورة بأمرين:

١ ــ المطالبة بالافراج عن معتقلين في بعض الدول العربية.

٢ ــ التأثير على مواقف بعض الدول غير العربية من مجريات الاحداث في المنطقة ولا سيما الحرب العراقية الايرانية واحداث لبنان.

و ينحصر التنفيذ الارهابي الدائر حول تلك الاهداف في خطف الاشخاص او الطائرات وتفجير المؤسسات وقتل الافراد ونسف العمارات المدنية وتفخيخ السيارات وتخريب المنشآت الاقتصادية وضرب المصالح الخارجية.

تدريب:

والسؤال الذي يطرح نفسه:

كيف اتقنت اجنحة الارهاب الموالية لايران من تنفيذ بعض العمليات الدقيقة ومنها بعض العمليات الانتحارية..

الجواب فيما نقلته كونا يوم ١٩٨٤/١/٢٠ عن مجلة جون افريك الفرنسية التي قالت:

«ان اعضاء هذه الفرق تدربوا في ثمانية معسكرات تتناثر بين ايران ولبنان» واوضحت المجلة:



• اطفال لا يملكون من امرهم شيئا!

«ان معسكرات التدريب في ايران مقامة في مناطق الاهواز وطهران وتبريز واصفهان وقم، واشارت جون افريك ايضا الى ان هناك «ضباطا يشرفون على تدريب هذه الجماعات في سهل البقاع» اللبناني.

ملاحظات هامة:

بعد هذا الاستعراض لواقع اجنحة العنف والارهاب التابعة للمنظمات الموالية لايران في الساحة العربية لا بد من القول:

١ ــ ان المنظمات الموالية لايران واجنحتها الارهابية وان تعددت... الا انها ترجع الى هيئة واحدة تخطط لها ما يراد ان تنفذه... مهما اختلفت جنسيات تلك المجموعات والمنظمات وافرادها.

٢ ــ ان الساحة الاوروبية غدت اليوم مرتعا خصبا لتنظيم الشبكات الارهابية التي ترفد اجنحة العنف الموالية لايران، وواضح من خلال العمليات التي احبطت او انكشف امرها ان المنفذين ليسوا ابناء جنسية واحدة، وقد يكون كثير منهم من الطلبة الجامعيين او خريجيها.

٣ ــ ان ايران تتعهد بتمويل كافة هذه الشبكات والاحزاب، وعلى سبيل المثال فان السفارة الايرانية في لبنان تدفع لشبكات حزب الله واجنحته المختلفة ما يعادل (١١٫٥) مليون دولار سنويا. وذلك للاستعانة بالمبلغ من اجل تنفيذ العمليات والمخططات المطلوبة.

المقر العملي:

ان مجلس الدفاع الاعلى الايراني الذي منح سفراءه صلاحيات واسعة في لبنان، جعل من ارض لبنان الممزق منطلقا ومقرا للتخطيط والتنفيذ، ومن اجل رعاية انشطة اجنحة الارهاب. ثم دعم حزب الله الموالي لايران في لبنان طيلة الفترات الماضية وذلك للسيطرة اولا على الارض التي تعتبر ضرورة قصوى لانطلاقة انشطة المنظمات الموالية للايرانيين، وقد استفادت ايران من تشابك الاحداث والاوضاع داخل لبنان. كما استفادت من صراعات القوى الخارجية داخل لبنان، وقد علمت المجتمع ان ما بين (٣٠، و٣٣) جهازا للمخابرات العربية

والدولية له موجود في لبنان، ولكل هؤلاء عملاء ينشطون لتنفيذ مآرب دولهم والمؤسسات التي تشرف عليهم، ولعل في هذا التشابك ما يساعد الايرانيين على اتخاذ المناطق التي يسيطر عليها مؤيدها نقطة مقر ومنطلق لعملياتها في الساحة العربية.

تطلعات:

ان كل الجهود التي تبذلها المنظمات الموالية لايران تستهدف تحقيق تطلع يوحد بينها جميعا وهو توسيع رقعة الجمهورية الاسلامية على النمط الايراني... ومنذ عام ١٩٨٥ اوضحت المنظمات الموالية لايران هذا الهدف وذلك في رسالة مفتوحة وزعتها لمن اسمتهم (المستضعفون في العالم» وقد جاء فيها:

«اننا ابناء امة حزب الله نعتبر انفسنا جزءا من أمة الاسلام في العالم التي تواجه اعتى هجمة استكبارية من الغرب ومن الشرق على السواء بهدف تفريغها من مضمونها الرسالي، اننا ابناء امة حزب الله التي نصر الله طليعتها في ايران وأسست من جديد نواة دولة الاسلام المركزية في العالم نلتزم باوامر قيادة واحدة حكيمة وعادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط وتتجسد حاضرا بالامام الخميني».

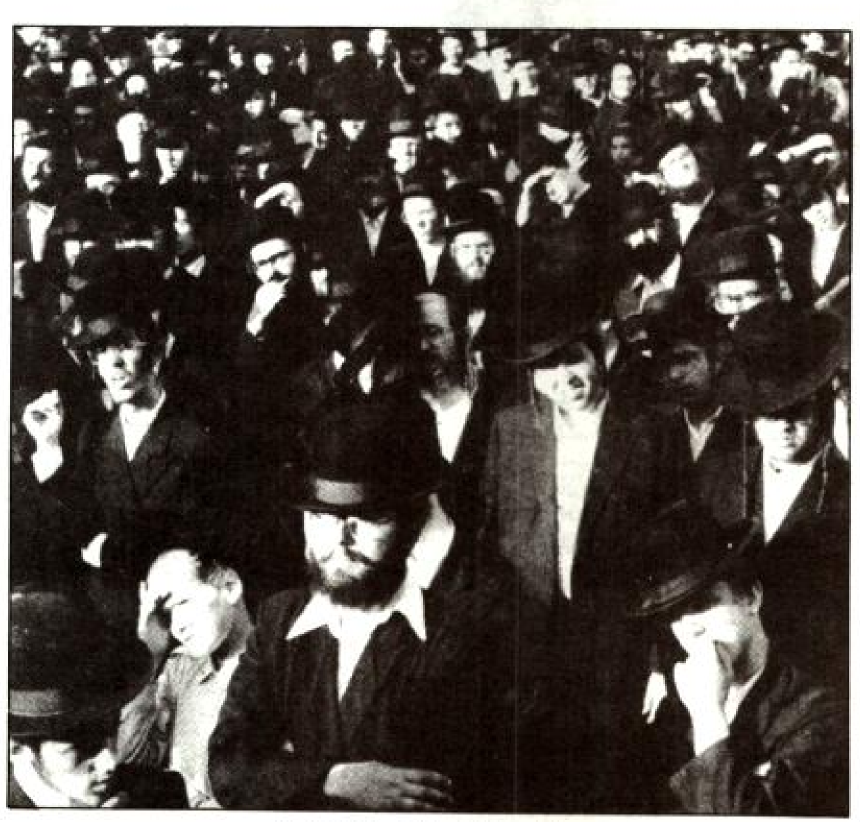
وواضح من هذا النص ارتباط تلك المنظمات بايران.. وواضح ان المقصد النهائي هو جعل كل اجزاء العالم الاسلامي تابع لطليعة حزب الله في ايران.

ولكن:

ما هو الموقف المضاد الذي اتخذته الامة لتحصين نفسها وصيانة هويتها العقدية؟ وكيف ستواجه الانظمة العربية والاسلامية المعنية مخططات الارهاب والتصدير الثوري الايراني؟ هذا ما نترك الاجابة عليه لمن يهمه الامر!

الايرانيون اليهود

يتبرعون بـ«٧٠» مليون ريال لصالح الحرب !



• اليهود والدعم المستمر للنظام الايراني.

لم يعد خافيا ان الاتصالات الاسرائيلية الايرانية التي كشفتها جهات عديدة حتى قبل فضيحة ايران — غيت ما زالت مستمرة بل هي تتدعم وتتكثف بمرور الايام في ظل التوافق بين الاستراتيجية الفارسية والاستراتيجية الصهيونية واذا كان البعض لا يزال يشك في ذلك مغرورا بالدعايات الايرانية فها هي صحيفة كيهان العربي الصادرة بطهران تنشر في عددها رقم ١٢٨٥ بتاريخ ١٠ جمادى الثاني ١٤٠٨ هـ الموافق ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٨ على صفحتها الثالثة خبرا لا يبقي اي مجال للشك حول عمق الروابط التي تجمع بين حكام طهران والدوائر اليهودية داخل ايران وخارجها يقول الخبر كما نشرته كيهان: ان احد المسؤولين في طهران استقبل اكثر من الف من اعضاء الطائفة اليهودية في ايران بقيادة حاخام اليهود في ايران وقال لهم خلال اجتماعه بهم: «ان اليهود بريئون من حفنة من الارهابيين الصهاينة المحتلين والجميع يعلم ان اقامة الكيان الاسرائيلي الغاصب لم يكن على اساس الدين...» واشار الى المظالم التي مارستها الدول



• هل يستمر اليهود في هجرتهم الى فلسطين المحتلة؟

الاوروبية والنازية بحق الشعب اليهودي ودعا اليهود الى البراءة من الصهاينة.
وذكرت الصحيفة ان الطائفة اليهودية قدمت في ختام اللقاء مبلغ ٧٠ مليون ريال دعما لجبهات «حرب الحق ضد الباطل» كما اسمتها. واذا كان هذا الخبر دليلا اخر على اللقاءات والاتصالات المشبوهة بين الايرانيين واليهود والتي خرج بها من نطاق السرية الى العلنية فان به مغالطات قطيعة لا بد ان تستوقفنا.

اولا: اراد المسؤول الايراني ان يفرق بين الصهيونية واليهودية وان يقلل من اهمية الصهاينة بوصفهم بـ «حفنة» وتبرئة غالبية اليهود مما يقوم به الاسرائيليون في فلسطين المحتلة ومن العداوة التي يظهرها بعضهم للاسلام والمسلمين و يرى ان الكيان الاسرائيلي لم يقم على اساس الدين ونحن نتساءل كيف يذهب هذا المسؤول الى هذا الحد في استرضاء اليهود ومجاملتهم بل وتبرئتهم من جرائمهم التي يندى لها الجبين وفي غدرهم وخيانتهم للشعوب التي عاشوا ضمنها؟ نحن لا ننكر انه ثمة يهود تغلبت في نفوسهم نوازع الخير فاعلنوا استنكارهم للجرائم الاسرائيلية ومعارضتهم لما يقترف باسم الدين اليهودي ولكن هؤلاء اليهود من القلة بحيث لا يكادون يظهرون امام الغالبية العظمى من اليهود العنصريين الحاقدين فالظاهرة الصهيونية هي ظاهرة يهودية لا خلاف في ذلك تقوم على اساس ديني عنصري ولا يغرنا ابتعاد بعض الافراد اليهود المنفردين عنها فهؤلاء يعتبرون من الشواذ والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه كما يقول مثلنا العربي وقد اشار القرآن الكريم نفسه الى استحكام عداوة اليهود للمسلمين فكيف يتجرأ على تبرئتهم؟ يقول سبحانه وتعالى في محكم آياته (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا).

ثم من اين استنتج المسؤول الايراني ان الكيان الصهيوني لم يقم على اساس الدين، الم يرفع مبعوثو ايران الى فلسطين المحتلة رؤوسهم و يقرأوا الشعار التوراتي الذي كتب على مدخل الكنيست والذي يقول: «من النيل الى الفرات ارضك يا اسرائيل» الم يتساءل لماذا يجد الاسرائيليون في التحفير والتنقيب بجوار المسجد الاقصى المبارك وعما يبحثون؟ لماذا يتسرع بالحكم قبل ان يتساءل عن تسمية هذا الكيان بـ «اسرائيل» وعن عدم قبول غير اليهودي به مواطنا؟ واذا صح ان نفرق بين الصهيونية واليهودية على النحو الذي ذكره فبماذا يعلل الايرانيون اتصالاتهم بكبار المسؤولين في الكيان الصهيوني وابرام الصفقات معهم؟ وبماذا يبررون ارسال طياريهم للتدرب في القواعد الجوية الاسرائيلية في فلسطين المحتلة كما كشفت عن ذلك صحف اسرائيلية؟ هل هذه اتصالات ومعاملات مع اليهود وليست مع الصهاينة؟

ثانيا: يصدق المسؤول الايراني مزاعم اليهود بالمظالم التي مارستها الدول الاوروبية والنازية بحقهم فيعزف نفس النغمة التي طالما عزفها اليهود حتى مجتها الاسماع وذلك من اجل استدرار العطف والظهور دائما بمظهر الضحية والتغطية على جرائمهم الحالية واعمالهم التي تجاوزت في فظاعتها النازية ونحن وان كنا لا ننكر الوقائع التاريخية فاننا لا بد مع ذلك أن نضعها في اطارها ونبحث عن اسبابها الحقيقية. تقول بعض الدراسات التي ظهرت اخيرا في اوروبا ان «الهولوكوست» الذي صوره اليهود لذرف الدموع انما هو في جانبه الاكبر من صنع خيالهم ومن اختلاقاتهم الشيطانية. وعلاوة على ذلك لا ننسى ان هتلر وغيره لم يمارس ما مارسه من قسوة على أولئك اليهود الا بعد ان تفطن لغدرهم ولادوارهم القذرة ولخياناتهم اثناء الحرب ولنا ان نتساءل لماذا استهدفت القسوة الهتلرية اليهود دون سواهم؟ لماذا لم يمارس هتلر اعماله الفظيعة— وهذا لا يعني ابدا تبرير تلك الفظائع — وهو في عز قوته على غير اليهود من الشعوب التي سيطر عليها؟ انها مجرد اسئلة لعل الواقع الصهيوني اليوم يجيب عليها وكأن المسؤول الايراني يجري مع التيار اليهودي و يرفع صوته الى جانب اصواتهم. كيف وقد برأ اليهود من حفنة من الصهاينة المارقين.

ثالثا: تأتي الى قضية تبرع اليهود الايرانيين بالاموال دعما لمجهود ايران الحربي وهي قضية هامة وخطيرة في دلالاتها ومغزاها ونتساءل بادىء ذي بدء هل يعني هذا ولاء هؤلاء اليهود الى ايران وحكاما واقتناعهم بطروحاتها وتعبيرا منهم عن وطنيتهم الايرانية؟

لقد عاش اليهود في ايران منذ اكثر من ٢٥٠٠ سنة ومع ذلك لم يمتزجوا بشعوبها وحافظوا على هويتهم وعلى لغة خاصة بهم واستخدموا الخط العبري في كتابة الفارسية وفي اواخر القرن التاسع عشر كانت اول جمعية يهودية ايرانية تنشأ على ارض ايران هي جمعية «اصدقاء كل اسرائيل».
وخلال النشاط الاستعماري التجاري لفرنسا وانجلترا كان اليهود الايرانيون اول من اتصل بالمستعمرين وساعد على ذلك النشاط.
ومنذ اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين توالى انشاء المؤسسات والمراكز الصهيونية التي لا هم لها سوى توثيق الروابط بين يهود ايران و يهود الشتات الاخرين والصهاينة في فلسطين المحتلة ونذكر من هذه المؤسسات على سبيل الذكر لا الحصر:
— فرع الوكالة اليهودية في طهران وهو يعمل لصالح الكيان الصهيوني.

• المفاوضات لا تزال مستمرة بين النظام الايراني والكيان

ــ مكتب «كنز المعرفة» الصهيوني وهو فرع للمؤسسة الام بنيويورك وتعمل هذه المؤسسة على تربية الجيل على الاهداف الصهيونية.

ــ نادي «فورش الكبير» وهو اكبر مركز للنشاط الصهيوني في ايران ويستقطب شخصيات ايرانية بارزة لكي يكون قريبا من القرار الايراني ومؤثرا فيه.

واذا اضفنا الى كل هذا ما صرح به شامير رئيس وزراء العدو الصهيوني للصحافة العالمية عندما سئل عما اذا كانت اسرائيل قد امدت ايران بالاسلحة فاجاب: «ان السياسة الاسرائيلية يحركها الحرص على مساعدة اليهود الايرانيين» يصبح من الصعب جدا التصديق بموالاة يهود ايران لتوجهات حكام طهران وتضحيتهم في سبيلها. ويبقى السؤال لماذا يدفع اليهود الى ايران؟ ولماذا يتسلح الايرانيون برشاش العوزي الاسرائيلي؟ ولماذا يحمل بعض يهود ايران السلاح على جبهة القتال ضد العراق؟

اليهود الايرانيون قناة لتغذية الحرب الايرانية العراقية ولتغذية الآلة البشرية الصهيونية

يقال ان عدد يهود ايران وصل في عهد رضا بهلوي والد شاه ايران الاخير مائة الف نسمة وان اوضاعهم كانت طيبة وفي ازدهار مستمر ولذلك لم يهاجر منهم الى فلسطين المحتلة حتى سنة ١٩٤٨ سوى ٣٥٣٩ شخصا فقط وبعد الاعلان عن انشاء الكيان الصهيوني تواتر ارتفاع الهجرة حتى بلغ عدد المهاجرين منهم ٢٨ الف شخص ثم انخفضت نسبة الهجرة في الستينات والسبعينات رغم تمتن العلاقات بين شاه ايران والصهاينة بسبب النهوض المالي والاقتصادي الذي شهدته ايران بعد ارتفاع عائدات النفط. وتقول بعض المصادر ان يهود ايران يعدون حاليا ما بين سبعين وثمانين الف شخص وان كل اليهود في اللقاءات السرية الصهيونية والايرانية تنصب على تهجير اكبر عدد منهم الى فلسطين المحتلة بعد ان صار هاجس الصهاينة تغذية آلتهم البشرية لتلحق بتقدم الآلة العسكرية ولتواجه ما يسميه بعضهم بالقنبلة البشرية الفلسطينية والعربية.

وبعد ان اندلعت الحرب العراقية الايرانية رأت الدوائر الصهيونية الفرصة سانحة للعب بورقة اليهود الايرانية لتحقيق اكثر من هدف تشترك فيه مع الايرانيين اضافة الى الهدف الاساسي وهو ضخ امدادات بشرية داخل الكيان المصطنع. ومنذ فضيحة ايران غيت كشفت تباعا عدة صفقات مقايضة يهود ايرانيين باسلحة ومعدات عسكرية اسرائيلية.

نذكر من ذلك مثلا ان ايران سمحت عام ١٩٨٥ بهجرة مجموعة من اليهود الايرانيين لفلسطين المحتلة مقابل حصولها على ذخائر مدفعية وعلى ٨٠ دبابة سنتوريون وتي ٥٤ وتي ٥٥ سوفياتية الصنع من العدو الصهيوني.

• اليهود الايرانيون سلاح ذو اغراض متعددة بالنسبة لدولة العدو الصهيوني.

• خلال النشاط الاستعماري التجاري لفرنسا وانجلترا كان اليهود الايرانيون اول من اتصل بالمستعمرين.

وفي بداية العام الحالي ذكرت مجلة الاوبزرفر الانجليزية ومجلة نوفال اسرفاتور الفرنسية الصادرة بتاريخ ٨٨/٢/١٢ ان مفاوضات سرية جرت بين دولة العصابات الصهيونية وايران في مكان ما من اوروبا لتهجير ٣٠ الف يهودي ايراني الى فلسطين المحتلة واشارت المجلة الى ان زعيما ايرانيا بارزا يترأس الوفد الايراني وقالت المجلة ان الدفعة الاولى من «فلاشا» ايران تضم مهندسين وفنيين وان الصهاينة سيزودون ايران مقابل هؤلاء المهاجرين باسلحة ومعدات حربية.

ولكن لا يجب النظر الى هذه الصفقات على انها صفقات مقايضة براغماتية لا غير اذ ان الصهاينة لا يتخذون اي خطوة دون مراعاة اهدافهم الاستراتيجية ومن اهدافهم هذه تغذية نيران الحرب في الخليج ولذلك هم لا يكتفون بامدادات الاسلحة للايرانيين بل يستغلون اليهود الايرانيين لدعم المجهود الحربي الايراني بالمال وحتى بالرجال الم يقل الصحافي الاسرائيلي تيسفي ليزار الذي زار طهران «هناك مجندون يهود يحاربون مع جيش الجمهورية الاسلامية ضد العراق من مواليد عام ١٩٥٦».

ولا يفسر بعض الملاحظين توالي الصفقات عوض عقود صفقة واحدة بتكتم ايران واصرارها على سرية هذه العمليات التي تشكف حكام طهران على حقيقتهم بل من اجل الاستمرار في التزود بالاسلحة الاسرائيلية لا سيما وان بعض الابواب بدأت تغلق في وجوه الايرانيين او هي في طريقها الى الاغلاق.

لقد وجد كلا الطرفين غايته في صفقات المقايضة تلك. بل ان هذه الصفقات ساهمت الى حد بعيد في تعزيز التقارب بين الاسرائيليين والايرانيين ومهدت الى توثيق علاقات التعاون بينهما في كافة المجالات وفي هذا الاطار نفهم لماذا:

ــ يسمح النظام الايراني للتجار اليهود بتحويل اموالهم الى الخارج ولا سيما الكيان الصهيوني ولعل ما قبضه احد المسؤولين الايرانيين ــ هو دليل شكر اليهود الايرانيين على ما يتخذه حكام طهران من خطوات «ايجابية» تجاههم.

ــ يستمر وجود مقعد لليهود في مجلس الشورى الايراني.

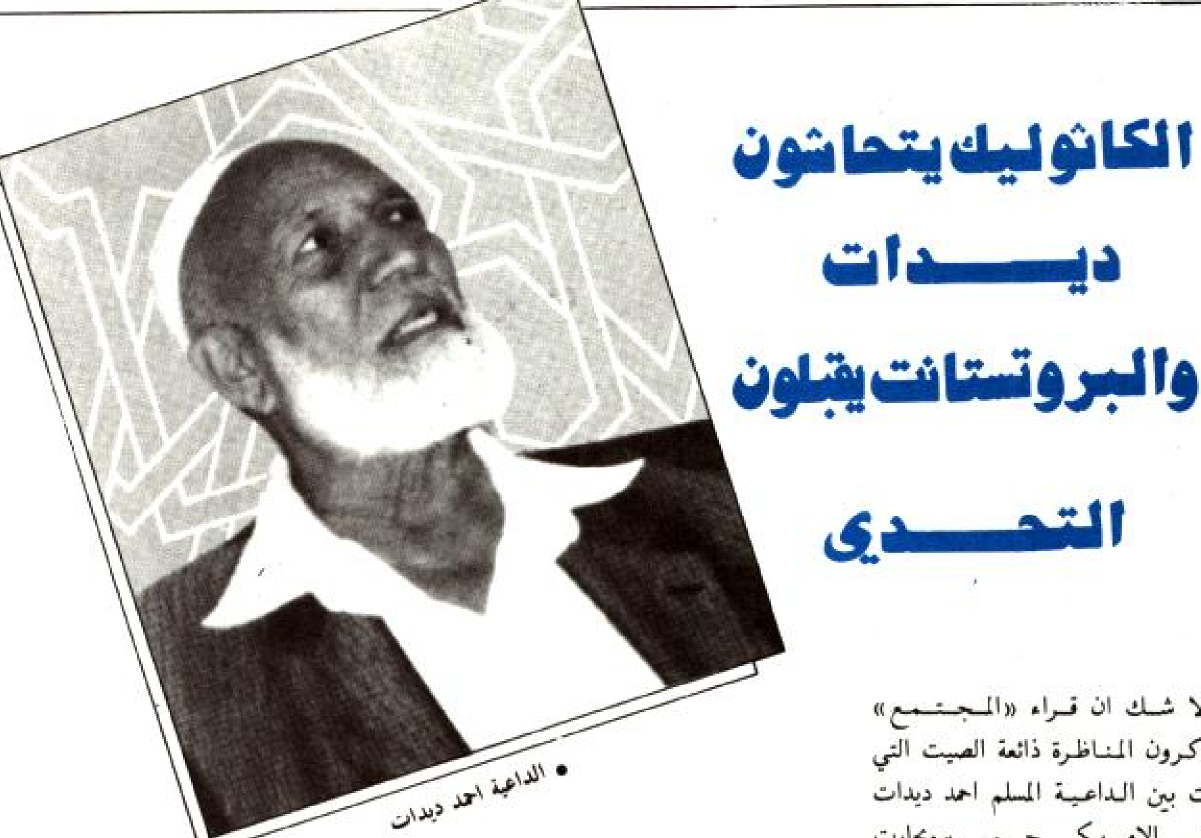
ــ تتوغل الصهاينة داخل المؤسسات وهيئات النظام الخميني.

ــ تتوسع اعمال الشركات اليهودية في ايران مثل شركة «سوليل بوني» وشركة مكوروث والشركات الاسرائيلية التي تضاعفت مبيعاتها في السوق الايرانية.

اليهود الايرانيون هم اذا سلاح لاغراض متعددة بالنسبة لاسرائيل غرض عسكري واستراتيجي لاضعاف العراق وشغله عن توجهه العربي واستنزاف قدراته ومنعه من ان يصبح دولة متطورة تشكل خطرا على الكيان الصهيوني وغرض اقتصادي باستنزاف الثروات الايرانية عبر مبيعات الاسلحة واعمال الشركات الصهيونية في ايران وغرض قديم جديد هو ضم اكبر عدد ممكن من يهود الشتات الى الدولة المصطنعة فهل يعي حكام طهران انهم يلعبون اللعبة الصهيونية وان المخادعة لم تعد تجدي؟

الصهيوني لتهجير ٣٠ الف يهودي ايراني الى فلسطين المحتلة!!

الكاثوليك يتحاشون ديدات والبروتستانت يقبلون التحدي



• الداعية احمد ديدات

لا شك ان قراء «المجتمع» يتذكرون المناظرة ذائعة الصيت التي جرت بين الداعية المسلم احمد ديدات والقس الامريكي جيمس سويجارت والتي بثتها التلفزيونات العربية وجرى توزيعها على نطاق واسع في اشرطة الكاسيت واشرطة الفيديو.

ولهذه المناظرة قصة لا يعرفها الكثيرون... فكما يقول احمد ديدات في مقابلة مع صحيفة «الجزيرة» فان القس سويجارت كان من ابرز الدعاة الى النصرانية في العالم وكان خطيبا مفوها قادرا على الاستيلاء على عواطف مستمعيه وكان يلقي خطبه ومواعظه عبر ٢٠٠٠ قناة تلفزيونية عالمية، وتقع تحت يديه امكانات ضخمة حتى ان مصاريفه على جهود التنصير والدعوة للفكر المسيحي تصل الى مليون دولار يوميا.

• بابا روما والتهرب من التحدي

وكان هذا الرجل شديد الخصومة مع المسلمين ولا يتردد في التهجم على الرسول صلى الله عليه وسلم والادعاء بان القرآن غير جدير بالاعتبار لانه متناقض! وقد قال سويجارت في احد خطبه «لقد بذلت كل ما في وسعي لاحترم الدين الاسلامي لكنني كلما قرأت فيه ازددت في عدم احترامي له كدين».

وقد اثارت تصرفات سويجارت واكاذيبه الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وبعثوا له برسالة يتحدونه للمناظرة فقبل هذا التحدي.

لكن المناظرة التي تمت مع سويجارت لم تأت لصالح المسلمين لان سويجارت كان بارعا في الاداء التلفزيوني امام الجماهير ولم يوفق انداده من المسلمين في وقفه عند حده. فاعتقد الناس في الولايات المتحدة انه قد انتصر في المناظرة على منافسه المسلم.

لكن الطلبة المسلمين لم ييأسوا وقاموا بالاعداد لمناظرة اخرى واتصل بعضهم بالداعية احمد ديدات في جنوب افريقيا وقبل ديدات بالمهمة واقيمت المناظرة في مدينة باتون روج في ولاية لوزيانا وكانت بعنوان «هل الانجيل كلام الله؟» ونتيجة المناظرة معروفة.

وقد شاء الله سبحانه وتعالى ان يذل القس سويجارت جزاء عداوته للاسلام فما لبث ان افتضح امره بجريمة الزنا مع احدى الساقطات وتبين للمخدوعين فيه من النصارى حقيقة هذا المخادع.

بابا الكاثوليك يتهرب من التحدي

هذا التحدي شجع المسلمين —

وخاصة في جنوب افريقيا — للاتجاه نحو جبهات اوسع وقد كان من الملاحظ ان بابا الفاتيكان يردد باستمرار دعوته للحوار مع المسلمين وعندما كان يزور بعض البلاد ذات الاكثرية المسلمة كان يلجأ الى ممارسات يقصد فيها التأثير نفسيا على البسطاء من المسلمين كأن يقوم بالسجود وتقبيل الارض فور نزوله من الطائرة والالتقاء بالاطفال والفقراء ثم يطلق دعوته للحوار مع المسلمين وهو يعني بها البعثات التنصيرية لا غير.

وقد دفعت تصريحات البابا المسلمين في جنوب افريقيا الى ارسال عدة برقيات له تدعوه للحوار، وقد اجاب البابا برغبته في الاجتماع بوفد من المسلمين وعلى رأسهم احمد ديدات في الامانة العامة للفاتيكان، لكن المسلمين



• القس أنيس شروش

رفضوا العرض واشترطوا الحوار المفتوح والمعلن واقترح ديدات ان يتم الترتيب لحوار معلن في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان.

لكن البابا من جانبه تجاهل الرد على الاقتراح، وبعث المسلمون له برقيات لاحقه تدعوه للحوار المفتوح لكنه تعمد عدم الرد عليهم خوفا من الحوار الحقيقي والصريح مع الدعاة المسلمين.. ولم يجرؤ البابا على الموافقة على المناظرة العلانية التي تحداه بها الداعية احمد ديدات..

المناظرة الكبرى الجديدة

وفي نشرة لمركز الدعوة الاسلامية العالمي في جنوب افريقيا، توجد دعوة قوية لكي «يغزو الاسلام اوروبا»... فكما جاء في النشرة فان يأس المسلمين من بابا الكاثوليك دفعهم للاتجاه نحو الغرب والعالم المسيحي البروتستانتي املا في ان يكون الاساقفة الانجليز ورؤساؤهم اشجع من البابا في قبول الحوار.

وقالت النشرة «لقد حكمت بريطانيا دولنا — الهند، مصر، ماليزيا.... الخ لاكثر من مائة عام والان حان الوقت لاخضاع بريطانيا للاسلام... لن يكون غزونا بالحديد والنار ولكن بالحب والعطف ومنطق العقل...»

وهكذا فان الاستعدادات تجري الان لمناظرة كبرى جديدة سوف تتم بين الداعية ديدات وبين قس من اصل عربي يحمل الجنسية الامريكية ويدعى «أنيس شروش».

وسوف تقع هذه المناظرة في السابع من اغسطس القادم في مركز المعارض القومي في برمنجهام — بريطانيا وسوف تكون بعنوان «القرآن ام الانجيل... ايهما كلام الله ؟ ».

ويصف احمد ديدات مناظره القادم انيس شروش بانه احد معاقل المسيحية وهو استاذ في ما يسمى بعلم اللاهوت... ويقول بان الدخول لهذه المناظرة سيكون مجانيا وقد تم اختيار مدينة برمنجهام بالذات لرفع الروح المعنوية للاقلية المسلمة فيها.

وينقل ديدات عن الاديب الانجليزي المعروف جورج برنارد شو قوله: «لو ان دينا تتاح له الفرصة في غزو بريطانيا ان لم يكن اوروبا كلها خلال المائة عام التالية فان هذا الدين لن يكون الا الاسلام».

اوراق من دفتر سيدة مسلمة

تكتبها: فاطمة عصمت زكريا

جاءتني مستفسرة متسائلة وما اكثرهن، او بالاحرى ما اكثرهم، اريد قدوة!... دليني على من يشد على يدي ليقودني الى الطريق السليم، انني ضائعة، لقد اجتمعت بكثير من الدعاة لكنني لم اجد عندهم ما يروي ظمأي!! كم اعجبت باشخاص سموا انفسهم دعاة وتمنيت ان اصبح مثلهم، لكن بعد فترة رأيت نفسي مشدوهة امام تصرف حصل ممن اعجبت بدعوته يبتعد به كل البعد عن الاسلام!.. فكيف اباح لنفسه هذا التصرف وهو داعية ؟؟!! وهل يحق للداعية ان يكيف الاسلام حسب هواه.؟؟!!

هذا الاستفسار جعلني اجول بخاطري في المجتمع الاسلامي كافة، وانظر نظرة طويلة المدى بعيدة الاهداف... تأملت وفكرت، ترى الى ماذا سأصل!!.... تمعنت بالسائلة، وتمعنت بالدعاة وتمعنت بالدعوة ذاتها، قارنتها بالدعوة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبساطتها (قل آمنت بالله ثم استقم) وبين دعوتنا الان التي نسميها العودة للاسلام الصحيح، قارنت دعاة اليوم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين انت يا ابا بكر رضي الله عنك حيث لم تسبق مسلمي الدنيا بكثرة صلاة او بكثرة صيام وانما بشيء وقر في قلبك، واين انت يا بلال وما قاسيت، واين انت يا عمار ووالداك سمية وياسر رضي الله عنكم، اين الدكتوراه والدراسات العليا التي حصلتم عليها ؟؟!!... واين انت يا ترجمان القرآن يا ابن عباس ومن اية جامعة تخرجت ؟؟....!! ودعاتنا اليوم ما اكثر مؤلفاتهم بل ما اعلى شهاداتهم ؟؟...!! ذاك الضرير ابن ام مكتوم رضي الله عنه بجلسة واحدة جلسها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس بها مع قومه وهو ذاك النقير الضعيف استطاع ان يغير عقيدة خمسين نفرا ممن كانوا يعبدون الاصنام والاوثان فدخلوا الاسلام وثبتوا عليه، وانت ايها المتفقه كم انسان اعدته الى الاسلام الصحيح ؟؟

والى اللقاء في العدد القادم.

الانتفاضة والتوقعات الخائبة

بقلم: د. مأمون فريز جرار



الفنان: ناجي العلي

وتمر الايام.. يوما بعد يوم.. مليئة بالحياة والحركة في فلسطين المحتلة... الدم لا يفتر.. اعصاب الشباب والشيوخ والنساء لا تبرد...

وتخيب كل التوقعات المتربصة!

عندما اشتعلت الارض المحتلة حجارة قال قائلون: ما هو الا اسبوع او بعض اسبوع... وتهدأ كسابقاتها... ولكن الايام والاسابيع... والاشهر تمر... والهدوء لا يجيء... بل الدم يبعث الدم.. والجراح تثير من لم يثر، وتكسير الايدي بالعصي يحرك السواعد السليمة... من كسرت يده اليمنى قذف الحجر باليسرى.. ومن كسرت يداه لم يفقد صوته فحرك الذين لم يتحركوا بعد!

وتمر الايام... والانتفاضة الجهادية تتحول الى ثورة عارمة تشمل الارض المحتلة كلها... وتمتد الى كل قرية ومدينة... و يذهل اليهود كما يذهل المتوقعون في الخارج ان تهدأ!

وتدخل الانتفاضة شهرها الرابع... وتقترب من الرقم القياسي الذي ضربه الاضراب الطويل عام ١٩٣٦ وامتد ستة اشهر.

وفي الجانب الاخر خارج الارض المحتلة... يتفاعل العالم مع الانتفاضة وتخرج المظاهرات في عواصم عديدة تضامنا مع الشعب الاسير الذي كسر قيده وثار.. وتسهم الصورة الحية والفوتوغرافية في اثارة الرأي العام وفي ابقاء جذوة الغضب العالمي.

ولكن ماذا عن ذوي القربى؟!

استحوذت الانتفاضة في البدء على الاهتمام... التصريحات الرسمية لا تنقطع عن تأييدها... وشجب الممارسات العدوانية.. ودعوة الدول الكبرى لاتخاذ موقف حاسم مع العدو الاسرائيلي..

ودعوة مجلس الامن لممارسة مهامه !!

ووسائل الاعلام العربية تسهم في الحديث عن الانتفاضة ولكن بقدر موزون لا يثير الاعصاب الى الحد الذي يصعب معه ضبطها.

ويجد الكتاب موضوعا جديدا يشرعون فيه اقلامهم، ويملؤون مساحات الاعمدة اليومية والاسبوعية !! لا بأس ! فالتنويع مطلوب.. كيلا يمل القراء !!؟

وتقدم محطات التلفاز مشاهد من ثورة الحجارة الجهادية وتتسمر العيون على الشاشة... يصك الرجال على اسنانهم ! ويضغطون على اكفهم مع كل حجر ينطلق من ايدي المجاهدين وتشهق الامهات وتنتحبن... ويذرفن الدموع وهن يرين اليهود يربطون الايدي... ويكسرون العظام بالحجارة ! وتشهق البنات وينتحبن !

هل هو بكاء على المناظر التي تثير العزة من جهة.. وتثير الاسى والحسرة من جهة اخرى ؟!

أهو البكاء على المجاهدين ؟ ام على الامة التي لم تحرك ساكنا ؟! ولا نعدم الخير ! فتتحرك قلوب وألسنة... وتمتد أيد خيرة تجمع المال لدعم الانتفاضة.. ولكنه جهد المقل.

وتدب الحماسة في قلوب الخطباء فتحترق دماؤهم وتثور اعصابهم ويحاولون استنهاض الهمم... ويقول قائل منهم مخاطبا اولي الامر... افتحوا لنا الحدود لنصرة اخواننا.. افتحوا المجال للجهاد.!!

ولعل اخانا الخطيب قد نسي في غمرة الحماسة واقعة !

فلو فتح له حد لوجد سدا ! ولو انهار السد لوجد واديا مليئا بالعقارب والثعابين !

ويقول قائل يهمس همسا: لقد طالت الانتفاضة اكثر مما كنا نتوقع ! او اكثر مما ينبغي !! اليس من الاجدى ان يترك الفلسطينيون فرصة للمساعي المبذولة لحل القضية سلميا ؟!

.... وتؤجل اللجنة العربية التي شكلتها الجامعة العربية اجتماعاتها ونشاطاتها... ولا تتحرك الا في الشهر الرابع... ويصدر البيان يتلو البيان... معللا تأخير الاجتماع لاتاحة الفرصة امام اللجنة للبحث في سبل دعم الانتفاضة ! وتعجب ! اتدعم الانتفاضة بالاجتماعات المؤجلة ؟! ام كان هناك توقع بان تهدأ الانتفاضة فتكفي اللجنة هم الاجتماع والسياحة في البلاد ؟!

ان الاحباط والاحساس بالعجز ليملآن نفس كل عربي ومسلم وهو يرى اخوة له يقاومون جنود الاحتلال بالحجارة وهم ابناء امة غنية تملك ان تضع في يد كل واحد منهم صاروخا !! ولكن ما لها لا تفعل ؟

لا بد من ادراك الواقع — حتى لا تقع الامة كلها في اليأس — لان ادراك الواقع اساس السير نحو المستقبل.

ان الذي يتوقع ان يشن الاخوة العرب حربا ضروسا على اسرائيل لدعم الانتفاضة وفك اسر المحتلين — فيجددوا ذكرى المعتصم فانه واهم !

او لم يقل الشاعر منذ اربعين عاما :

رب وامعتصماه انطلقت
ملء افواه الصبايا اليتم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم !!

ويسأل سائل: لماذا ؟ فنقول له: لقد كان المعتصم يملك قرار الحرب ! فما ان سمع النداء حتى اجاب ! ولكننا في زمن «الارادة المرتهنة» !

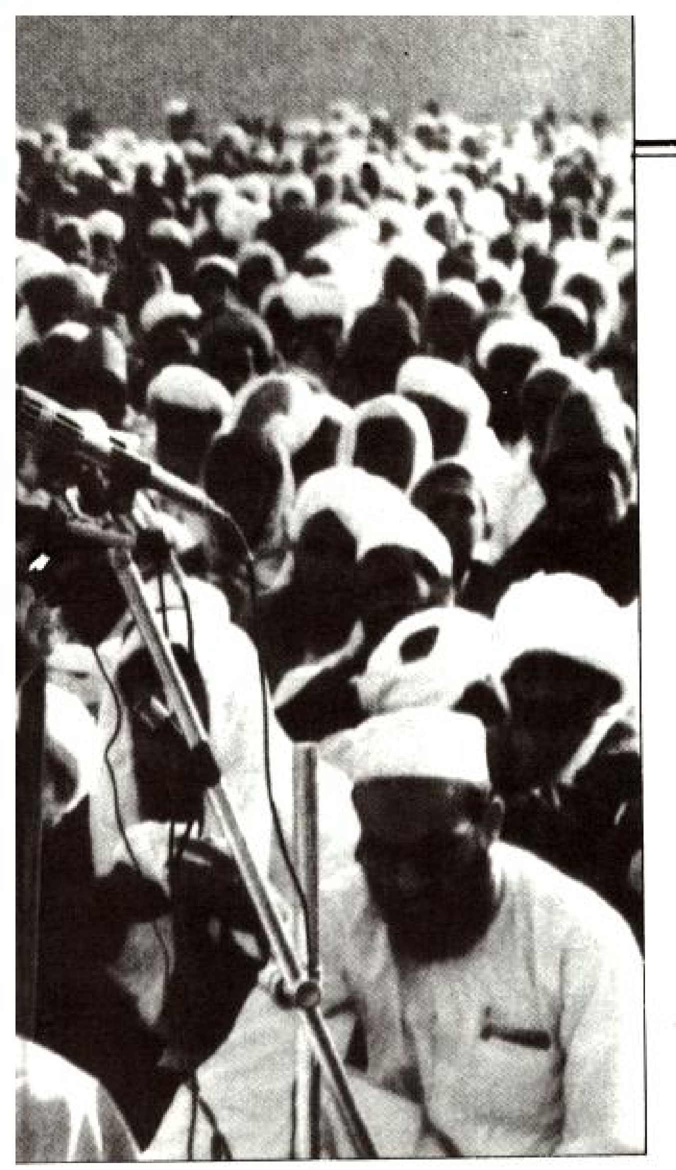
ان امة لا تنتج قوتها... ارادتها مرتهنة لمن يقدم لها الطعام ! وان امة لا تصنع سلاحها الذي تقاتل به لامة مكبلة الارادة ! وان امة ممزقة الجسد متنافرة الاعضاء لاعجز من ان تشن حربا تنصر به اهل الارض المحتلة !

واذا كان هذا هو الواقع فان السير الى المستقبل يكون بالسعي الى اصلاح مواطن الخلل ! لان الحرب طويلة ممتدة... فالعدو الذي نواجهه في فلسطين... يجد مددا لا ينقطع من دول الكفر التي هي مصدرنا في السلاح والغذاء ! فكيف ستسمح هذه الدول لنا ان نهجم على ربيبتها اسرائيل ؟!

لا بد من تقديم ما نستطيع من الدعم لاهل الارض المحتلة وقد تسفر «الجهود الدولية» عن حلول جزئية ولكن الحل الشامل لا يكون الا بقيام دولة المواجهة الاسلامية التي تمتلك قدرات المواجهة... وتمتلك غذاءها وسلاحها وارادتها.... وتخوض المعركة تحت راية واحدة.

اما الانتفاضة... واما المقاتلون بالحجارة فسيمضون في طريقهم... يقاتلون ويقاتلون... ويهدأون حينا من الزمن يلتقطون فيه الانفاس ولكنهم سيعودون من جديد... وسيطورون اساليبهم ولعل حركتهم في الداخل تسهم في احداث الزلزال في الخارج... الزلزال الذي يوحد الشتات.. فان كل حجر ينطلق من يد مقاتل فانه يصيب الضمير العربي والمسلم... يستنهضه ويستثيره...!

ولكل أجل كتاب !!



الشيخ عبدالعزيز ملازاده رحمه الله

ودور علماء السنّة في إيران

• جموع غفيرة من سكان زاهدان يستمعون الى خطاب الشيخ ملا زاده.

المناطق السنية في ايران كلها تعاني اليوم من التمييز الطائفي كما تشهد هذه المناطق جهودا حكومية مكثفة وحادة لاقامة ستار حديدي بين اهل المنطقة ومصادر العلم الشرعي لعقيدة اهل السنة وتتمثل هذه الجهود بعرقلة لبناء المساجد وتحقير لعلماء السنة، وبمنع طباعة كثير من كتب العلم بدعوى مخالفتها لمذهب الدولة.. واحيانا منع ابناء السنة من الدراسة في الجامعات الاسلامية في الدول السنية من العالم الاسلامي.

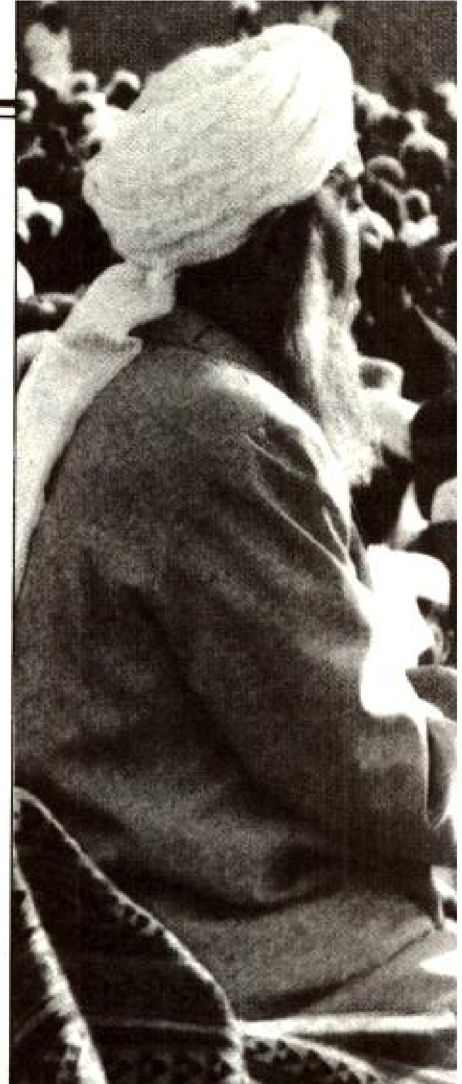
وفي الطرف الاخر نشط علماء السنة في ايران تجاه حملة الحكومة الطائفية واخذوا يقيمون حلقات العلم الشرعي في المساجد وقاموا بتأليف الرسائل الصغيرة والكتب ونظموا دروسا للوعظ والارشاد من اجل الحفاظ على عقيدة اهل السنة في هذه البلاد.

ففي مناطق الاكراد قام المجاهد المسلم احمد مفتي زاده للدفاع عن حقوق السنة والمطالبة بتحسين اوضاعهم فقامت حكومة الثورة بزجه في السجن ورفاقه.... وفي البر العربي من فارس (المطل على الخليج) قامت مجموعة من علماء السنة بنشاط مكثف للحفاظ على العقيدة ولكن واجهوا حقدا طائفيا دفينا ادى الى هجرة سلطان العلماء من بندر لنجه واعتقال الشيخ ضيائي لفترة من الزمان.. اما في بلوشستان فقد كان لنشاط الشيخ عبدالعزيز ملا زاده الاثر الكبير في ازدهار العلم الشرعي في المنطقة.. ولكن في احدى ليالي ذي الحجة ١٤٠٧ هـ وبالتحديد في السادس عشر منه (١٧ اغسطس ١٩٨٧) فارق هذا العلم حياته الفانية وانتقل الى الدار الباقية بعد ان قضى من حياته واحدا وسبعين ربيعا حافلا بالتعليم والدعوة والجهاد، ومحاربة الانحراف الفكري والفساد الخلقي والاضمحلال الاجتماعي.

والمجتمع تقوم بتسليط الضوء على حياة هذا العالم الجليل اعتقادا منها باهمية تلك المنطقة ورجالها واعلامها وللدور الذي يقومون به في خدمة العقيدة...

ولد الشيخ عبدالعزيز ملا زادة في ولاية بلوشستان الايرانية في شهر مارس ١٩١٦ في اسرة معروفة بالتدين والعلم وبالوجاهة بين سكان المنطقة حين كان والده الشيخ عبدالله السربازي في منصب القضاء وكان ذا نفوذ وكلمة مسموعة بين الاهالي.

• عارض الشيخ عبدالعزيز المادة الدستورية الثالثة عشرة والتي تنص على كون المذهب الاثنا



وقد تلقى الشيخ عبدالعزيز التعليم في طفولته على يد والده ثم سافر الى مدينة كراتشي والتحق باحد المعاهد الدينية المرموقة هناك حيث درس العلوم الشرعية الاسلامية الى جانب العلوم الاخرى، ونظرا لشغفه بالعلم وحبه له فقد واصل دراسته العلمية في مدينة دلهي بالهند واخذ العلم عن المشايخ الكبار من منسوبي دار العلوم بديوبند

كما عاصر الفقيد اثناء اقامته بالهند الحركات السياسية التحررية وتابع ما تكتبه الصحافة والاعلام عن ذلك ومشاركة مشايخ ديوبند المسلمين فيها.

وحالما عاد الشيخ الى بلاده بلوشستان ادرك بوضوح ما يعانيه هذا الاقليم من العزلة والجهل والمعاناة، فشرع بقوة وحماس لنشر النور والعلم بين الاهالي وقام بحملة كبيرة وناجحة في بناء المساجد انتهت باقامة (١٥٠) مسجدا في مدينة (زاهدان) وانحاء الاقليم ومنها انتشر نور القرآن ورسالة الاسلام والعلم.

ثم عرض على الشيخ عبدالعزيز ان يكون استاذا في الكلية الحكومية بمدينة (زاهدان)

فعمل في الكلية فترة واتصل بجيل الشباب ووجد الفرصة مواتية لغرس العقيدة الاسلامية الصافية في قلبه وتلقينه تعاليم الكتاب والسنة... لكن الجو العام في الكلية كان يسير في غير اتجاه الشيخ فما لبث ان ترك العمل في الكلية.

ونجح الشيخ في افتتاح معهد شرعي في المدينة ليحقق هدفه في التعليم والتربية والدعوة وكان يعرف باسم «المدرسة العزيزية» ولا تزال هذه المدرسة تؤدي دورها الى اليوم في تخريج اهل العلم وبعض خريجيها استمر في دراسة العلم الشرعي في باكستان وبعض البلاد الاسلامية والعربية.

ولم تقتصر جهود الفقيد على التدريس فقد كان رحمه الله كثير التنقل في القرى والمدن في الاقليم للوعظ والقاء الدروس وعندما بدأ دروسه وخطبه في الاول الامر كان عدد الحضور لا يزيد عن اثني عشر شخصا ولكن لم تمض فترة قصيرة حتى اصبح عددهم بالالاف لما كان يتمتع به من موهبة في الخطابة وبراعة في الالقاء.

ورفع الشيخ عبدالعزيز ملا زادة لواء احياء السنة الشريفة في العبادات والمعاملات... بعد ان ماتت السنة واختلط الحابل بالنابل، فعلم الناس الطريقة الصحيحة في اداء الصلاة والصيام، كذلك عودهم على اداء الزكاة بعد ان نسيت وحث الاغنياء منهم على اداء فريضة الحج، وكان هو بنفسه يذهب كل عام الى الحج ويستغل مناسبة الحج في الاتصال بالحجاج من البلوش وغيرهم وتربيتهم التربية الروحية.

وقد وفق الله الشيخ رحمه الله في القضاء على الكثير من البدع والخزعبلات التي تعمقت جذورها بين الناس اما لجهلهم الشديد بشؤون الدين او بتأثرهم بالمذاهب المنحرفة المجاورة لهم في تلك البلاد... وبهذا الجهاد الكبير المصحوب بالعلم الغزير والحكمة البالغة تحولت بلوشستان الى اقليم يخلو الى حد كبير من العادات والتقاليد المنافية للشريعة والتي نراها في كثير من البلاد الاسلامية.

مواقف للشيخ في عهد الشاه

وللشيخ عبدالعزيز مواقف من الحكومة المركزية في طهران تدل على صلابته في الحق

عشري في ايران مذهبا رسميا

السنة ثلث السكان

اهل السنة في ايران اقلية كبيرة وموزعة على اطراف الجغرافية الايرانية.. وهذا نتيجة ان ايران كانت منطقة سنية مزدهرة بمراكز العلم والادب.. وعندما حكمها اسماعيل الصفوي اعتنق المذهب الشيعي كمبرر ديني له لاقامة دولة خارجة عن الخلافة العثمانية.. واخذ يكرس هذا المذهب في ايران ما استطاع الى ذلك سبيلا لدعم مبرره الديني في الانفصال عن الوحدة الاسلامية تحت راية العثمانيين.. واجبر السنة في ايران على تبني المذهب الشيعي وتحقق له ما اراد.. ولما كان اثر سلطة الحاكم المركزية تبرز في المراكز او العاصمة وما جاورها من مدن كبرى.. فقد ظلت كثير من المناطق البعيدة عن السلطة المركزية محافظة على مذهبها السني.

فقد ظل البحر العربي في فارس والمطل على الخليج سنيا وعربيا يضم مجموعات كبيرة من القبائل العربية... وهم اليوم يتجاوزون مليون سني في البر العربي من فارس (او البر الفارسي من الخليج) كما ظل البر الايراني المطل على بحر العرب سنيا يقطنه السنة البلوش.. كما ان الحدود الشمالية (خراسان) يقطنها التركمان الذين بعضهم تشيع والبعض الاخر ظل على المذهب السني والبلوش والتركمان يمثلون ٢٠٪ من سكان ايران اي مَا يقارب ١٠ ملايين معظمهم من السنة اما في الشمال الغربي من ايران.فيقطنه ما يقارب من ٥ ملايين كردي كلهم من السنة «الاصناف» اي ما يقارب ١٣٪ من تعداد السكان وهذه الارقام اخذت كلها من كتاب «السكان ١٩٨٨» مما يؤكد ان تعداد السنة يقارب ثلث سكان ايران.

والتزامه الدقيق بالاداب الاسلامية واحكام الشريعة ولو على حساب غضب الحكام والمسؤولين.

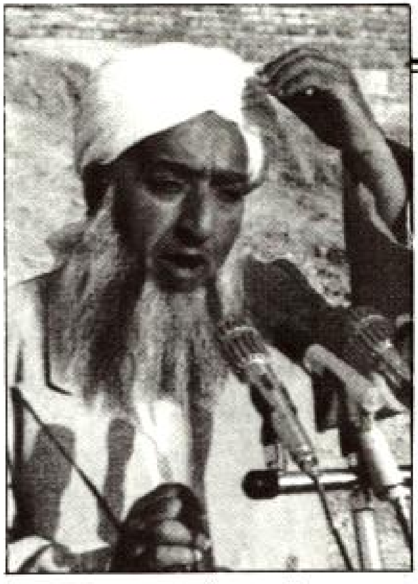
و يروى عنه ان قبائل في منطقة شيراز الايرانية قامت بتمرد كبير على الحكومة ايام الشاه... واقترح شخص اسمه (خزيمة) وهو من المقربين من الشاه تجنيد اعداد كبيرة من شباب ورجال بلوشستان للاستعانة بهم في قمع التمرد فوافق الشاة على الفكرة، وتم تعيين (خزيمة) حاكما لاقليم بلوشستان.. وطفق هذا الرجل في جمع المقاتلين من البلوش وتوزيع الاموال استعدادا للتوجه الى المتمردين... وكان ذلك قبيل عيد الاضحى.

وعلم الشيخ بامر هذه الفتنة الدامية وغرور (خزيمة) الذي يريد التقرب من الشاه بدماء ابناء بلوشستان وعرقهم... فما كان منه الا ان اعتلى المنبر لصلاة العيد واعلن معارضته لتجنيد الشباب في بلوشستان وقال «لسنا بقوم يستغلنا عبد من عبيد الشاه... ولسنا متاعا موروثا و يأتي شخص و يأخذ رجالنا و يذبحهم كالاغنام.

وحينما كان الشيخ استاذا في الكلية الحكومية في زاهدان، جاءت وزيرة التعليم والتربية — آنذاك — برو ين اعتصامي لزيارة الكلية، فتقدم جميع الاساتذة في الكلية نحو الوزيرة يصافحونها، غير ان الشيخ امتنع من وضع يده في يدها، فاحمر وجهها غيظا، الا ان الشيخ قال لها: لا يجوز في شرع الله ان يصافح الرجل المرأة، وانا على استعداد لان اترك العمل في الكلية، ولكنني لست على استعداد ان اعصي الله ورسوله، فلم يسع الوزيرة الا ان سكتت على مضض.

مواقف في عهد الخميني

ولم تكن مواقف الشيخ عبدالعزيز الجريئة في عهد الشاه فحسب، بل وفي عهد الثورة الحالية، كانت له مواقف جريئة جدا. فقد عارض الشيخ — وبشدة — المادة الدستورية الثالثة عشرة والتي تنص على كون المذهب «الاثنا عشري» في ايران مذهبا رسميا في كافة شؤون ومجالات الحياة (الا في الاحوال الشخصية التي يلتزم بها كل طائفة على مذهبها وفقهها) وطالب بان يكون الاسلام (لا المذهب) هو الدين الرسمي للدولة.



• الشيخ عبدالعزيز ملا زاده

وتبرئة لذمته امام الله ثم امام الشعب، قام الشيخ عبدالله بمقابلة الرئيس الايراني (خامنئي) وابدى جميع ملاحظاته على ممارسات النظام الايراني الجديد التعسفية، وقرأ — خلال حديثه مع خامنئي — الآية الكريمة: «قالوا أوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا، قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم و يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون»... وعلق قائلا: لا اظنك بحاجة الى ان افسر لك الآية، التي تعلم انت مضمونها... انك ايها الرئيس في اختبار شديد عند الله، وعليك ان تجعل اهتمامك بالاسلام لا بالقضايا المذهبية.

وقابل الشيخ عبدالعزيز كذلك الامام الخميني وقال له بجرأة: اود ان اتكلم معك فيما لا يتكلم معك فيه حتى اقرب الناس اليك، ان فئة من الايرانيين كانوا يجاملون الشاه في عهده خوفا من بطشه، ولما قامت الثورة تحولوا منه اليها، وقدموا تضحيات جسيمة، ولكنهم اليوم يقتلون و يذبحون، بحجة انهم كانوا فيما مضى من رجال الشاه... الم يكن من الافضل ان تقبل تضحياتهم و ينسى ماضيهم... سمع الخميني ما قاله الشيخ، فلم يرد عليه بشيء!

رحمك الله

وهكذا فقد اهل السنة في ايران احد اعلامهم من الذين وقفوا في وجه الطغيان في عهد الشاه وفي عهد الخميني الان... نسأل اله له الرحمة، وان يعوض المسلمين من يحذو حذوه و يواصل مسيرته... وما ذلك على الله بعزيز.

في انتخابات النقابا

فوز كاسح

القاهرة: من مراسل المجتمع

حقق مرشحو الاخوان المسلمين نتائج ممتازة في انتخابات عدد من مجالس النقابات المهنية، التي اجريت مؤخرا.. نجح مرشحو الاخوان في الفوز بعضوية مجالس النقابات بفارق ضخم عن غيرهم، ففي نقابة الاطباء فاز مرشحو الاخوان بكل مقاعد التجديد النصفي (١٢ عضوا) بمتوسط نحو ١١ الف صوت، بينما حصل اعلى مرشح من غيرهم على حوالي ثلاثة الاف صوت، بينما فاز النقيب د. ممدوح جبر الذي ايده الاخوان بفارق حوالي ستة الاف صوت عن المرشح الذي يليه... وعلى مستوى النقابات الفرعية للاطباء فاز الاخوان بجميع مقاعد التجديد النصفي في نقابات القاهرة والجيزة والاسكندرية بالاضافة الى غالبية مقاعد بقية النقابات الفرعية، حضر الانتخابات من الاطباء حوالي ٢٠ الف طبيب، وهو عدد لم يسبق ان سجلته اية انتخابات سابقة، ففي الانتخابات التي اجريت منذ عامين شارك فيها نحو ١٢ الف طبيب، وفي الانتخابات التي اجريت قبل اربع سنوات شارك نحو ٦ الاف طبيب فقط... الجدير بالذكر ان يوم اجراء الانتخابات كان اشبه بيوم تجديد البيعة للاسلاميين الذين رشحوا انفسهم، باعتبارهم اول مجموعة من الاخوان المسلمين دخلت النقابة وشاركت في مجلسها قبل اربع سنوات،

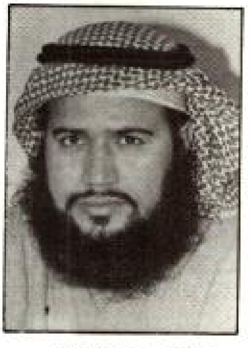
بما يعني ان تجربة الاخوان في العمل النقابي، قد حققت النجاح المطلوب، وان هذه الالاف من جموع الاطباء قد حرصت على اعطاء اصواتها وبكل ثقة للاسلاميين، بعد ان لمسوا عن قرب جهودهم النقابية والسياسية والعامة، والطبية على مدى السنوات الماضية.

المهنية المصرية

الإسلاميين



• د. محمد صقر



• الشيخ احمد القطان.

وقد نقل مصدر مسؤول لنقيب الاطباء ان جلسة مجلس الوزراء المصري قد تابعت باهتمام اخبار انتخابات نقابة الاطباء، ومدى قوة التيار الاسلامي بها، وكانت الجهات الرسمية قد حاولت صنع كيانات اخرى، بديلا عن نقابة الاطباء مثل الجمعية المصرية للاطباء الشبان وغيرها، ودعتهم اعلاميا للوقوف في وجه التيار الاخواني داخل مجلس النقابة، ولكن باءت كل هذه المحاولات بالفشل.

وكان مرشحو الاخوان قد فازوا في انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصيادلة، ونجحوا كذلك في ابعاد الدكتور عدلي رمسيس عن منصب النقيب، ليحل محله الدكتور يوسف عز الدين حمودة وكذلك كانت النتائج ممتازة في نقابات اطباء الاسنان والزراعيين... وكان الاخوان قد فازوا كذلك بجميع مقاعد التجديد الثلثي لمجلس ادارة نادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة بفارق لا يقارن... وكذلك تم تجديد رئاسة الدكتور محمد السيد حبيب لنادي جامعة اسيوط.. كما فاز الدكتور محمد لطفي شهوان برئاسة نادي هيئة تدريس جامعة الزقازيق، ليصبح بذلك التيار الاخواني رئيسا لنوادي القاهرة والاسكندرية واسيوط والزقازيق ومشاركا في مجالس غالبية نوادي الجامعات المصرية.

وفي اول نشاط عام تقوم به نقابة المهندسين منذ انشائها قبل اكثر من نصف قرن، عقدت النقابة مؤتمرا جماهيريا استمر لمدة ثلاثة ايام لنصرة جهاد الشعبين الفلسطيني والافغاني.. تحدث في المؤتمر العديد من قيادات العمل الاسلامي ومفتي الديار المصرية وكذلك الاستاذ الدكتور محمد صقر رئيس الجامعة الاسلامية بغزة والشيخ احمد القطان وقد شارك في المؤتمر وفد من لجنة مناصرة الشعب الفلسطيني بالكويت.. احدث ردود فعل واسعة النطاق بين مختلف فئات الشعب باعتباره اول عمل تقوم به نقابة المهندسين عقب دخول الاخوان لمجلسها الاعلى (ما يقرب من ٧٠٪)... الجدير بالذكر ان الحركة تدب في النقابة التي يدخلها الاخوان، وتبدأ في الظهور في ساحة العمل الاسلامي والوطني في مصر، وهو ما تمثله بكل ما تحمله الكلمة نقابة اطباء مصر..

في المنتدى الفكري :

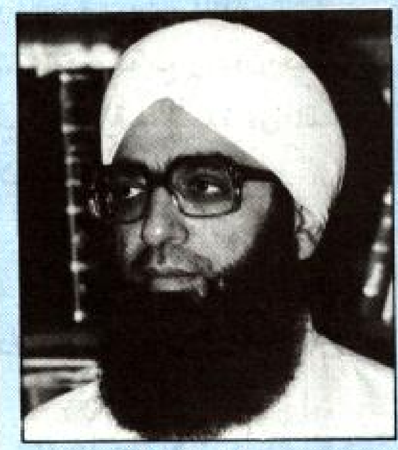
الفتوى الشرعية بين التس



• د. عجيل النشمي.



• د. محمد رواس قلعه جي.



• د. حسن هيتو



الفتوى الشرعية هي احدى المعضلات والتحديات التي يواجه المسلمون بها المستجدات في هذا العصر.. فبعد ان فصلت الشريعة في كثير من الانظمة العامة وبعد ان اصبحت مرتبة الافتاء درجة في الجهاز الوظيفي في الدولة.. وبعد ان دخلت تيارات مختلفة الى العالم الاسلامي حتى بدا ان الزمان قد انفلت.. وان الفتوى في اضطراب وفوضى فاذا هي مهمة يتجرأ عليها العامة دون الخاصة... وانصاف المثقفين دون المتخصصين والصبية من رواد الحلقات والدروس الشرعية دون العلماء.. واذا بها تتحول لاغراض سياسية سلطوية... واحيانا لاغراض اقتصادية تجارية... واحيانا الى نوع من المزايدات في دين الله.. وعصف بها التصرف كما مسخها التفريط.

واحيانا يعجز المختصون عن صياغة فتوى عصرية لعدم المامهم بالخلفية التخصصية للمشكلة.. يفتي المختص بمشكلة اقتصادية دون ان يعرف شيئا في الاقتصاد... او في مشكلة سياسية دون المام بعالم السياسة... وهكذا.

ولان القضية شائكة... قامت مجلة المجتمع في منتداها الفكري وطرحت ثلاثة اسئلة على ثلاثة من العلماء لتسلط الضوء على جانب من جوانبها.. واستجاب السادة الفضلاء:

• دكتور عجيل النشمي ــ الاستاذ المساعد في كلية الشريعة بجامعة الكويت والعميد المساعد سابقا.

• د. محمد رواس قلعه جي الاستاذ المشارك في قسم الفقه للدراسات العليا في جامعة الملك سعود بالرياض.

• دكتور حسن هيتو ــ المدرس في كلية الشريعة بجامعة الكويت والمتخصص في الفقه الشافعي.

المجتمع: ما رأيكم في مستوى الفتوى الشرعية في العالم الاسلامي، هل هي مواكبة لمستجدات ومتطورات العصر ام ما زالت تحمل روح العصور الاسلامية السابقة؟

د. عجيل النشمي: ينبغي ان لا نستعجل او نتحمس للمطالبة بمستوى معين للفتوى في العصر الحاضر فلا نريد ان نطوع الفتوى لمستجدات او تطورات عصرية. وفي سبيل ذلك قد تسوقنا ضغوط المستجدات والتطورات الى نمط من الفتوى تعبر عن العصر وروحه بقدر لا يعبر عن الفتوى الشرعية بضوابطها وشروطها.

ولذلك ينبغي الحذر الشديد في هذا الصدد، وانا شخصيا ارى المحافظة على روح الفتوى بضوابطها وشروطها كما كانت في العصور الاسلامية التي كانت تطبق فيها الشريعة الاسلامية ولا يتغير الاجتهاد الى خلافه الا في اطار محدود اشبه بالاستثناء من الاصل والسبب الذي يدعو الى التمسك بهذا هو ان الاسلام ليس مسؤولا ان يوجد لكل حدث مستجد معاصر حكما، فان هذه المستجدات لم تنشأ في ظل ظروف مجتمع اسلامي متكامل في بنيته الاجتماعية والاسرية والدولية. وانما نشأ اغلب هذه المشاكل المستجدة في ظل ظروف ونظم غير اسلامية بمعنى انها لم تراع في

...هل والتشدد

نشوء هذه المستجدات الأسس الاسلامية والضوابط ان كان الامر في اطار المبادىء او النظم الاخلاقية والاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

ان الاسلام مسؤول عن حل كل اشكال ينشأ في مجتمعه من خلال تطبيق احكامه الشرعية، ولعل هذا ما عناه فقهاؤنا حين قالوا: ان لكل حادثة حكما شرعيا اما الوجوب او الندب او الحرمة او الكراهة او الاباحة. وقد ثبت ذلك تاريخيا، فاننا لا نعرف قضية اجتماعية احتاج المسلمون الى الفتوى فيها، ولم يستطع الفقهاء استنباط الحكم المناسب لها.

وهذا ذاته هو الذي يجعل كثيرا من القضايا المستجدة اليوم يصعب ايجاد الحلول او الفتاوى الشرعية لها رغم التصاقها بحياة المجتمعات اليوم وقد يحتاج اصدار الفتوى فيها الى لي عنق الآية او الحديث، او تكلف فهم النصوص او تحميلها ما لا تحتمله، وهذه قضية ينبغي ان تكون مسلمة فان النظم تختلف من حيث اسسها ومبادئها ومنطلقاتها وبالتالي تختلف في علاجها للمشكلات التي تنشأ فيها، فالنظام الرأسمالي مثلا يعجز عن حل اشكالات تنشأ في مجتمع يتبع النظام الشيوعي وكذلك العكس. والاسلام غير مسؤول عن حل مشكلات المجتمع الامريكي مثلا كعلاج ترقيعي جزئي، ولا يعني ذلك عجزا البتة.

د. هيتو: الاحكام الشرعية تنقسم الى قسمين:

القسم الاول: احكام ثابتة، غير قابلة للتبدل والتغير، فمهما تطاولت الازمان، وتبدلت الاحوال وتغايرت الاشخاص، فما كلف به المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلف به نفسه من سيأتي من المسلمين الى قيام الساعة ضمن ضوابطه الشرعية، تعبديا كان او معللا، وهو الاصل في التشريع.

وبناء على هذا فانه يجب ان تكيف الحياة بناء على احكامه وضوابطه، فالشرع حاكم وليس محكوما عليه.

وهذا لا يسوغ فيه السؤال المطروح، لانه غير قابل للتطور والتغير، فالعصور كلها فيه سواء.

والقسم الثاني: احكام فرعية جزئية بنيت على العرف، او العادة، او الاستقراء الناقص، او كانت مستنبطة من النصوص بالاجتهاد، او ملحقة بالاصول بقياس ظني لعلة مظنونة وما شابه هذا من الاحكام فان هذه الاحكام قابلة للنظر فيها فيما اذا تغير العرف او العادة او ثبت الدليل العلمي القاطع ان ذاك الاستقراء الناقص كان خاطئا او ثبت بالدليل العلمي القاطع ان تلك العلة المستنبطة بالاجتهاد كانت خطأ.

ولقد عرفتنا العلوم اليقينية المعاصرة شيئا من هذا القبيل. وبناء على ذلك فان الفتوى تختلف باختلاف افق المفتي، فمن كان مقتصرا على ما حفظه دون محاولة النظر في نتائج العلوم في الكون والحياة، فانه سيقع فيما لا تحمد عقباه، بل ربما ادى الى فكرة التصادم بين الدين والعلم، وربما قيل فيه ان فتواه تحمل ريح الجمود والتريث.

واما ان كان واسع الافق، متعدد المعارف، وملتزما بضوابط الشرع وقواعده، بعيدا عن الجمود المذموم والتسيب الطائش الممقوت، مستفيدا من نتاج الحضارة بما يتناسب مع اصول الشرع، فان هذا المفتي لا يقال فيه ما طرح في السؤال او ما قلناه في ذاك.

وبناء على هذا فان التعميم في السؤال غير صحيح، بسبب تعدد نماذج الفتوى والمفتين.

على انني اضيف ان بعض ما افتى به الاسلاف في عصرهم مما ذكرنا وان كان مخالفا لبعض اليقينيات التي وضعنا ايدينا عليها عن طريق العلوم والتجارب والمكتشفات المعاصرة فان ما افتوا به في عصرهم كان حقا ولا يجوز الفتوى بغيره في ذلك العصر، لانه كان مبنيا على ثقافة ذلك العصر ومعارفه، ولا يكلف الانسان فوق طاقته ولا يعاب عليهم ذلك بل يمدحون به ويثابون عليه، وانما يعاب من حمله عنهم دون النظر في سببه وظرفه ومدركه.

د. قلعه جي:

لا يستطيع كل ذي عينين بصيرتين ان ينكر ان الحياة الاجتماعية والاقتصادية قد تطورت تطورا كبيرا عما كانت عليه في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر من بعده من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وان هذا التطور يفرض على الفقهاء ان يطوروا احكام الشريعة تطويرا لا يؤدي الى الخروج عن الحدود الشرعية لان اقامة الاحكام الشرعية دون تطوير يعني اعلان عجز الشريعة عن اداء رسالتها في الزام الناس في الاحكام المناسبة للحوادث، وهذا يعني عدم صلاحية الشريعة للفقه، ولا يمكن ان يتم هذا التطوير الا اذا توجه الفقهاء بانظارهم نحو مقاصد الشريعة وان العمل في هذه المقاصد قد يقتضي تعطيل النص الشرعي تعطيلا مؤقتا، لان العمل في النص لم يعد يحقق المقصد الذي اراده الشارع او يقتضي التحرر من الفاظ النص للعمل بمقتضى هذه الالفاظ كما هو الحال في صدقة الفطر التي ورد في نص اخراجها من البر او الشعير او الزبيب، وفهم ابن عمر ان هذه الالفاظ التي ذكرها النص ليست مقصودة لذاتها فأعطى التمر، وفهم بعض الائمة ان مقصد الشارع من دفعه لزكاة الفطر الاشباع فاجازها بشكل يلبي ذلك.

وفهم بعض الائمة الاخرون ان مقصد الشارع من تشريعه لزكاة الفطر سد حاجة الفقراء فاجاز اخراجها نقودا او لباسا اذا كان الفقير بحاجة الى ذلك، والمفتون في العالم الاسلامي اليوم لا يخرجون عن فريقين فريق يقدس النص ولا يخرج عن مفهومه ولا يكلف نفسه عناء البحث عن مقصد الشارع من هذا النص وان كان بعض المفتين لا يبيح لنفسه الخروج عن الفاظ النص فان بعضهم الاخر لا يبيح لنفسه الخروج عن نصوص الفقهاء وآرائهم المدونة في الكتب، رغم انها احكام اجتهادية محضة، وما ذلك الا لان هؤلاء المفتين هم حفاظ لفقه هؤلاء وليسوا بفقهاء وهم جمهور المفتين في العالم الاسلامي اليوم، وفريق يتمثل مقصد الشارع الاسلامي اليوم، وفريق يتمثل مقصد الشارع من النص والهدف الذي اراد تحقيقه وينطلق في فتواه نحوه وهؤلاء هم الفقهاء الحقيقيون وهؤلاء هم القلة بين المفتين اليوم، والمعركة الفكرية محتدمة اليوم بين انصار الفاظ النص وانصار مقاصد النص.

وفي وسط هذه المعركة تبقى قضايا كثيرة معلقة كالكفالة بأجر والخلو وغيرها.

وما بقاؤها معلقة الا دليل على ان الفتوى في العالم الاسلامي اليوم غير مواكبة للمستجدات والتطورات في العصر عند اغلب المفتين اليوم، ومما يساعد على ذلك هذا الضغط الجماهيري العام الذي يأبى الجديد وبخاصة اذا كان هذا الجديد في قضايا الدين لانه ليس من السهل على الانسان ان يغير ما الفه وربي عليه ورتبه منذ نعومة اظفاره ورده ابوه وجده من قبله ووجده مسطورا في الكتب. ان الحكم في قضية كذا هو كذا حتى

في المنتدى الفكري





اصبح ذلك الشاب الايماني ولكي يقبل هذا التغير لا بد من توافر ثلاثة شروط :

١ ـ ان يكون ذلك الشخص على درجة من الثقافة والوعي والموضوعية ونسبة هذا الشخص قليلة في جماهيرنا الاسلامية .

٢ ـ ان يعرض هذا الجديد عرضا مبسطا خاليا من التعقيد بشكل تفهمه الجماهير ومبرهنا على صحته بالبراهين التي تقبلها الجماهير، ولا تعلو على افهامها وجميع الابحاث التي كتبت حول القضايا المستجدة او القضايا التي يريد تطوير الحكم فيها لا يحسب فيها حساب للجماهير ابدا وكأنها لم تصنع لهم، بل صنعت للمباهاة فيها بالمؤتمرات.

٣ ـ ان يعرض هذا الجديد شخص او جهة موثوق بها، ان هذا الضغط الجماهيري يدفع المفتين من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون الى ارضاء العامة في الاحكام.

• هناك رأي يقول ان الفتوى في المؤسسات الرسمية يميل الى التساهل، فما رأيكم ؟

د عجيل النشمي: ينبغي ان تكون الفتوى مجردة عن هوى فردي او جماعي شخصي او رسمي والفتوى حينئذ لا تعد فتوى صحيحة اذا اتصفت بوصف من ذلك. وعلى ذلك اذ اصح القول ان الفتوى في المؤسسات الرسمية تميل الى التساهل في حين الفتوى الفردية تميل الى التشدد. اقول اذا صح ذلك لم تصح الفتوى. واعتقد ان هذا القول على اطلاقه ليس صحيحا باطلاق ولا هو صواب باطلاق. وانما يخضع لطبيعة الهيئة الرسمية وطبيعة موضوع الفتوى ودرجة او مستوى مصدري الفتوى وكذا وقائع الاحوال التي تمت الفتوى فيها، وخروجا من هذا التشكك فينبغي في عصرنا الحاضر ان تكون الفتوى جماعية عبر مجامع علمية تضم النخبة من علماء عدة دول مسلمة وان يكون اصدار الحكم عبر بحوث ودراسات تقدم كما هو الحال في كثير من القضايا المعاصرة خاصة القضايا التي تأخذ الصفة العامة والتي تخص افراد المجتمعات الاسلامية جميعها او مجموعها.

واعتقد ان المجامع الفقهية القائمة وخاصة مجمع الفقه الاسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الاسلامي يمثل انموذجا جيدا في هذا الصدد ولا اظن ان نجاح المجامع الفقهية بكثرة افتاءاتها، بل ان التوقف عن اصدار الفتوى في بعض القضايا لعدم اندراجها في اطار شرعي يمكن ان يحكمها امر ايجابي فالنصوص الشرعية حاكمة وليست محكومة.

د. هيتو: اذا قيدنا هذا بهذا العصر، وبكثير من المؤسسات او بأكثرها ولا سيما في البلاد التي تفرض سياسة معينة فانا ارى هذا الرأي، بل ربما تجاوز الامر موضوع التساهل الى موضوع التحريف والفتوى بغير ما انزل الله حسب نوع المؤسسة وسياسة الدولة وطبيعة المفتي.

فان المفتي بحق، الذي يراقب الله في فتواه ويخشاه، يؤثر الموت على الفتوى بغير ما يرشد اليه الشرع ويشير اليه الدليل، وما اكثرهم في كل زمان ومكان.

وانا اعني بالتساهل هنا كما فهمته من السؤال التساهل المذموم الذي يخرج بالفتوى عن طور الضوابط الشرعية والقواعد العلمية.

واما التساهل الذي ورد به الشرع وامر به فهذا امر محمود ما دام ضمن ضوابط الشرع وقواعده، وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا واختار ايسرهما.

د. قلعه جي:

يروى عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ انه سئل هل للقاتل توبة؟ قال لا، فلما غادره السائل حضره سائل اخر وسأله هل للقاتل توبة؟ فقال نعم.. ولما سئل ابن عباس عن هذا التناقض قال: رأيت في عيني الاول ارادة القتل فمنعته، واما الثاني فقد جاء وقد قتل.

فيجب ان يخاطب كل حسب موقعه.

الانسان كما هو مقود بعقله المفكر فانه مقود بفعل المخاطب ايضا، بل ان عقله المفكر سينقاد لعقله الباطني في كثير من الاحيان، وسيخترع له السبل والبراهين ليبرر له تصرفه.

ومكمن الخطر بالتالي والحالة هذه يشعر الانسان انه على الصراط السوي ومن هنا تأتي فتاوى المفتين التابعين للمؤسسات لصالح تلك المؤسسات في اغلب الاحوال الا ان يكون الامر ظاهرا وليس ذلك فهم عن ثقة في الدين او ضعف بالتقوى ولكنه فعل العقل الباطن والمعصوم من عصمه الله تعالى. وبذلك تفسر فتوى المفتي الفلاني بالدولة الفلانية بـ..... كاباحة الافطار في رمضان للعاملين في الدولة وما ان يعزل هذا المفتي عن منصب الافتاء، وتقلب له الدولة ظهر المجن حتى يتراجع عن فتواه، فهذه الكراسي لها سحر غريب. انها تعمي وتصم

• هناك رأي يقول ان الفتوى الصادرة من المجتهدين الذين لا ينتمون الى مؤسسات رسمية تميل للاخذ بالتشدد لكسب ثقة طلاب العلم ولو كان هذا التشدد ليس في مقدور عامة الناس، فما رأيكم ؟

د. هيتو:

والجواب على هذا اولا: لا علاقة بين التشدد وكسب الثقة، فربما اكتسب الانسان الثقة بالتشدد، وربما اكتسبها بالتساهل.

وثانيا: ان مثل هذا القول يعتبر اساءة ظن باهل العلم نهانا الشارع عنه، فالمفتي حينما يفتي لا يفتي لشهوات البشر، وانما يفتي حسبما يرشد اليه الدليل، او تمليه القاعدة، مما يغلب على ظنه صوابه. رضي الناس عنه ام سخطوا عليه بناء على منهجه العلمي الذي ارتضاه. واني لاربأ بمنزلة العالم عن هذا المستوى الذي يودي بصاحبه للرياء والشرك الاصغر، والمفترض بالعلماء التنزه عن مثل ها. والتشدد في غير موضعه مذموم كالتساهل في غير موضعه.

وثالثا: ليس كل الذين يعملون بعيدا عن المؤسسات يتشددون، فكم وكم من الذين لا علاقة لهم باحد ومع هذا فقد تساهلوا لدرجة التسيب في الدين والله اعلم.

د. قلعه جي:

ان العامة يعجبها التشدد لاعتقادها ان التشدد عنوان التميز، ويبرر هؤلاء المفتون المتشددون مسايرتهم للعامة، وان كانوا لا يقرون ظاهرا في هذه المسايرة لانهم يأخذون بالاحوط.

مع ان المعروف في قواعد الافتاء بانه يفتي بما هو ايسر للناس في قضايا المعاملات، والمقرر في هذه القواعد ان على المفتي ان ينظر الى خصوص الوقائع اذا سئل عنها ويراعي في الرخص والتشديد حالة السائل.

قراءات

• لاول مرة صحيفة رسمية تصدر في دولة عربية مشرقية تشن حملة على المسؤولين في الدولة تتهمهم فيها بتجويع الشعب وانهم وراء موجة الغلاء الفاحش!

• اكد الشيخ عبدالحميد السايح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني انه تم مؤخرا القاء القبض على مجموعتين تابعتين للمخابرات الصهيونية في بغداد وكانتا تخططان لاغتيال عدد من القيادات الفلسطينية.

• الاغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية مستمر في تنمية ثروته على حساب ابناء الطائفة فقد اشترى مؤخرا فندقا فخما في العاصمة الفرنسية هو فندق موريس بمبلغ ٣٨٠ مليون فرنك فرنسي فقط!!

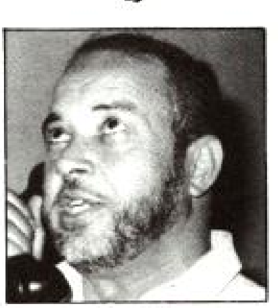
• السلطات التونسية منحت ترخيصا قانونيا لمنظمة العفو الدولية بانشاء فرع لها في تونس التي اصبحت اول دولة عربية تسمح للمنظمة بالنشاط في اراضيها.

• من اجل انقاذ الشركة الصهيونية «سولتام» من الافلاس وقعت حكومة المانيا الغربية مؤخرا على اتفاقية خاصة مع حكومة العدو تقضي باقتناء كميات كبيرة من قذائف المدفعية من انتاج مصانع الشركة مقابل ٣٠٠ مليون مارك الماني!

• دعا المجلس الوطني الاتحادي لدولة الامارات العربية المتحدة بتشديد العقوبة على تجار المخدرات الى حد الاعدام.

• اصدر المجلس الوطني التركي بالاجماع بيانا ندد فيه بالممارسات الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة.

▪ علاج جابر رزق في امريكا



غادر الاستاذ جابر رزق رئيس تحرير مجلة لواء الاسلام القاهرية، العاصمة البريطانية الى مستشفى الدكتور احمد القاضي بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية وذلك لاجراء بعض الفحوصات الطبية وبدء رحلة العلاج... كان الاطباء في القاهرة قد اكتشفوا وجود ورم سرطاني على احدى الرئتين وان الورم ظهر في مرحلة متأخرة مما يصعب معه العلاج الجراحي، ولذلك اقترح العلاج عن طريق اشعة الكوبالت باحدى المستشفيات الامريكية و«المجتمع» تتمنى للاستاذ جابر رزق تمام الشفاء، وتسأل الله ان يعافيه وان يجعل هذه الآلام في ميزان حسناته.

▪ ادانة

ادانت حركة الاتجاه الاسلامي التونسية الجريمة البشعة التي اقترفتها المخابرات الصهيونية في تونس مستهترة بالسيادة الوطنية لدولة مستقلة مثلما وقع سابقا اثناء العدوان الصهيوني الاثيم على حمام الشط في اكتوبر ٨٥ ودعت الحركة في بيانها الحكومة استنفار كل الطاقات والتحقيق في ظروف وقوع الجريمة واكدت ان الاجيال التي أهينت كرامتها بهذا العدوان لن تنسى ثأرها ابدا وستأخذ به مهما طال الزمن او قصر.

▪ مرشحو الرئاسة الامريكية يتسابقون لكسب ود اليهود!!

القاسم المشترك الذي يجمع بين مرشحي الرئاسة الامريكية الدائرة الرحى اليوم في امريكا هو تفانيهم في التودد لليهود فجورج بوش يقول: على اليهود الاقتراع لي لانني صديق لاسرائيل!! ومايكل دوكاكيس يقدم القرابين على مذبح حاخامات يهود نيويورك لاقناعهم بضرورة دعمه والبرت غور يتباكى امام قادة اليهود ويعلن بصراحة تأييده لموقف اسحق شامير واما القس الاسود جيسي جاكسون فليس اقل منهم ارتماء في احضان اليهود مهما حاول تبرير مواقفه ويكفي ان مدير حملته الانتخابية يهودي صهيوني هو «جيرالد اوستن» واخيرا ووسط هذا التنافس الامريكي لكسب اصوات اليهود يبدو الصوت العربي والاسلامي ضائعا لا وزن له مع ان عدد العرب والمسلمين في امريكا اكبر من عدد اليهود!؟

▪ باسم السلام يقتل المسلمون في سريلانكا!

منظمة الطلاب المسلمين في سريلانكا دعت يوم ٤/١٧ الماضي جميع رجال الاعمال من المسلمين في العاصمة كولومبو الى اغلاق شركاتهم ومؤسساتهم احتجاجا على استمرار قتل المسلمين في الاقليم الشرقي من الجزيرة المضطربة وانحت المنظمة باللائمة على الارهابيين التاميل وقوات حفظ السلام الهندية في استمرار المذابح ضد المسلمين والجدير بالذكر ان التاميل يحملون الحكومة وقوات السلام الهندية مسؤولية المذابح ضد المسلمين فيما تتهم الحكومة وقوات السلام الهندية التاميل في استمرار المذابح. من هنا فان بيان المنظمة جاء ليفضح الاعيب الجانبين المتآمرين وما على المسلمين الا ان يدركوا ابعاد هذه اللعبة الخطيرة التي تستهدف وجودهم.

▪ تخريفات

حقوق الانسان لها مفهوم خاص جدا لدى الادارة الامريكية، وحين لم تتوان دولة او مؤسسة في العالم كله عن ادانة الممارسات القمعية الاسرائيلية، خرجت واشنطن بفتوى جديدة على لسان ريتشارد شيفتر مساعد وزير الخارجية لحقوق الانسان والشؤون الانسانية تقول: «من وجهة نظر الادارة الامريكية فان لاسرائيل، ليس الحق فقط، بل هي ملزمة ايضا باعادة النظام في المناطق المحتلة وان تستخدم المستوى المناسب من القوة لتحقيق ذلك».

هذا الكلام كان امام مجموعة من اعضاء الكونغرس يشكلون لجنة حقوق الانسان

الذين لم يعلقوا بشيء، كأنهم يعلنون موافقة ضمنية.

ولمساعدة اسرائيل على اداء التزامها، سارعت واشنطن بمد جسر جوي لتمويل الجيش الاسرائيلي باحدث اجهزة للقمع ومصفحات خاصة تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة، تقوم برجم الحجارة، بالاضافة الى انواع جديدة من الغاز المخدر للاعصاب ومواد سائلة تسبب حكة شديدة في الجلد» حسب ما تقول المصادر الفلسطينية من الارض المحتلة.

■ نيجيريا تواجه هجمة تنصيرية



الانباء الواردة من نيجيريا اكبر البلدان الافريقية سكانا تفيد بان المسلمين هناك (٨٠٪ من السكان) يتعرضون لهجمة تنصيرية شرسة تتلخص في عبارة واحدة (اطفاء نور الاسلام) وفي سبيل تحقيق هذه الغاية ينشط المتصرون وعلى نطاق واسع في بناء المستشفيات والمستوصفات والمدارس وروضات الاطفال وتوزيع الكتب وانشاء الكليات الجامعية لتخريج منصرين متخصصين من ابناء نيجيريا نفسها وفي كل ولاية نيجيرية انشيء مكتب لخدمات شؤون الطلبة بحيث يشترط على الطالب قبل تقديم الخدمة له التقيد بشروط تكفل لهم انحرافه عن دينه ومنها: تغيير الاسم والدخول في دورة تنصيرية مدتها ستة اشهر وبعد ذلك سيعلن اسمه في الجرائد اليومية الثلاث باسم النصارى وبتوثيق من المحكمة العليا عليه ثم يقوم بخدمتهم التبشيرية مع دفع ماهيته لمدة ستة اشهر، وبعد ذلك يقدم طلبه الثاني الى المكتب التابع لهذه الادارة في بلده لايفاء الاستمارة التوظيفية او الدراسية سواء داخل نيجيريا او خارجها وسيحصل على منحة دراسية او ورقة القبول بالوظيفة خلال اسبوعين بعد تقديم الطلب.

هذا هو حجم المؤامرة التي يتعرض لها مسلمو نيجيريا وكل ما نرجوه ان تكون هيئاتنا ومنظماتنا الاسلامية العاملة في افريقيا بالمرصاد لمثل هذه المؤامرات فالحديد لا يفله الا الحديد.

■ العرب يأكلون اكثر مما ينتجون!!

كشف تقرير صدر مؤخرا عن ٤٠٠ عضو في اتحاد التجارة والصناعة والزراعة العربي في اعقاب المؤتمر الـ ٣٠ للاتحاد بدمشق حجم المأساة التي يعاني منها العالم العربي في مجال الغذاء حيث ذكر ان العالم العربي يستورد منتجات زراعية بنحو ٣٠ مليار دولار سنويا. وطالب التقرير الحكومات العربية ان تتخذ اجراءات استراتيجية جديدة تصحح فيها المسار الغذائي..

والحقيقة ان مؤتمر اتحاد التجارة والصناعة والزراعة العربي اغفل في تقريره الاشارة الى سبب المأساة الغذائية التي يمر بها العالم العربي والتي يمكن ان تستخدم كسلاح سياسي خطير للضغط على العالم العربي لو استمر العرب يأكلون اكثر مما ينتجون.. ترى اليس السبب يكمن في الانظمة التي استولت على الحكم في بعض الاقطار العربية وحولتها من دول مصدرة للسلع الغذائية الى دول مستوردة؟!

■ هل يتملك الصهاينة الاراضي في مصر؟!



صدر مؤخرا في مصر قانون يبيح تملك الاجانب للارض والعقارات وقد امتنع نواب المعارضة عن الموافقة على القانون باعتباره مقدمة لبيع مصر الى اللوبي الصهيوني. الحكومة من جانبها حاولت تبرير صدور القانون بانه يهدف الى تسهيل تملك العرب للارض والعقارات ونحن نتساءل: اذا كان تبرير الحكومة صحيحا فلماذا لم ينص القانون صراحة على حق التملك للاشقاء العرب فقط بدل عبارة الاجانب!!

في الهدف

ما بين الجوع والرقص

لبنان بلد المتناقضات!! لا نكون قد جئنا بجديد عندما نقول هذا الكلام؟

ولكن بين ان يعرض أب ابناءه الثمانية للبيع بسبب عجزه عن اعالتهم — وبين ان يكون ثمن بطاقة لحفل غنائي هو سبعة آلاف ليرة لبنانية، بون شاسع قد لا يقره ذو عقل وعاطفة:

١ — لبناني من طرابلس يعلن في الصحف عن رغبته في بيع ابنائه الثمانية بعدما اصبح عاجزا عن تربيتهم بسبب الغلاء الفاحش الذي استشرى نتيجة انخفاض القيمة الشرائية لليرة اللبنانية وهذه الحادثة باعتبارها امرا فرديا، وجدت من يتجاوب معها، و يعلن عن استعداده لتبني بعض الاولاد الثمانية، او دفع نفقات التعليم والغذاء.

ولكن اليس هناك في لبنان — اليوم — عشرات الالاف ممن هم على شاكلة هذا الأب البائس؟

وبالمقابل هل هناك عشرات الالاف ممن هم على استعداد لتبني ابناء المعوزين ومساعدتهم؟ ام ان الامر يحتاج الى اعلانات في الصحف كما فعل الاب الطرابلسي؟

٢ — المطرب المصري الدلوع (هاني شاكر) يأتي الى بيروت الغربية لاحياء حفلة في (اللونغ بيتش) ليكون ثمن البطاقة سبعة الاف ليرة لبنانية!! ومن المؤكد ان اللواتي والذين حضروها يمثلون اكثر الفرقاء المتحاربين..

اولا: لانهم قادرون على دفع ثمن البطاقة.

ثانيا: لانهم يجدون من الاتباع من يحميهم، و يؤمن الجو المناسب لامزجتهم.

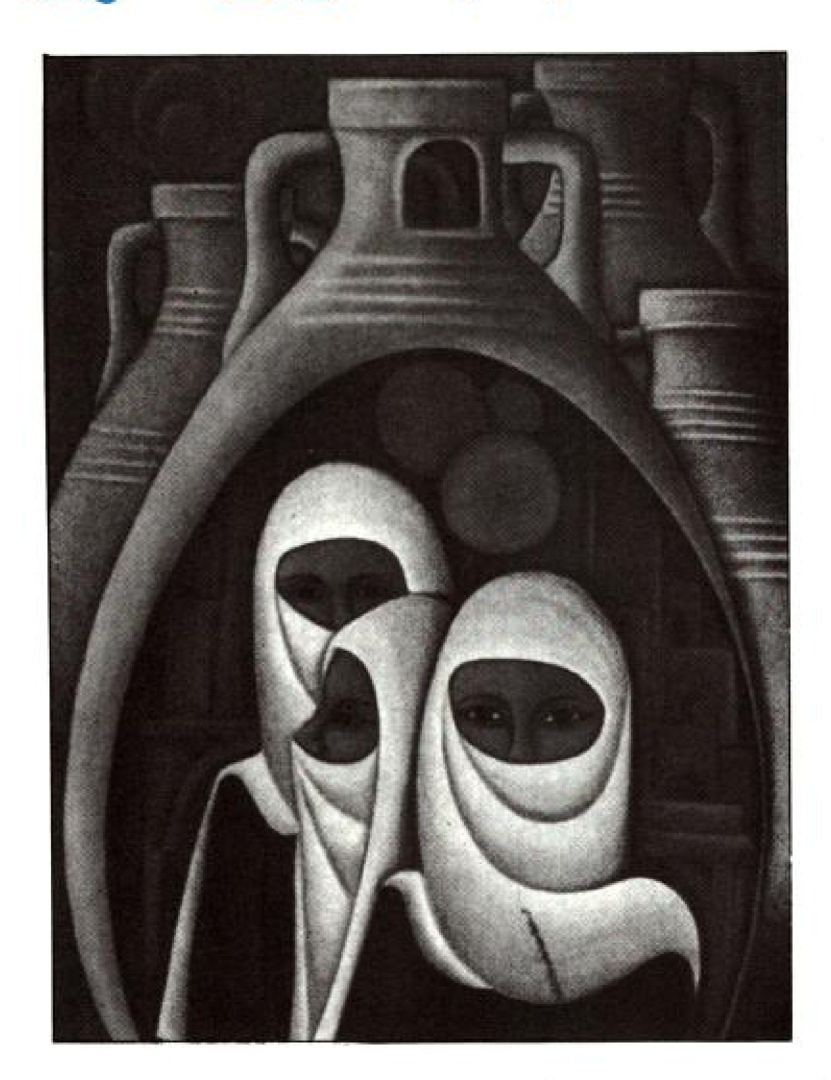
كان تعليق مجلة عربية تصدر في اوروبا على الحفل: «على انغام هاني خرجت اكثر من جميلة الى حلبة الرقص وتألقت اكثر من ابتسامة في بلد الجوع».

وتعليقنا: فليعبدوا رب البيت الذي يطعمهم من جوع و يؤمنهم من خوف.

يحيى البشيري

القــراء يناقشون قضية الحجاب

المطالبة بفتاوى أخرى



كنا قد نشرنا في بريد القراء في الصفحة ٤٩ في العدد ٨٥٧ تاريخ ٢٠ رجب ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٨/٣/٨ فتوى شيخ الكويت المرحوم عبدالرحمن الفارس بشأن حجاب المرأة وستر وجهها وكفيها، وقد خلصت الفتوى الى ان الاسلام يأمر المرأة ان تستر جسدها ما عدا الوجه والكفين فقد اباح لهما كشفهما وما عدا ذلك من الظهر والعنق والصدر والساقين والشعر والقدمين فلا يجوز كشف شيء من هذا للاجنبي، لذلك: يقول الشيخ عبدالرحمن: يجوز للمرأة ان تكشف وجهها و يديها للاجانب اذا أمنت الفتنة، اما القدمان فلا يجوز كشفهما لعدم وجود الضرورة التي تستدعي ذلك. والله اعلم.

وفي العدد الماضي ٨٦٣ تاريخ ٣ رمضان ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩ ابريل ١٩٨٨ ناقشنا آراء القراء الاكارم وأوردنا ملخص آرائهم مع فتوى فضيلة العالم الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين وملخصها هو ان: الحجاب الشرعي هو حجب المرأة ما يحرم عليها اظهاره اي سترها ما يجب عليها ستره واولى ذلك واوله ستر الوجه لانه محل الفتنة ومحل الرغبة، فالواجب على المرأة ان تستر وجهها عمن ليسوا بمحارمها..

وما ان صدر العدد المذكور ٨٦٣ حتى انهال على المجلة سيل من الاتصالات الهاتفية وبخاصة من الكويت والسعودية والامارات العربية وبقية دول الخليج بعضها يعترض على الفتوى المذكورة لفضيلة العالم الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ويطالب بنشر فتاوى اخرى خاصة وان المذهب الدارج في الكويت والخليج العربي ومصر وسوريا وغيرهم من البلاد هو كشف الوجه واليدين فقد طالبت القارئة ام أنس المجلة بالعودة الى كتاب فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي «من هدي الاسلام فتاوى معاصرة» ونشر فتواه على صفحات المجلة في العدد القادم.

والقارئة لولوة ابراهيم من الكويت طالبتنا بالرجوع الى عالم الحديث وكتابه «حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة» محمد ناصر الدين الالباني حيث افتى صراحة في الصفحة ٤١ من الكتاب المذكور بعد ان سرد الادلة الطويلة والكثيرة من القرآن والسنة والقياس لينتهي الى قوله: ان الوجه ليس بعورة يجب ستره، وهو مذهب اكثر العلماء كما قال ابن رشد في «البداية» (٨٩/١) ومنهم ابو حنيفة ومالك والشافعي ورواية عن احمد كما في «المجموع» (١٦٩/٣). وحكاه الطحاوي في «شرح المعاني» (٩/٢) عن صاحبي ابي حنيفة ايضا، وجزم في «المهمات» من كتب الشافعية انه الصواب كما ذكره الشيخ الشربيني في «الاقناع» (١١٠/٢).

واما القراء عبدالعزيز سعد ــ السعودية ــ سيد احمد حامد ــ السعودية ــ منى خالد العبدالله ــ الكويت ــ جوهرة محمود ــ الكويت طلبوا جميعا ان نعود الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت وننشر فتواها المعتمدة في هذا الموضوع حتى لا يحرج احد.

وعليه فان مجلة المجتمع ترى ان القضية موضع نقاش وخلاف فقهي بين علماء الامة الافاضل، وترى ان القارىء مخير في اتباع الفتوى التي يطمئن اليها قلبه، لاننا نعلم ان

اختلاف علماء الامة رحمة، وانما الاعمال بالنوايا، ولكل امرىء ما نوى، لذلك يسعدنا في هذا العدد ان ننشر فتوى الشيخ محمد ناصر الدين الالباني وفتوى الدكتور يوسف القرضاوي وفتوى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية.

• القرضاوي: اجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكعبين

فتوى الشيخ محمد ناصر الدين الالباني

بعض اهل العلم وطلابه، لا سيما المقلدين منهم، فانهم مع اعجابهم بالكتاب واسلوبه العلمي، وقوة حجته، ونصاعة برهانه، لم يرقهم ما جاء فيه من التصريح بان وجه المرأة ليس بعورة، وقد كتب الي احد الاساتذة في المدارس الثانوية، وشافهني به اخرون هنا في سوريا، وفي الحجاز ايضا، وهؤلاء فريقان:

الأول: من لا يزال يرى ان الوجه عورة، وليس ذلك عن دراسة الادلة الشرعية، وتتبعها من مصادرها الاصلية، وانما تقليدا لمذهبه الذي نشأ عليه، او البيئة التي عاش فيها، وفيها بعض المتحمسين لذلك اشد الحماسة بحسن نية، وعاطفة اسلامية، وغيرة دينية. وقد جلست الى احد هؤلاء الفضلاء جلسة دامت ساعات، تباحثنا فيها حول المسألة، وكان ذلك بطلب مني، لعلي اجد عنده، ما يؤيد رأيه، فلم احظ بشيء من ذلك، وكل الذي سمعته منه، انما هي شبهات عرضت له على بعض ادلة الكتاب، صدته عن الاقتناع بها، وتبني لازمها، فأجبته ليلتئذ عن شبهاته بما يسر الله، ثم فكرت بعد ذلك في المسألة مرة اخرى، واجلت النظر في أدلتها، وما وردني من شبهات حولها، فازددت بذلك اقتناعا بصواب رأيي، وخطأ الرأي المخالف له، كيف لا، ورأينا هو ما ذهب اليه جماهير العلماء من المفسرين والفقهاء، كما هو مشروع في هذا الكتاب، وقد اوردت تلك الشبهات، وما فتح الله علي من الجواب في هذه الطبعة منه.

الثاني: يذهب معنا الى ان الوجه ليس بعورة، ولكنه يرى مع ذلك انه لا يجوز اشاعة هذا المذهب نظرا لفساد الزمان، وسدا للذريعة، فالى هؤلاء اقول:

ان الحكم الشرعي الثابت في الكتاب والسنة لا يجوز كتمانه وطيه عن الناس بعلة فساد الزمان او غيره لعموم الادلة القاضية بتحريم كتمان العلم، مثل قوله تعالى (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب، اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون) البقرة ١٥٩

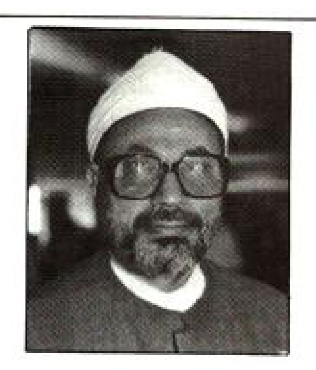
وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «من كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» رواه ابن حيان في «صحيحه» والحاكم وصححه هو والذهبي، وغير ذلك من النصوص الرادعة عن كتم العلم.

فاذا كان القول بان وجه المرأة ليس بعورة حكما ثابتا في الشرع كما نعتقد، فكيف يجوز القول بكتمانه، وترك تعريف الناس به؟! اللهم غفرا.

نعم من كان يرى انه مع ذلك لا يجوز العمل به سدا للذريعة، فعليه هو بدوره ان يبين ذلك الذي يراه للناس ولا يكتمه، ويأتي بالادلة التي تؤيد رأيه، وهيهات هيهات! فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الفضل بن العباس رضي الله عنه يلتفت الى المرأة الخثعمية وكانت امرأة حسناء ينظر اليها، وتنظر اليه، وهي غير محرمة، ثم لا يكون منه عليه الصلاة والسلام اكثر من ان يصرف وجه الفضل عنها، ولا يأمرها ان تستر وجهها عنه، فأي ذريعة ووسيلة اوضح من هذه، وهو صلى الله عليه وسلم القائل بهذه المناسبة: «رأيت شابا وشابة، فلم آمن الشيطان عليهما».

فهذا الحديث الصحيح، يقرر ان كشف المرأة عن وجهها ــ ولو كانت جميلة ــ حق لها ان شاءت ان تأخذ به فعلت، وليس لاحد ان يمنعها من ذلك، بزعم خشية الافتتان بها، فمثل هذا الحديث منعنا من ان نقول برأي الفريق المذكور، واوجب علينا اشاعة الرأي الصواب في المسألة.

• الالباني: الحكم الشرعي الثابت في الكتاب والسنة لا يجوز كتمانه وطيه عن الناس بعلة فساد الزمان.



فتوى الدكتور يوسف القرضاوي

روى المفسرون عن ابن عباس في قوله تعالى «ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها»، قال: الكف والخاتم والوجه، وعن ابن عمر: الوجه والكفان، وعن أنس: الكف والخاتم، قال ابن حزم: وكل هذا عنهم في غاية الصحة، وكذلك عن عائشة وغيرها من التابعين

وتبعا للاختلاف في تفسير «ما ظهر منها» اختلف الأئمة في تحديد عورة المرأة اختلافا حكاه الشوكاني في «نيل الاوطار».

فمنهم من قال: جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، والى ذلك ذهب الهادي والقاسم في احد اقواله، وابو حنيفة في احدى الروايتين عنه، ومالك. ومنهم من قال: ما عدا الوجه والكفين والقدمين والخلخال، والى ذلك ذهب القاسم في قول، وابو حنيفة في رواية عنه، والثوري، وابو العباس.

وقيل: بل جميعها الا الوجه، واليه ذهب احمد بن حنبل وداود.

الوجه ليس بعورة: ولم يقل احد بان الوجه عورة الا في رواية عن احمد ــ وهو غير المعروف عنه ــ والا ما ذهب اليه بعض الشافعية.

والذي تدل عليه النصوص والآثار، ان الوجه والكفين ليسا بعورة، وهو ما روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة والتابعين والأئمة واستدل ابن حزم ــ وهو ظاهري يتمسك بحرفية النصوص ــ بقوله تعالى: «وليضربن بخمرهن» على اباحة كشف الوجه، حيث امر بضرب الخمر على الجيوب لا على الوجوه، كما استدل بحديث البخاري عن ابن عباس انه شهد العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانه عليه السلام خطب بعد ان صلى، ثم أتى النساء ومعه بلال، فوعظهن وذكرهن وامرهن ان يتصدقن. قال: فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه ــ اي المال ــ في ثوب بلال ــ قال: فهذا ابن عباس بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ايديهن، فصح ان اليد من المرأة ليست بعورة.

وروى الشيخان واصحاب السنن عن ابن عباس، ان امرأة من خثعم، استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، والفضل ابن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث: ان الفضل جعل يلتفت اليها ــ وكانت امرأة حسناء ــ واخذ النبي يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر، وفي بعض الفاظ الحديث «فلوى صلى الله عليه وسلم عنق الفضل، فقال العباس: يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «رأيت شابا وشابة، فلم آمن الشيطان عليهما» وفي رواية: «فلم آمن عليهما الفتنة».

وقد استنبط بعض المحدثين والفقهاء من هذا الحديث: جواز النظر عند أمن الفتنة حيث لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة بتغطية وجهها، ولو كان وجهها مغطى، ما عرف ابن عباس احسناء هي أم شوهاء، وقالوا: لو لم يفهم العباس ان النظر جائز ما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن فهمه صحيحا ما اقره النبي عليه.

وهذا بعد نزول آية الحجاب قطعا، لانه في حجة الوداع سنة عشر، والآية نزلت سنة خمس.

عادة الحجاب: اما الغلو في حجب النساء عامة الذي عرف في بعض البيئات والعصور الاسلامية، فهو من التقاليد التي استحدثها الناس احتياطا منهم، وسدا للذريعة في رأيهم، وليس مما امر به الاسلام.

فقد اجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكفين ــ على ان تكون صفوفهن خلف الرجال، وعلى جواز حضورهن مجالس العلم.

كما عرف من تاريخ الغزوات والسير ان النساء كن يسافرن مع الرجال الى ساحات الجهاد والمعارك، يخدمن الجرحى، ويسقينهم الماء، وقد رووا ان نساء الصحابة كن يساعدن الرجال في معركة «اليرموك».

كما اجمعوا على ان للنساء المحرمات في الحج والعمرة كشف وجوههن في الطواف والسعي والوقوف بعرفة ورمي الجمار وغيرها، بل ذهب الجمهور الى تحريم تغطية الوجه ــ ببرقع ونحوه ــ على المحرمة لحديث البخاري وغيره: «لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين».

ومن الفتاوى السديدة ما افتى به ابن عقيل الفقيه الحنبلي ردا على سؤال وجه اليه عن كشف المرأة وجهها في الاحرام ــ مع كثرة الفساد اليوم ــ اهو اولى ام التغطية.

فاجاب: بأن الكشف شعار احرامها، ورفع حكم ثبت شرعا بحوادث البدع لا يجوز، لانه يكون نسخا بالحوادث، ويفضي الى رفع الشرع رأسا. وليس ببدع ان يأمرها الشرع بالكشف، ويأمر الرجل بالغض، ليكون اعظم للابتلاء، كما قرب الصيد الى الايدي في الاحرام ونهى عنه. أ هـ. نقله ابن القيم في بدائع الفوائد.

هذا موجز رأي الشريعة في مسألة الحجاب والسفور، كما بينته مصادرها الصحيحة. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

فتوى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

يجوز للمرأة ان تكشف وجهها وكفيها امام غير محارمها (واخو زوجها من غير محارمها) سواء في بيتها او خارج بيتها لقوله تعالى «ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها» وقد جاء تفسير ذلك في الاحاديث والاثار ومنها ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فاعرض عنها وقال: «يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لن يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا» واشار الى وجهه وكفيه. اما بالنسبة للنظر الى وجه المرأة وكفيها فهو جائز الا اذا كان بشهوة او خشي الناظر الفتنة على نفسه فيجب عليه غض البصر والاثم على الناظر بشهوة لا على المرأة. على ان للمرأة ان تستر وجهها متى شاءت لان ما هو جائز فللانسان فعله او تركه، فكما لا يجب عليها الستر، لا يجب عليها الكشف الا لحاجة كأداء الشهادة او العلاج ونحوه، والله اعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله رسول رب العالمين ورضي الله عن آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد: فيا اخي المسلم تعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق هذا الجنس من تراب ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وركز في كل جنس شهوة النكاح حتى يحصل التناسل وبقاء هذا الجنس البشري الى الاجل الذي يريده الله عز وجل وهو فناء الدنيا وقيام الساعة لليوم الاخروي الذي لا انقطاع له ولا زوال وجعل فيه الجزاء وجني ثمر الحياة وما عمل الانسان فيكون اما شقيا وهو من عصى الله وخالف امره واما سعيدا لمن اطاع الله وامتثل امره واجتنب نهيه والله لا يأمره الا بخير ولا ينهاه الا عن شر ومفسدة تعود على العبد بالهلاك والخسارة لان الله بعباده رؤوف رحيم وجعل دارين يوم القيامة دار النعيم لاهل التقوى ودار الجحيم لاهل العصيان والشقاء وجعل سبحانه في النكاح الشرعي جوالب للراحة والسكن والانس وايجاد الاولاد وقضاء اللذة المباحة والزواج الشرعي فجعل بين الزوجين المودة وهي المحبة الطبيعية التي تتعلق بالقلب ليظهر اثرها على الجسد وكذلك جعل بينهما الرحمة وهي عطف احدهما على الاخر فقال تعالى في هذا الشأن (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» سورة الروم اية (٢١) فلو تدبر الخلق هذه الاية الكريمة لاكتفوا بما اباح الله من الزواج عما حرم الله من الزنا وذلك لان الله سبحانه منع وحرم الزنا لما فيه من المضار الفردية والاجتماعية والحسية والمعنوية والجنسية من الامراض المتنوعة والمعدية والمستعصية العلاج والخزي الفاضح في هذه الدار ثم الخزي الاعظم يوم القيامة بالنار ولهذا قال سبحانه في كتابه الكريم محذرا من هذا الفعل الذميم بصفة النهي الواضح والتحذير البليغ «ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا» الاسراء ٣٢ ثم قوله ولا تقربوا ابلغ من قوله اتركوا الزنا او لا تزنوا هذا من بلاغة اسلوب القرآن الذي هو كلام الله العزيز واعجازه للبشر وحمايتهم عما يضرهم. وكما اباح الله

الزواج الشرعي لمصلحة البشر وبقاء الجنس البشري فقد حرم الزنا كما سمعت يا اخي وقد حرم الوسائل الموصلة اليه والمقربة منه فحرم الخلوة بالمرأة التي ليست محرما للرجل وانه لا يبقى معها ولا لحظة.....معها ولا

لحظة من الزمن خوفا عليهما من الزنا لان في ذلك خطرا على الجميع من تسويل النفس الدنيئة للوقوع في الجريمة فقال نبينا الكريم محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه (ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) فما ظنك ايها المسلم بحضور الشيطان مع ذكر وانثى وعندها الشهوة والشيطان حريص على



وخطره على العالم

اغوائهما ويفرح بوقوع الشر منهما كما قال الله تعالى (انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) وقال سعيد بن المصيب رحمه الله: لو ائتمنت على بيت مملوء ذهبا وفضة لوجدت نفسي أمينا. ولو ائتمنت على امة سوداء انفرد بها لم اجد نفسي امينا. يبين رحمه الله خطر خلوة الرجل بالمرأة وكما حرم الله الخلوة للرجل بالمرأة الاجنبية حرم ايضا النظر الى زينتها سواء مما خلق فيها كجمال وجهها او بياض يديها او رجليها او نحو ذلك او كانت الزينة مكتسبة وموضوعة على المرأة كالطيب واللباس المتنوع من اقمشة او ذهب او فضة او غير ذلك مما يلفت نظر الرجال اليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم (النظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركه لله عوضه الله لذة ايمان في قلبه» قال الله تعالى في وجوب اخفاء الزينة المكتسبة (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) وكما حرم الله سبحانه على الرجال التطلع على زينة المرأة بالنظر اليها او الاستماع لصوتها كما قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون) النور ٣٠ فكذلك حرم الله سبحانه تطلع المرأة الى الرجل الاجنبي منها الذي ليس بمحرم لها ونظرها اليه لان ذلك يقود الشهوة وحيث ان الشهوة موجودةو في الجنسين فقال: (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)

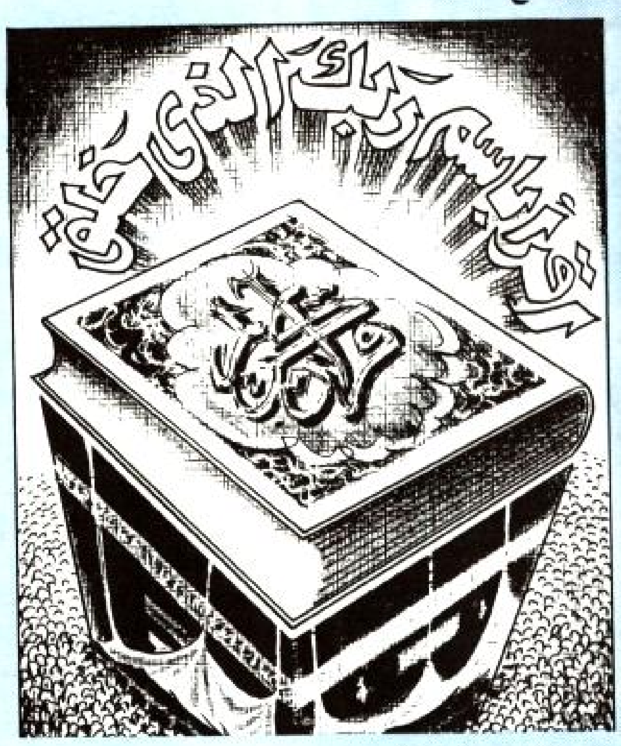
كما تقدم فهل اعظم من هذا التحذير وهل ابلغ من هذا التعليم. ثم انظر يا اخي المسلم كيف كرر سبحانه النهي عن ابداء الزينة مرتين حيث قال (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها) وهذا يدل على لطف الله بعباده ورحمته بهم حيث لم يكلفهم ما لا يطيقون كبروز المرأة في الشارع او المحلات الاخرى كالحضور للصلاة او نحو ذلك من غير ابدام زينة انما هو ظهور هيكل جسمها من حيث كونها طويلة او قصيرة او بين ذلك او متانة جسم المرأة اخفاء فيه حرج وهي ماشية او جالسة او نحو ذلك. فانظر يا اخي المسلم الى حسن تعاليم الشريعة وحكمها ومصالحها وحسنها وتأديبها وتربيتها للعباد رجالا ونساء ثم قال تعالى مرة اخرى (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) هذا مما اباح الله للمرأة بل هو مرغب فيه لتجملها امام زوجها حتى يرغب هو فيها لا عند الناس الأجانب فيفتتنون بها. الله اكبر ما اعظم حكم ومصالح هذه الشريعة الاسلامية جعلنا الله واياكم من المتمسكين بها ومن هنا يؤخذ تحريم تبرج المرأة وابداء زينتها امام الرجال الا جانب لان ذلك مجلبة للفساد والهتك لعرضها والضياع لحيائها وعزتها وكرامتها ولهذا ربنا سبحانه وتعالى علم نساء النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالتوجيه العظيم البليغ فقال تعالى: (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا) ثم قال (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله) الاحزاب ٣٢ . فنهى عن التبرج وحذر منه واخبر انه فعل الجاهلية الاولى وهذا ابلغ في التحذير لان ما نسب للجهل اقبح وافحش من غيره والمسلم قد يقع في بعض امور الجاهلية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل عير رجلا بأمه انك امرؤ فيك جاهلية. فعلى المسلم ان يبتعد عن امور المخالفات لاوامر الله او الوقوع في اعمال جاهلية لان الله اعزنا بالاسلام وشرفنا به فكيف نزهد في هذا الشرف والعزة ونرجع لامر الجاهلية وايضا تبرج المرأة امام الرجال الاجانب ليس من صالحها بل هو مما يطمع فيها الذئاب الضواري على الفرس والاكل وعمل القبائح (والتبرج مأخوذ من اسم الابراج البارزة الواضحة من جبال ظاهرة للناس يرونها من بعيد او النجوم في السماء البارزة للناظرين كما قال تعالى (والسماء ذات البروج) وقيل انها القصور في السماء تكون فيها الملائكة للحراسة وكان العامة تقول لمحل قضاء الحاجة برج لبروزه وانعزاله عن غيره ووضوحه لمن يقصده لقضاء حاجته حتى يتميز عن المجالس وغرف النوم ونحو ذلك وكانوا يسمون ايضا البرج الذي يجلسون فيه لحماية البلد من العدو ويكون على اسوارها وعلى كل فالتبرج حرام على المرأة وهو ابداء زينتها المكتسبة او التي خلقها الله ومن واقع الحال ان المرأة التي تفسخت من الاسلام او لا تعرف اوامره ونواهيه كالمرأة الغربية التي عاشت في امة لا تعرف دينا صحيحا ولا خلقا مستقيما انهارت اخلاقها وفسد مزاجها وضاعت كرامتها فهي تحب الخلاص مما هي فيه من الحسرة والندامة وتغبط المسلمة التي حافظت على العزة والكرامة ومن اراد ان يعرف الواقع فليقرأ التاريخ وليسأل عن حالة المرأة الغربية التي صارت العوبة بيد اعدائها فليس للناس عز ولا شرف الا بالتمسك بالدين والاخذ بتعاليمه لانه تنزيل من حكيم حميد.

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضيه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

قاله وكتبه رئيس الجماعة
الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض وتوابعها
عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان

الاهتمام بالسنن الكـ

في الحلقة السابقة حدثنا فضيلة الشيخ جاسم المهلهل الياسين عن فعالية التنفيذ لتوجيهات القائد، وفي حلقة اليوم يتابع فضيلته الحديث عن الاسلوب الثالث في تنمية فعالية التنفيذ فيمن يكونون مع القائد.



٢ ــ بيان مكانة المقابل وأهميته:

قال الشعبي عن عدي بن حاتم: اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل من طيء في الفيء حتى استلقى لقفاه، وقال: نعم والله اني لاعرفك.. آمنت اذ كفروا، وعرفت اذ انكروا، ووفيت اذ غدروا، واقبلت اذ ادبروا، وان اذل صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يعتذر (٤٠).

وقال يوسف بن الماجشون: قال الزهري: تعلموا يا شباب ولا تحقروا انفسكم! قال يوسف بن الماجشون: قال لنا ابن شهاب: انا وابن اخي وابن عم لي ونحن غلمان احداث نسأله عن الحديث: لا تحقروا انفسكم لحداثة اسنانكم، فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الشباب فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم (٤١) وكان سعيد بن المسيب اذا مر بالمكتب، قال للصبيان: هؤلاء الناس بعدنا (٤٢) وهذا الحسن البصري يحدث انه مد في بعض حيطان المدينة فرأى اسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة الى ان شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على ان شاطرته؟ فلم تغابنه فيه بشيء، فقال: استحت عيناي من عينيه ان اغابنه، فقال له الحسن: اقسمت عليك لا برحت حتى اعود اليك فمر فاشترى الغلام والحائط، وجاء الى الغلام فقال يا غلام قد اشتريتك، فقام قائما، فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي، قال: وقد اشتريت الحائط، وانت حر لوجه الله تعالى، والحائط هبة مني اليك، فقال الغلام: يا مولاي، قد وهبت الحائط للذي وهبتني له (٤٣).

قال انس بن مالك: ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان رجلا دميما، فأتاه يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال ارسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يشتري العبد؟ فقال: يا رسول الله اذن والله تجدني كاسدا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكن عند الله لست كاسدا» (٤٤).

وكان الامام احمد اذا بلغه عن شخص صلاح او زهد او قيام بحق او اتباع للامر، سأل عنه، واحب ان يجري بينه وبينه معرفة، واحب ان يعرف احواله (٤٥).

وكان الامام احمد اذا بلغه شخص صلاح او زهد او قيام بحق او اتباع للامر، سأل عنه واحب ان يجري بينه وبينه معرفة، واحب ان يعرف احواله (٤٦)

...ـة الشـــرعيـة «٦»

بقلم فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين

وهناك ملاحظة وهي ان ثم فرقا بين المدير الفعال والمدير الناجح، فالناجح هو الذي يحظى بموافقة رئيسه وعدم شكوى مرؤوسيه وان لم يكن مرؤوسوه، الذين نفذوا الامر يريدون ان يفعلوا ما امرهم، لكن لو طلب مدير من مرؤوسيه، ان ينفذوا اشياء معينة، ونفذوها لانهم يريدون ان ينفذوها لكونها تحقق اهدافهم ايضا فان ذلك المدير يكون ناجحا وفعالا ايضا، فعلى هذا فالمدير الناجح هو الذي يستخدم السلطة بحكم منصبه اما المدير الفعال فهو الذي يعتمد على سلطته الشخصية بالاضافة الى سلطته الزمنية (٤٧)

كما انه له القدرة على التكيف مع عناصر الموقف ــ متطلبات العمل، توقعات الرئيس، توقعات الزملاء، توقعات المرؤوسين، والمناخ العام السائد في محل العمل (٤٨) نيستطيع بذلك ان يعطي اهتماما كبيرا للعمل واهتماما كبيرة للافراد.

الاسلوب الثالث: الاهتمام بالسنن الكونية والشرعية:

ان القادة يمكنهم باستخدام السنن المتعلقة بتغيير النفس ان يرفعوا او يخفضوا من مستوى ادائهم او أداء من معهم ليوجدوا الفعالية المطلوبة التي تأخذ بالعمل الى الامام، وبهذا كانت اللفتة القرآنية (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء، وهو كل على مولاه، اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» (١) فصاحب الفعالية تجده يستفيد من الوسائل المتاحة له من خلال الاستفادة من وقته او ماله بل حتى من قلمه الذي يكتب به ومن حذائه الذي يلبسه فهذا احمد بن رشيد الاندلسي يقول: «انما غضب في نعلي اذا سمعت ما اكره اخذتهما ومضيت» (٢) وعلى هذا فيجب على المسلم ان ينبعث من حدود دينه وفضائله، لا من حدود نفسه وشهواته حتى اذا سل سيفه سله بقانون، واذا اغمده اغمده بقانون، «وان يكون جيعا في واجبات القلب كما هو في واجبات العقل» (٣).

فعلى سبيل المثال: الزمن بالنسبة لكل انسان واحد، ولكن بالنسبة للانسان الفعال زمن تتولد فيه حقيقة من حقائق، ولحظات تنبض بالحيوية، فالفعالية هي استخلاص احسن النتائج من الوسائل المتاحة للانسان، وبهذا يقول الامام حسن البنا رحمه الله: «لا تصادموا نواميس الكون فانها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، ترقبوا ساعة النصر، وما هي منكم ببعيد» (٤).

وما حدث يمكن ان يحدث مرة اخرى، فقد حدث ما حدث، وفق سنة جارية، لا وفق معجزة خارقة، وقد قام ذلك البناء على رصيد الفطرة المدخر لكل من يستنقذ هذا الرصيد، ويوجهه ويطلقه في اتجاهه الصحيح» (٥) وحتى يتم هذا لا بد من توفر الشروط الاتية:

الشرط الاول: استخدام العقل للاستفادة من:

أ ــ النظر في النفس.
ب ــ النظر في الكون.

«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» (٦) فالنفس قابلة للتزكية وضدها، وصاحبها قد يكون في «احسن تقويم» او «اسفل سافلين» وهذه القابلية هي التي تسمى بما هو «كائن بالقوة» لذلك قيل:

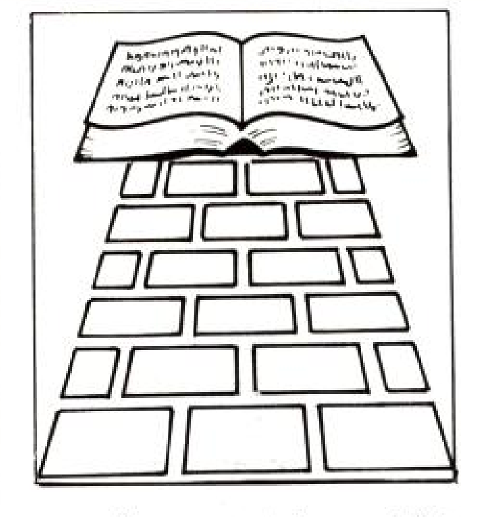
(١) مثل اعلى صحيح + طريقة في البناء صحيحة تساوي حياة صحيحة «فلنحيينه حياة طيبة» (٧).

حياة طيبة على الحقيقة لا على الوهم الذي يعيشه اصحاب الماديات فهذا ابو حازم يمر بالجزارين فيقولون له: يا ابا حازم هذا لحم سمين فاشتر، فيقول: ليس عندي ثمنه فيقول: نؤخرك فيقول: انا اؤخر نفسي (٨) فالنظر والتفكير قبل الكلام والعمل من صفات القائد فكل كلمة لم يتقدمها نظر، فالكلام فيها خطر، وان كانت من اسباب النظر (٩) وبهذا قال الامام حسن البنا: «لا تأخذوا ببادىء الرأي ومبهم القول ولا تجاروا العرف الخاطىء والاصطلاح الجائر، ولكن فكروا وحددوا، فان التفكير السليم، والتحديد الدقيق سوف يرفع الخلاف بين الناس ويقرب على الاقل بين وجهات النظر (١٠) **يتبع**

(٤٠) تهذيب التهذيب ١٦٦/٧ (٤١) حلية الاولياء ٣٦٤/٣ (٤٢) سير اعلام النبلاء ٤٤٤/٤ (٤٣) معجم الادباء ١٢٠/١ (٤٤) حياة الصحابة ١٨١/٣ (٤٥) الامام حسن البنا يتحدث الى الشباب للامام حسن البنا ص ٢٩.
(٤٦) مناقب الامام احمد لابن الجوزي (٢٨).
(٤٧) المدير الفعال (٥١، ٥٢) بتصرف.
(٤٨) نفس المرجع (١٧١).

(١) سورة النحل ٧٦ (٢) معجم الادباء (٣، ٣٤) (٣) وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي (٢٠) (٤) الامام حسن البنا يتحدث الى الشباب للامام حسن البنا (٢٩) (٥) هذا الدين لسيد قطب (٦٢) (٦) سورة فصلت (٥٣) (٧) سورة النحل ١٦ (٨) العقد الفريد لابي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه، تحقيق احمد امين واخرين «١٦٨/٣» (٩) ترتيب المدارك (٢٦٣/٣) (١٠) المؤتمر الشعبي حسن البنا ١٩٣٥/١٠/٤





قراءة في كتاب

الفصحى ونظرية الفكر العامي

بقلم د. محمد علي الهاشمي

تتعرض لغتنا العربية الفصحى بين حين وآخر الى هجمات وغارات ودعوات، تختلف قوة وضعفا، وشراسة ولينا، ولكنها جميعا تستهدف الفصحى، لغة القرآن الكريم، وتراث الامة العربية الاسلامية الذي أثله الاجداد، واسلموه امانة مقدسة الى الاحفاد.

ولم يخل قطر عربي من تلك الدعوات الذي ذر قرنها في ربوعنا العربية منذ سقطت الخلافة الاسلامية وتوزع المستعمرون ممتلكاتها، وتنبه الاعداء المتربصون الى صمود العربية الفصحى واثرها في وحدة العرب الفكرية والسياسية والاجتماعية، فتوالت دعواتهم ودعوات عملائهم الى الكتابة بالعامية بحجة قربها من افهام الجماهير تارة، ومن اجل الواقعية في الادب تارة اخرى، وباسم الادب الشعبي تارة ثالثة، وغايتهم مكشوفة بينة واضحة، هي ابعاد العرب عن لغتهم وعن قرآنهم وتفتيت وحدتهم، ومسخ اصالتهم، وجرهم الى التبعية الذليلة.

لقد هال هؤلاء الاعداء الحاقدين ان يروا العربية الفصحى بمنجاة من قانون تفتيت اللغات الذي اطاح باللاتينية اذ جزأها الى فرنسية واسبانية وايطالية... واصبحت شعوب هذه اللغات لا تفهم تراثها المكتوب منذ قرنين، لانه مدون باللاتينية. وكان من اماني اولئك الاعداء ان يصيب العربية الفصحى ما اصاب اللاتينية، وما كانت الفصحى لتنجو من ذلك القانون، لولا القرآن الكريم الذي وقف عاملا جبارا في وجه الخطوب، يدرأ عن العربية عاديات الايام، ويذود عنها محن اللغات، ويحيطها بسياج منيع من القدسية والتكريم والتعظيم، فبقيت في شتى العهود والعصور التي مرت بها امتنا لغة العلم والفن والادب، لم تمتد اليها يد بالعبث او التغيير او الاذى، حتى في العهود التي حكمتنا فيها سلالات غير عربية، بل بقيت صامدة شامخة نامية، لم تضق على استيعاب علم، ولم تزور عن النهوض بفن، ولم يخطر على بال احد من الحكام او المحكومين ان ينحيها عن مكانتها المقدسة، ولم يدر في خلد مخلوق ان يحل محلها لغة اخرى، ولو كانت لغة الحاكم غير العربي، بل ان التاريخ ليشهد ان العلماء الاعاجم الذين احبوا العربية، واقبلوا على خدمتها، والتأليف فيها اكثر من ان يحصوا.

هالت الاعداء هذه الحقيقة التاريخية الخالدة، وهي نجاة اللغة العربية الفصحى من قانون تفتيت اللغات الذي فتت اللاتينية الى اللغات الاوروبية السالف ذكرها، فعمدوا الى تنويع اساليب دعواتهم الى العامية، لابعاد العرب والمسلمين عن فصحاهم، وبابعادهم عن الفصحى ابعاد لهم عن القرآن الكريم، وهذا ما يعمل له خصوم الاسلام ليل نهار، دونما كلل او ملل.

لقد رأوا فشوّ اللهجات العامية التخاطبية في كل قطر عربي، وهذا شيء طبعي، فطمعوا في ان يستقل كل قطر بلهجته العامية التخاطبية. ولا يتحقق ذلك الاستقلال الا بالاهتمام بتلك اللهجات العامية، واحلالها محل الفصحى، ومع مرور الايام تتسع الفروق بين اللهجات، حتى تصبح كل لهجة لغة مستقلة برأسها، لها مفرداتها وقواعدها واصولها، ويصبح لجزيرة العرب لغة، ولبلاد الشام لغة، وللعراق لغة، ولمصر لغة، ولبلاد المغرب العربي لغة. وبذلك يفرح الاعداء المخططون المتربصون بالعربية الفصحى، ويهللون طربا معلنين انه قد اصاب العربية ما اصاب اللاتينية من تفتيت، يتبعه تفتيت وحدة العرب والمسلمين.

● صدر في باريس الشهر الماضي العدد الاول من مجلة صوت الاسلام باللغات العربية والفرنسية والانجليزية واوضحت المجلة التي تصدر كل ثلاثة اشهر مؤقتا في افتتاحيتها ان هدفها هو ابراز الصورة الحقيقية للاسلام في العالم الغربي، والتصدي للتشويه الذي يسود فهم بعض الاوساط عن الدين الاسلامي ويشارك في تحرير المجلة عدد من العلماء الفرنسيين الذين اعتنقوا الاسلام وعدد من كبار المستشرقين الفرنسيين المختصين بشؤون الاسلام.

● صدرت مؤخرا في المغرب دورية ثقافية جديدة باسم «الحوار الاكاديمي والجامعي» تهتم بالثقافة الادبية والتربوية وقد تضمن عددها الاول الصادر في يناير ١٩٨٨ على قسم ادبي تناول قضايا اللغة والسلطة والمنظور السردي ومفهوم الصورة الشعرية وغيرها من الموضوعات اللغوية والتربوية.

● تم مؤخرا بالمركز الاسلامي لباماكو (مالي) توحيد الحروف العربية لكتابة لغتي «الفولار» و«الزرماسونغاي» السائدتين في عدد من البلدان الافريقية الاسلامية وفق الخطة التي وضعتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) لاعادة استخدام الحرف العربي في كتابة لغات البلدان الاسلامية.

● اصدر مركز الابحاث للتاريخ والفن والثقافة التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي في استانبول (بيبلوغرافيا) حول ترجمة معاني القرآن الكريم الى ٦٥ لغة عالمية وستضم البيبلوغرافيا تراجم القرآن الكريم منذ اكتشاف المطبعة حتى الوقت الحاضر.

انه ليغيظهم ان يروا كل شعب من شعوب الاقطار العربية من المحيط الى الخليج يتكلم بلهجته العامية التخاطبية التي يبعد بعضها حتى لا يكاد شعب عربي يفهم لهجة شقيقه، فاذا ما جد الجد، واعتلى احد المنبر، لينشىء خطبة، او يلقي قصيدة، او يذيع بيانا، تدفق لسانه باللغة العربية الفصحى التي يفهمها العرب جميعا من المحيط الى الخليج، وهي هي اللغة التي نظم بها امرؤ القيس وزهير وطرفة والنابغة وغيرهم، ونزل بها الوحي الامين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمفرداتها وقواعدها واصولها، لم تتغير ولم تتبدل.

ان هذه الحقيقة لتسوء اعداء العربية والاسلام. ومن ثم استمرت محاولاتهم لضرب الفصحى، وستستمر.. ولن تنقطع ما دامت العربية تتناثر دررا من فوق المنابر، وتشنف الاسماع عذوبة وسحرا في دنيا القريض، وتتلقفها الاسماع والقلوب من المحيط الى الخليج، فتهتز لبيانها المشرق، وتطرب لايقاع نظمها الجميل.

ولقد وقف الذادة الاباة من الغيارى على الفصحى في وجه تلك المحاولات مذ ذر قرنها في ديارنا، فسفهوا دعاوى المبطلين من الاعداء، وجلوا وجه العربية المشرق الازهر اللألاء، وسودوا في سبيل ذلك الاف الصفحات واراقوا كثيرا من المداد.

ومن تلك الصيحات الغيرى الجريئة الصادقة كتاب (الفصحى ونظرية الفكر العامي) للدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك وكيل كلية الاداب بجامعة الملك سعود، الذي نال جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج.

فلقد اتيحت لي مطالعة هذا الكتاب القيم، اذ احالته الي عميدة كلية الاداب للبنات بالرياض لقراءته وتقويمه، فالفيته كتابا ينبض بالغيرة الصادقة على العربية الفصحى، والحرص على الاصالة العربية الاسلامية، والحفاظ على ثقافة الامة وتراثها.

ولم تستبد بالمؤلف عاطفة الحب للعربية، فتصرفه عن الموضوعية في البحث، بل حرص على ان يبني دراسته لهذه القضية على نصوص قاطعة، فكان بعيدا فيما وصل اليه من نتائج عن الهوى او الظن او الميل.

فقد عرض الاتجاهات المشبوهة نحو العامية في العالم العربي، ووقف عند التنظير للفكر العامي في الجزيرة العربية ودول الخليج، مهد العربية والاسلام، وحذر من تزايد الاهتمام بالشعر النبطي العامي، وما يترتب على المغالاة فيه من انصراف عن منهل العربية العذب الصافي الى منهل العامية الاجاج الكدر، وبين فئات محبي العامية، والدوافع التي تدفعهم الى تبني العامية وفكرها وشعرها،

مؤكدا النتائج الضارة لانتشار العامية في البلد الواحد، ومن تلك المضار ما عانته بعض مناطق الجزيرة العربية قبل توحيد المملكة وانتشار التعليم والثقافة فيها، اذ ساءت في تلك المناطق اللهجات العامية واستفحل امرها، وباعدت بين سكان تلك المناطق، حتى غدا اهل هذه اللهجات لا يفهم بعضهم بعضا الا بالاشارة، وهم ابناء بلد واحد، فكيف يكون الحال ان سادت العامية في الاقطار المتباعدة؟

والمؤلف لا يأخذ على احد احب ان يعبر عن خلجات نفسه بالشعر العامي، ما دام ذلك في حدود التجربة الذاتية والعمل المفرد، اما ان يتزايد الاهتمام بالادب الشعبي الى درجة التنظير والتأصيل له، فهذه نذر الخطر التي ينبغي التنبه لها والحذر منها. وهذا ما نبه اليه المؤلف، وبخاصة اتجاه بعض المثقفين واصحاب الشهادات العليا من غير الشعراء الى تمجيد الشعر العامي، والاهتمام بالتنظير للفكر العامي، والتأصيل لعملية الابداع باللغة العامية، وتحبيذ فكرها.

ذلك ان النظم باللغة العامية على سبيل التفكهة والتسلية والتظرف والاطراب شيء، والنظم بها على انها البديل عن الفصحى شيء اخر، فما نستبدل بأدبنا الفصيح ادبا شعبيا عاميا الا اذا هانت علينا شخصيتنا التراثية العريقة الاصيلة، ورضينا بالشخصية المحلية الضيقة. وانه لانتكاس ما بعده انتكاس ان يعزف شعب عن ماضيه وتراثه واصالته، ويتقوقع في حاضره وطارفه وحداثته، فالامم والشعوب العريقة تعيش بحاضرها وماضيها، وطارفها وتليدها، بما اثله الاجداد وما ابدعه الاحفاد. فلا العكوف على الماضي وحده بمغن عن الابداع في الحاضر ولا الافتتان بالحاضر وحده بهادي الاجيال عن ضلالاتها وتخبطاتها وضياعها. ولا بد من الاستهداء باشعة الماضي الكاشفة المضيئة دورب الحاضر المظلمة الملتوية المليئة بالاشواك. وملاك امر هذه الامة، وصلاحها في دينها ودنياها، هو في احكام التوازن بين الحاضر والماضي، بحيث تنطلق طاقات الابداع والتجديد في اطار شخصية الامة وتراثها الاصيل. وهذا ما اكده المؤلف في اكثر فقرات كتابه.

ولم يفت المؤلف ان يلفت الانظار الى خصوصية الاتجاه الى العامية في الجزيرة العربية ودول الخليج، وما تخفي وراءها من مخاطر، تهدد العربية الفصحى والثقافة الاسلامية في قلب بلاد العروبة والاسلام بعد ان اخفقت محاولات الهدامين الداعين الى العامية في الدول العربية الاخرى.

فتحية لمؤلف هذا الكتاب وتحية لمكتب التربية العربي لدول الخليج، الذي منح المؤلف جائزته تقديرا منه لمضمون الكتاب القيم، وستبقى العربية الفصحى في سياج منيع بفضل الله وحمايته، وبفضل اولئك الذادة عن حياضها من امثال الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك، مؤلف هذا الكتاب، كلما شنت عليها غارة، وكلما ذر لدعاة العامية في ديارها قرن.

همســـات إلى عــربســات

شعر: اسماعيل محمد صباح

ارسلت سلاما وتحية ومشاعر حب قلبية
وهمست بأذن عرب سات بعض الهمسات الودية
قمر الاعراب تبصرنا بامور ذات اهمية
كرة وفنون وسباق لخيول ـ النصر ـ العربية
للكون تبث مباراة رغم الاحوال الجوية
من كل الدنيا تنقلها عبر الشاشات الفضية

* * *

يا قمري هلا تنقلنا يوما للضفة الغربية
لنشاهد طفلا يتحدى بالصدر رصاص الدورية
ونشاهد ما يجري فيها من اجراءات قمعية
فاسمع يا قمري موعظة فيها وصفات طبية
ان كانت عينك عن وطني فيها رمد وحساسية
فابحث عن شيء يشفيها حتى لا تصبح معمية

* * *

لا تغضب يا قمري مني ان قلت حقائق مخفية
والله بأنك ممنوع ان تعرف اصلا وهوية
لا تنقل خبرا ينفعنا حتى الارصاد الجوية
يأتينا خبر عن مطر فتثور عواصف رملية

* * *

عذرا يا قمري ان كانت كلماتي فيها سخرية
ـ عربي أنت ـ ستغفر لي هفوات جاءت عفوية
وستكتب عني تقريرا لحساب الامبريالية
تخبرها ان اناشيدي فيها كلمات ثورية
كي تطلب عقد محاكمتي بقضية شعر أمنية

عندما يبلغ الشاعر حد الإفلاس

يبدو ان نزار قباني ما زال مصرا على امتطاء صهوة الشعر ومصرا ايضا على حمل الراية التي حملها قبل ثلاثين عاما، وما دامت الثورة الفلسطينية قد انطلقت على بركة الله، فلا بد لنزار من ان يكون ملتزما بهذه الثورة، وان يأخذ دوره ـ في طابور ـ الشعراء، قبل ان ينتهي الموقف و يفوته القطار..

ولقد قرأت له قصيدة «الغاضبون» في جريدة القبس التي قدمت لها تقديما حارا، وأشرت الى انها القصيدة الثانية للشاعر في الموضوع نفسه.. وان الشاعر قد آثر القبس بها فارسلها اليها بخط يده.

ولنكن أمناء، بعيدين عن الهوى، ولننظر في القصيدة من اجل استكناه اغوارها، والعثور على مفاتيحها الفنية ودرجة تحققها او تفردها، فالقصيدة تخاطب اطفال غزة الباسلة، اذ يقول:

يا تلاميذ غزة علمونا
بعض ما عندكم فنحن نسينا
علمونا بأن نكون رجالا
فلدينا الرجال صاروا عجينا

ثم:

يا تلاميذ غزة لا تعودوا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن أباؤكم فلا تشبهونا
نحن اصنامكم فلا تعبدونا!!
نحن موتى لا يملكون قبورا
ويتامى لا يملكون عيونا

ويسترسل الشاعر في النسج على هذا المنوال، وتوليد الافكار الجزئية من الفكرة الاساسية فكرة السخط على الواقع، وشتمه، ولعنه، فيصفنا تارة بالجرذان التي تؤثر جحورها، وتارة بالموتى الذين لا يملكون قبورا، تارة باليتامى الذين لا يملكون عيونا.. واتساءل ما علاقة اليتامى بالعيون، واية قيمة فنية في هذا التركيب.. ويتامى لا يملكون عيونا.. ولعل الكلمة المناسبة بدلا من يتامى قد اخطأت الشاعر، ففقد الشطر قيمته الجمالية بل على العكس، صدم ذوق القارىء، وخلخل السياق كله.

ولنرجع عشرين عاما الى الوراء، ولنقرأ قصيدة نزار الشهيرة «على هامش دفتر النكسة» ماذا يقول فيها، انه يقول:

يا ايها الاطفال لا تقرأوا اخبارنا، لا تقتفوا آثارنا، فنحن جيل الزار والنعاس ونحن جيل الدجل والرقص على الحبال، ويقول في قصائد اخرى بعدها، مقموعون، مقموعون، او مهزومون مهزومون الخ.. او نحن جيل الحشيش والافيون، والقات الى اخر القائمة النزارية المعروفة واعود لاطرح السؤال الجديد، ماذا اضاف الشاعر في قصيدته الجديدة بعد رحلة عشرين عاما واين التطور الفني؟ اين الارض الابداعية الجديدة التي كسبها والافق الذي ارتاده؟

ولا اريد ان اتوقف كثيرا عند هذا الجانب بل اريد ان استرسل مع الشاعر في قصيدته اذ يقول:

امطرونا بطولة وشموخا
واغسلونا من قبحنا، اغسلونا
لا تخافوا موسى ولا سحر موسى
واستعدوا لتقطفوا الزيتونا

استغفر الله فنزار يقول تماما كما يقول فرعون واتباعه «ان موسى عليه السلام ساحر» كما انه يجعل من موسى عليه السلام عدوا لنا، قال تعالى «قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم» الاعراف ١٠٩، وقال ايضا «ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى آل فرعون وملئه» ٩٧ هود، وقال سبحانه «واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين، قوم فرعون» الشعراء

فكيف يجعل نزار اذا من موسى عليه السلام عدوا لنا ويطلب من الاطفال الا يخافوه! ويضيف انه ساحر «ولا سحر موسى»؟

اليست هذه غيبوبة فكرية، وتخلفا مدهشا؟ وهل هناك طفل مسلم في اي صقيع من اصقاع الارض، عرف ابجدية الاسلام، يجهل هذه الحقيقة!؟

واذا كان نزار لا يقصد هذا المعنى، فماذا يقصد اذن؟ ولماذا استخدم لفظ «موسى» بالذات رمزا لاي معنى يرمي اليه؟

والذي قرأ نزارا وازعم انني قرأت جل ما كتب بحكم اهتمامي ليستغرب منه مثل هذه الشطحات فنزار هو نفسه الذي قال في عبدالناصر بعد وفاته «قتلناك اخر الانبياء» وهو نفسه الذي قال في زوجته «ايتها الرسولة» وهو نفسه الذي قال في قصيدة اخرى «لاكون ربا او اكون رسولا».

ويبدو ان الشاعر يحن الى عهد الاصنام وعبادة الاصنام حين قال نحن اصنامكم فلا تعبدونا.

ان الشاعر لم يقدم جديدا على مستوى الصياغة، او على مستوى الاضافة الفنية الجادة، ولكنه اضاف الكثير على مستوى الخروج عن الاسلام، والتطاول على مبادئه وقيمه، والسباب والشتائم والتجديف.

وانني لاعجب والثورة المباركة في ارض الاسراء والمعراج قد انطلقت من المساجد وشحنتها المنابر، وكانت الايدي التي تقذف الحجارة والتي يتاجر على حسابها نزار وغير نزار طاهرة بالوضوء، كما كانت الحناجر لا ترفع إلا شعارات الاسلام من تهليل وتكبير، وتستلهم الثورة في كل خطوة تخطوها، نبع القرآن العظيم، وهدي سيد المرسلين، وترفع راية الاستشهاد رمزا للمرحلة بعد ان سقطت كل الرايات.

اقول بعد كل هذا يأتي نزار ليتغزل بالاصنام ويقول قولته المنكرة «لا تخافوا موسى ولا سحر موسى!!» وكأن نزارا لا يريد ان يقتنع ان الاسلام هو الذي بدأ يقود المرحلة، ويوجه دفة الاحداث، ويطلق الطاقات الكامنة في هذا الشعب، وما زال يسخر بكل تعاليم الاسلام، وتأخذه العزة بالاثم ويتحرج من ذكر شيء من هذا او الاعتراف به، كأن في فمه ماء وفي اذنه وقرا ولم اقرأ في تاريخنا الشعري المعاصر شاعرا يتجرأ على مقدسات الاسلام — الاسلام فقط — ويسخر من مبادئه وتعاليمه وقيمه مثل نزار، واذا اراد القارىء الكريم التحقق مما اقول فليرجع الى دواوينه من «طفولة نهد» وحتى «اشهد ان لا امرأة الا أنت» وقد يسأل سائل، وما سر هذه الضجة حول نزار، وما سر احتفال كثير من الصحافة الادبية بما يكتب!؟

واقول بكل بساطة ووضوح وايمان.

ان نزارا وجد في مرحلة ابتعد فيها الجيل عن الله تعالى، وان الجيل الذي يلهث وراء نزار هو جيل بلا عقيدة ودون اتجاه جيل بلا معوقات وبلا هوية وبلا انتماء، جيل القش او الغثاء، فهو لا يقيم للاسلام وزنا هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان نزارا قد اتقن فن الشتم واللعن والتنديد والتطاول على هذه الامة بدعوى حرية الشاعر، ولا ينال من هذه الامة الا اعز ما تملك — عقيدتها ومثلها العليا — ولهذا وجد في مرابع لبنان جمهوره الذي ما زال يبكي عليه، ولا اريد ان اتكلم عن طبيعة هذا الجمهور فالقارىء الكريم يعرف ذلك تماما ولكنني اسأل نزارا، لماذا ايها الشاعر الكبير وانت تهدم كل شيء، وتلعن كل شيء، وتلغي كل شيء، لماذا لا تقدم البديل، انك تقول لنا «انتم مرضى، مقموعون مسكونون بالخوف والهزيمة، جيل متخون معطوب، ان باطن الارض خير لكم من ظهرها، الخ...

ونسألك وما الحل؟ ما البديل؟ اعطنا حبة اسبرين واحدة تخفف صداعنا وآلامنا، أضيء لنا شمعة واحدة تدلنا على الطريق.. فهل تكتفي منك بلعن الظلام دون اشعال شمعة واحدة.

ان نزاراً بطبيعة الحال، لا يملك جوابا عن هذا السؤال، لان فاقد الشيء لا يعطيه الا ان الجواب هناك في المخيمات الفلسطينية في غزة ونابلس والخليل، حجارة اطلقها الاسلام وراية لا تمجد الا الرحمن وآيات قرآنية تنطلق من الشفاه الظامئة للنور، وجباها اضاءها السجود لله سبحانه، هل يقتنع نزار بهذا الواقع؟

ام انه ما زال يعاني من غيبوبة الفكر فلا يرى سوى الاصنام ولا يملك سبيلا لكسب القطيع واستجدائه، الا مطر السباب واللعنات والتطاول والتنكر تلك القائمة السوداء التي يجترها من ثلاثين عاما وهو يعتقد انه يحسن صنعا، ونزار نفسه هو القائل، ان الجمهور العربي ما هو الا قطيع فما عليك الا ان تلوح له بالرداء الاحمر حتى يهيج؟ فنزار ما زال يلوح بهذا الرداء الاحمر، ولكن الى متى يبقى الجمهور قطيعا!؟ انني لا الوم نزارا بقدر ما الوم جريدة القبس — جعله الله قبسا اسلاميا ساطعا — وهي التي سمحت بنشر هذه القصيدة على صفحاتها.

ابو حسان

متابعات

• درب الاجداد •

تعيش الارض المحتلة اليوم انتفاضة شعبية تعم كافة المناطق الفلسطينية..
وهكذا يثبت الشعب مرة اخرى انه صاحب القرار، واداة التغيير عاجلا ام آجلا، فالشعوب مهما طال نومها، واستبطأ نهارها لا بد ان تنهض من سباتها، وتتلمس دربها، وتشق فجرها، فالنهار آت، مهما طال الليل، والفرج قادم مهما طال البلاء.
ان الفرج والنصر الذي ينتظر لا يأتي الا على صحائف من ايمان وتقوى، مخطوطة باحرف من دم، كتب عليها «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

• **الشيخ محمود عبدالرحمن ــ العراق**

المحرر: اخي الشيخ... جزاك الله خيرا على المشاركة ونعتذر لك على الاختصار فالمقالة طويلة.. وشكرا.

• امتحان ! •

كل طالب علم وطالبة يسأل نفسه ويجيب عن السؤال، ماذا عملت؟ وماذا قدمت لامتحان الآخرة؟ وكيف سيكون حالي هناك عندما لا اجد خلا ولا صديقا ينفعني بشيء الا ما قدمته وعملته من دنياي. فعسى ان يكون الجواب صادقا اولا والعزم على تجديد العمل والحرص ان كان منفيا.

• **ام اسامة ــ الرياض**

• مجلة سعد ! •

طالعتنا مجلة سعد للاطفال في يوم الاثنين ١٩٨٨/١/١٨ العدد «٩١٦» الموافق ٦ جمادى الاخرة ١٤٠٨ هـ في صفحة ٧ صورة مرسومة لسيدنا يوسف عليه السلام وهذه الصورة لا ادري من اين جاءوابها ومن اين جاءوا بصورته!

• **ام المثنى ــ الرياض**

المحرر: نرجو ونأمل من الاخوة المشرفين على مجلة سعد مراعاة هذه المسألة وامثالها حتى لا تؤثر في سلوك وتربية الاطفال.

• في الصميم •

ما اروع ان تمسك صحيفة تثق فيها ثقة تامة في صدقها وصدق القائمين بها... وهذا ما تتميز به مجلتنا الحبيبة «المجتمع»! ومعلوم ان هذه المجلة لا تحتاج الى مزيد من الثناء والمدح فهي اهل لذلك بحق... واخواننا من هيئة التحرير الذين ما دفعهم حرصهم واخلاصهم في نشر الوعي والعلم والثقافة والتحليل الصادق والاهتمام بشؤون المسلمين.. «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

• **راشد آل حيشان ــ الافلاج ــ السعودية**

المحرر: نشكرك على ثقتك الغالية بنا.... ونرجو ان نكون دائما عند حسن ظن قرائنا.

• النواحون ! •

يعرف في بعض البيئات العربية، ان من يتوفى له قريب او عزيز يلجأ الى مجموعة من النساء المختصات بالنواح والتباكي فيدفع لهن مبلغا من المال مقابل قيامهن بلطم الخدود، وشق الجيوب، والعويل الكاذب، والصياح الذي يملأ الاجواء... من أجل ان تحل مظاهر الحزن، وتخيم ملامح الكآبة، ويقتنع الناس بأن ذوي المتوفى حزنون لفقده مفجوعون بغيابه!
وهناك من يرتاح من دفع المال لمثل هؤلاء النائحين البكائين، لوجود من يتبرع بالقيام بهذا الدور، حسنة لوجه الله!!

• **محمد وليد سليمان**

المحرر: النواح على الميت منهي عنه في شرعنا وديننا... ولا بأس من الحزن والدعاء للميت فهو اجدى له..

• انطلق الرصاص •

لقد طال انتظار الشعب الفلسطيني كثيرا من يأخذ له الثأر او يساعده على اخذ الثأر ولكن لم يجد احدا، فقام احفاد القسام والحسيني والسباعي ليثأروا للقدس الشريف الاسير وليمحوا العار عن أمتهم.
ايها المجاهدون وثقوا صلتكم بالله واستمدوا منه العون وحده، وجددوا عهدكم مع الله واخلصوا له في العمل.

كما احذركم من اللصوص الذين احترفوا سرقة الثورات فاياكم ان تتركوهم ان يتسللوا الى صفوفكم او ان يتسلقوا الى اماكن التوجيه.
وثقوا ان النصر آت ولعله قريب ان شاء الله وهو وعد الله لجنوده المؤمنين.
قال تعالى: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون» الصافات ١٧١

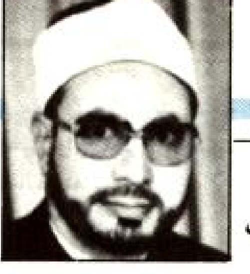
• **ابو سليمان ــ فرنسا**

• حضـــــارة !! •

المفتونون بالحضارة الغربية وما وصلت اليه تلك الحضارة والذي ان دل على شيء انما يدل على مدى الانحلال والفساد والتخلف في الامن والاخلاق والسلوك، وما ذلك الا غيض من فيض:
ــ اوضحت احصائية ان هناك مليون مراهقة في الولايات المتحدة، وثلث نساء بريطانيا المتزوجات كانت لهن علاقات جنسية ولقد بلغت حالات الاجهاض عام ١٩٨٤، ١٧٠ الف حالة فقط!!
ــ اصدرت محكمة في لويزيانا حكما بالسجن ٢٠ عاما مع الاشغال الشاقة على قس كاثوليكي اعترف انه كان يقيم علاقات شاذة مع ٣٥ طفلا فضلا عن بعض الفتيات الصغيرات!!
ــ اخر ما تفتقت عنه عبقرية الامريكان (LIFE WAY IN) ابتكار شبكة خاصة بالكلاب تبث افلاما كلاب في كلاب... فالممثلون كلاب، والمغامرات تدور بين كلاب والجمهور ايضا من الكلاب، وليس على الكلب الامريكي السعيد سوى ان يجلس مسترخيا امام الشاشة مستمتعا بجودة العبقرية الامريكية.

ــ يوجد في بريطانيا حوالي ٢٠ الف مدمن يتعاطون المخدرات بصورة اعتيادية.
ــ بلغ عدد السجناء في سجون امريكا ٤٦٣ الف سجين فقط!!
ــ قضت محاكم لوتون في بريطانيا بالسجن ٥ اعوام على رجل يمارس الجنس مع ابنته طوال ١٢ عاما، انجبت خلالها ٦ اطفال في حالة سيئة، واخر يغتصب ابنته البالغة ١٥ عاما وذلك بمساعدة... امها؟!!

• **وفيق عمران اجور**
المنامة ــ البحرين



الشيخ القرضاوي يجيب

• السحور عند الفجر •

الاخ احمد مصطفى ــ تركيا

ارسل قائلا: اذا تأخر الانسان في السحور مجبرا، كأن يغلبه النوم، وسمع آذان الفجر وكان ما يزال يأكل طعام سحوره، فهل يترك الطعام فور سماعه الاذان؟ ام من الجائز الاستمرار في الاكل حتى انتهاء الاذان.

القرضاوي: اذا تأكد ان آذان الفجر في موعده المضبوط، حسب التقويم المحلي للبلد الذي يصوم فيه، وجب عليه أن يترك الاكل والشرب فور سماعه الاذان، بل لو كان في فمه الطعام وجب عليه ان يلفظه حتى يصح صومه. اما اذا كان يعرف ان الاذان قبل موعده بدقائق، او على الاقل يشك في ذلك فمن حقه ان يأكل او يشرب حتى يستيقن من طلوع الفجر.

وهذا ميسور الان بواسطة التقويم (الامساكيات) والساعات الدقيقة التي لا يخلو منها بيت.

قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: اني اتسحر، فاذا شككت امسكت. قال ابن عباس: كل، ما شككت، حتى لا تشك.

وقال الامام احمد: اذا شك في الفجر يأكل حتى يستيقن طلوعه.

وقال النووي: وقد اتفق اصحاب الشافعي على جواز الاكل للشاك في طلوع الفجر: والدليل على ذلك ان الله تعالى اباح الاكل والشرب في ليلة الصيام الى غاية هي تبين الفجر، والشاك لم يتبين له الفجر، قال تعالى: (فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) البقرة ١٨٧.

ومن هنا نتبين ان الامساك مدة من الزمن قبل الفجر بصفة دائمة لم يرد به كتاب ولا سنة وهو لون من الغلو في الدين، و ينافي ما جاء في السنة من استحباب تأخير السحور.. والله اعلم.

رسالة قارئ

مأساة المسنين !

قرأت ما كتبه الاستاذ الفاضل خالد الجلاف عن مأساة المسنين ــ اقدح جريمة في حق الآباء بمجلة الاصلاح عدد رقم ١١٨ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٧ فأثرت في نفسي تأثيرا شديدا كونها تشبه الى حد ما جريمة مماثلة وقعت في بلد عربي هذه تفاصيلها:

رجل خلف ثلاثة ابناء ومن عرق جبينه جمع ثروة طائلة، فبنى العمارات، وزوج الابناء من ثلاث فتيات اخوات، وعاشوا حياة كريمة الى ان توفى الله زوجة هذا الرجل فسكن مع ابنائه، ولما بلغ من العمر عتيا واصبح لا يعلم من بعد علم شيئا ضاقت به ازواج اولاده الثلاث ذرعا، وكرهن خدمته، وبدأن يطلبن من ازواجهن ان يرسلوه الى احد ملاجيء العجزة تخلصا من غلبته، الا ان الازواج كانوا في البداية يتعذرون خوفا من الفضيحة وكلام الناس، ولكن الزوجات (الاخوات) الثلاث اجمعن على ضرورة ارساله لملجأ ما، فوافق الازواج، واخذوا والدهم في سيارة احدهم الى ملجأ بعيد عن المدينة خوفا من ان يراه احد معارفه وما اكثر معارفه... ولما وصلوا به السكن الجديد «الملجأ» دخلوا على المدير واعلموه انهم وجدوا هذا الرجل المسن ملقى على الشارع واتضح لهم انه معتوه ولا اهل له فرغبوا ادخاله الملجأ على نفقتهم الخاصة طمعا في الاجر، فشكرهم السيد المدير على عملهم النادر المثال، ودفعوا اجرة شهر سلفا وغادروا الملجأ، وعاد احدهم من باب الملجأ ليسأل عن مأمور القسم واعطاه رقم هاتف بيته، وقال له انه احضر رجلا معتوه وجده ملقى في الطريق العام وادخله الملجأ على حسابه، وقال له انه يرجو منه عند وفاة هذا الشخص ان يتصل به على رقم بيته هذا من اجل ان يكسب اجرا بدفنه ووعده بمبلغ مجزي لقاء هذه الخدمة، وفي مساء ذلك اليوم سمع النزلاء ذلك الشخص يقول يا بنات هاتوا الابريق لأتوضأ وهاتوا فراش الصلاة، فقالوا له اي بنات تقصد؟ فقال لهم زوجات اولادي، فقالوا له يا مجنون ما في نساء اولاد هنا انت نائم معنا في ملجأ العجزة، فقال لهم ومن الذي احضرني هنا؟ فاعلموه ان ثلاث شباب كرام وجدوه ملقى على الشارع فاحضروه ليكسبوا به اجرا فقال: وما وصفهم؟ قالوا شباب طوال الجسم ناصعو البياض يرتدون بدلات رسمية فقال: كذبوا وصدقتم فلقد عرفتهم. وسألهم ان كان بامكان احدهم ان يدله على مدير الملجأ، فتطوع احدهم واخذه، وهناك سأل المدير هل ملجأكم يقبل الهبات مع الشروط؟ فقال له نعم. فقال له انا فلان ومن عائلة.... واملك عقارات تنفق على ملجأكم عشر سنوات على الاقل، جميعها باسم ملجأكم، وشرط سلفا ان يحضر مدير التسجيل الى هنا ولن اذهب الى المدينة، اذ لن اخرج من هذا الملجأ الا ميتا، وشرطي الثاني هو ان يخرج الساكنون من عماراتي بعد موتي، ولا يحق لهم البقاء بها كمستأجرين حتى ولو دفعوا اجرتها عشرة اضعاف ما تستحق فوافق المدير وتم التسجيل وكتابة الشرط.

لم يمض الا يومان فقط واذ بالنزيل الجديد يلفظ انفاسه اذ لم يتحمل الصدمة التي اصابته من عمل ابنائه، وسمعه جيرانه يقول: اللهم اشهد انني غاضب عليهم، اللهم كما حرمتهم من نعيم الدنيا فاحرمهم من نعيم الآخرة، اللهم لا ترني وجوههم في الاخرة الا وهي ملتهبة بالنيران.. اللهم... اللهم... وفارق الحياة.

اتصل مأمور القسم الذي كان له بالمرصاد، اتصل بالهاتف المعطى له فردوا عليه بالحال، فاعلمهم ان الرجل قد توفي لرحمة الله، فشكروه واعلموه انهم قادمون فورا ومعهم الاكرامية.

استلم الشباب الثلاث الجثمان وعادوا به ليلا، وفي صباح اليوم التالي كانت الصفحات الاولى للصحف المحلية تشير الى وفاته ومكان وتاريخ استقبال المعزين.

وبعد ان انتهت ايام التعازي الثلاث، بدأ الشباب الثلاث باجراءات حصر الارث فرحين، ولما وصلت المعاملة لنهايتها اصطدموا بالحقيقةو فعادوا الى بيوتهم مكسوري الخاطر واعلموا زوجاتهم بما تم وبدأوا يلقون عليهن اللوم، وما هي الا ايام واذ بشرطة دوائر الاجراء تبلغهم بالرحيل لان صاحب العمارات قد اوصى بذلك، فاعلموهم انهم مستعدون لدفع الاجرة فقالوا لهم ان هناك شرطا يشير الى عدم السماح للمستأجرين الحاليين «أنتم بالذات» بعدم البقاء ولو دفعتم مليونا.

فنظروا رجالا ونساء لبعضهم عاتبين نادمين وخرجوا خاسرين الدنيا والاخرة...

• محمود زيدان السفاريني
الزرقاء ــ الاردن

المحرر: كم امثال هذه القصة المؤثرة تقع في ايامنا هذه؟.. فبعض الناس اغرتهم الاموال والماديات.. فنسوا حقوق ابائهم وامهاتهم ولكن!! يبقى الجزاء من جس العمل كما يقولون.

يكتبها هذا الاسبوع محمد صادق الكاروري



ركن اسبوعي مفتوح، تتوالى على كتابته اقلام اسلامية تفضح الالاعيب الخفية والظاهرة وسياسات القوى المضادة للامة الاسلامية والانسانية جمعاء.

المسلمون وقوى المكر الخفية

القوى العالمية الكبرى التي تحاول السيطرة على مقدرات الشعوب الاسلامية اليوم هي نفس القوى التي ادارت المعركة مع الاسلام منذ فجره حتى اللحظة الحاضرة في اصرار وعناد لئيم.

هذه القوى اليوم هي ذات القوى بالامس، اليهود والنصارى والمشركون بعضهم اولياء بعض فهم الذين وقفوا في وجه هذا الدين وعملوا على محوه من لوح الوجود وما هم بقادرين ولكنهم نجحوا في ايجاد فترة غيبوبة طالت ومالها من فواق.

انها بحق معركة ضارية تستعمل فيها كل الاسلحة وتجرب فيها شتى الوسائل وكافة الاساليب.

كل هذه الجهود تبذل من قبل القوى الكبرى المعادية للاسلام لتحقيق اهداف ضد المسلمين يلخصها القرآن في اربع كلمات «ليردوهم و يلبسوا عليهم دينهم».

— اول الاساليب الخفية هي اقامة اوضاع وانظمة هي في وجهتها وحقيقتها لا دينية ولكن يرفعون عليها لافتة خادعة و يسترونها بستار الاسلام و يكفلونها فكريا وسياسيا واقتصاديا وأمنيا ويجندون لها المحترفين من رجال الدين للمساندة والتبرير.

— فرض المناهج التربوية الغربية على بلاد المسلمين واشاعة المفاهيم الكفرية والالفاظ اللااسلامية لترسخ في الاذهان وتصبح تعاليم يصعب التخلص من اسارها فقد اشاعوا فكرة العلمية للتنكر للغيبة ورددوا كلمة حرية للانفلات من الاخلاق ودعوا الى تحرير المرأة وهم يقصدون تجريرها.

— اخذوا ابناء المسلمين الى بلادهم وثقفوهم بثقافة المستشرقين فجاء منهم من يدعو الى تطوير الشريعة والغاء السنة وتحليل الربا والاختلاط وسائر المحرمات الاسلامية.

— اقامة مؤتمرات مشبوهة تدعو الى التعاون بين اهل الاسلام واهل الاديان الاخرى والخاسر هو الاسلام.

— حيث تمزج تعاليم الاسلامي المميزة بنظريات وشعارات الحضارة المادية الغربية.

— تخدير الشعوب المسلمة ببعض كلمات خادعة تشيد بماضي الاسلام ثم الايحاء بان ذلك كان حادثا تاريخيا لن يتكرر ومن ثم المطالبة بان يعيش الاسلام في نفوس اهله كعقيدة وعبادة لا شريعة ونظام للحياة

— اغراق البلاد في وحل الجنس والفاحشة والفجور.

— شغل الشعوب بالبحث عن لقمة العيش التي لا يجدها الا بشق الانفس وبذلك تسهل السيطرة على البلاد.

— عملت القوى الكبرى على ايجاد عملاء لهم في الوطن الاسلامي منهم العلنيين ومنهم السريين فقد جندت كل القوى والكفاءات والفعاليات النافذة لخدمة اهداف هذه القوى راغبة او راغمة.

— جندت اجهزة الاعلام و بيوت المال وسخرت الاجهزة والتشكيلات التي ظاهرها انسانية مثل منظمات اليونسكو و «الفاو» ووكالات الاغاثة الكنسية وكلها تعمل لخدمة القوى الكبرى.

— العمل على ابقاء نار الفتن الدينية والطائفية والعنصرية لتشتعل الحروب الاهلية والاقليمية وتكون هذه الحروب سوقا رابحا لمنتجاتهم من الاسلحة وتضمن التبعية لهم وما يحدث في منطقة الشرق الاوسط وتشاد والسودان خير شاهد.

ان الخطة الصهيونية هي تدمير الانسان ورده الى البهيمية ليسهل تعبيدهم لملك صهيون وكل تفاصيل هذه الخطة تجدها في بروتوكولات حكماء صهيون وتصاب بالذهول حيث انها تنفذ بدقة للسيطرة على العالم بالتعاون والتنسيق مع الصليبية العالمية والشيوعية العالمية وها نحن نرى ان كل الشعوب المستضعفة صارت العوبة في ايدي من يملكون البنوك واجهزة الاعلام ومصانع السلاح.

و يكفي ان اسوق مثلا الاحصاء التالي عن عمل الكنيسة في افريقيا وحدها كمثل لمحاولة مسخ الامة الاسلامية والسيطرة عليها بايجاد الاتي:

١ — تملك الكنيسة اكثر من اربع عشرة محطة اذاعة في افريقيا.
٢ — مائة واربعة آلاف منصر يعملون في افريقيا.
٣ — ثلاثة وتسعون الف متطوع لتوزيع الانجيل.
٤ — عشرون الف معهد كنسي للتعليم في افريقيا.
٥ — خمسمائة جامعة تخضع للكنيسة في افريقيا.
٦ — اربعمائة وتسعون مدرسة لاهوت لتخريج المنصرين.
٧ — تسعون الف مدرسة تشرف عليها الكنيسة.
٨ — ستمائة مستشفى تملكها الكنيسة.
٩ — ستمائة وثمانون دارا لايواء العجزة والمعوقين والارامل.
١٠ — ستة ملايين طالب في مدارس الكنيسة
١١ — ستمائة مليون دولار تنفقها الولايات المتحدة سنويا على الارساليات في افريقيا.

كما قامت الكنيسة بانشاء دور للترجمة والنشر لاعداد المطبوعات باللهجات الافريقية تنفيذا لخططها لمحاربة اللغة العربية اللغة كانت غالبة في افريقيا بجانب اللغات المحلية، كما اقامت الكنيسة عدة مراكز متخصصة لجمع ادق المعلومات عن سكان القارة ورصد انشطة المنظمات الاسلامية تمهيدا لمحاربتها على أسس موضوعية علمية وغير ذلك كثير.

ولكن رغم ضعف الامكانات وعدم التفات الكثير من المسلمين الى الخطر المحدق بهم نجد الان بعثا اسلاميا قويا نرجو له النماء حتى يقضي على كل خطر يهدد كيان الاسلام والامة الاسلامية بعون وتوفيق من الله وهو خير معين.